مع العدد هدية
الفردوس (مجلة الطفل المسلم)

منبر الإسلام

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
السنة (٧١) العدد (١) المحرم ١٤٣٣هـ
ديسمبر ٢٠١١م - الثمن ١٥٠ قرشاً

- الهجوم على السنة بضاعة كاسدة
- الإسلاميون والانتخابات
مشاركة أم مغالبة؟
- الانفلات فى الشارع المصرى
المشكلة والحل
- التعويل على الغرب .. رهان عربى خاسر

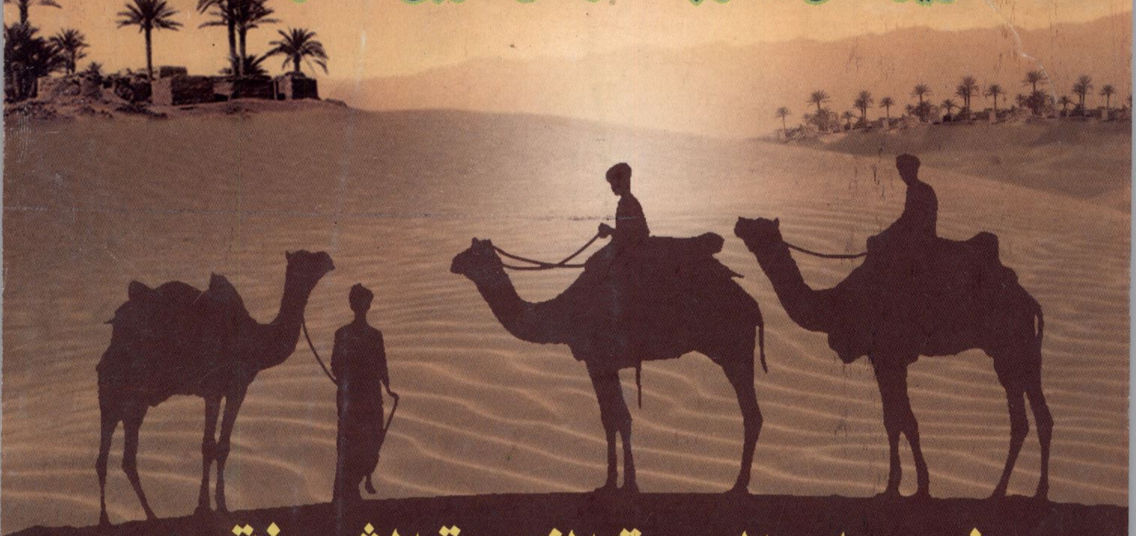

في رحاب الهجرة النبوية الشريفة

فتاوى القراء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : محمد عبد الفضيل القوصى

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : محمد نجيب عوضين المغربى
أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور : أحمد محمد الطيب
الدكتور : أحمد كمال أبو المجد
الشيخ : محمد عبدالمجيد زيدان

المشرف على التحرير

إسماعيل الفخرانى

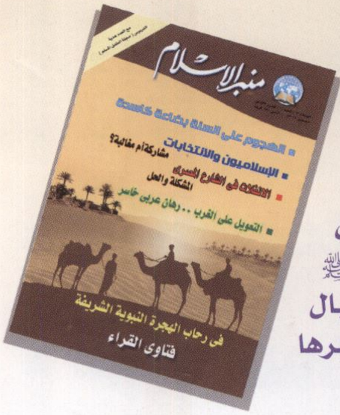

هجرة النبى ﷺ من مكة إلى المدينة المنورة ذكرى عطرة تترك فى نفس كل مسلم مشاعر وأحاسيس تفيض بعشق الرسول ﷺ فتلهب الفكر ليحلق به الخيال بعيداً إلى رحلة مباركة عمرها ١٤٣٣ عامًا هجريًا.

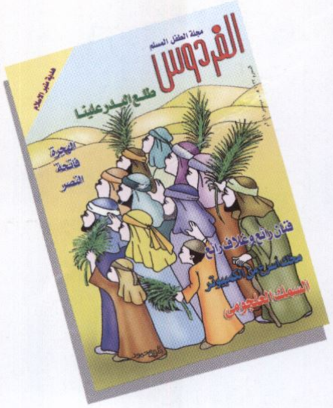

هدية مجانية لمجلة منبر الإسلام

للهجرة النبوية دروس وعبر مستفادة، تحمل كل معانى الصبر والتضحية والإيثار، وما أحوج أطفالنا بتذكرها واستلهام معانيها، والرسم المرفق محاولة لتنشيط ذاكرة الطفل وربطه بالذكرى العطرة.

الاشتراكات

يخاطب بشأنها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وترسل على مكتب بريد جاردن سيتى - القاهرة

عن سنة كاملة : 35 خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
عن سنة كاملة : 35 خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
عن سنة كاملة : 40 أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية عن سنة كاملة : 45 خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا.
عن سنة كاملة : 65 خمسة وستون دولارا أمريكيا لأمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.
العنوان البريدى : 9 شارع النباتات - جاردن سيتى - القاهرة.
رقم الهاتف : 27958664 - 27958659 - 27941627 (202) - فاكس : 27958663 - 27954005 (202)

الاشتراكات لسلسلتى قضايا ودراسات إسلامية

قيمة الاشتراك السنوى للسلسلة الواحدة (١٢ عددا)

أولا: داخل مصر (٣٠ جنيها مصريا).

ثانيا: خارج مصر كالآتى: دول عربية وإفريقية (٩ دولارات أمريكية) دول أوروبية (١١ دولارا أمريكيا).

دول أمريكا وكندا وآسيا (١٤ دولارا أمريكيا) أمريكا الجنوبية واستراليا: (٢٢ دولارا أمريكيا).

اقرأ لهؤلاء

حديث الشهر «الهجوم على السُّنة .. بضاعة كاسدة» ٢
د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»

فتاوى القراء «أنت تسأل والأمين العام يجيب» ٢٢
د. محمد نجيب عوضين المغربى

من كنوز التفاسير (تفسير سورة المطففين) ٧
فضيلة الإمام: محمد عبده

الإسلاميون والانتخابات مشاركة لا مغالبة ١٧
حاورهم: محمد سيد أحمد، أحمد فاروق الهلباوى

فى رحاب الهجرة النبوية الشريفة ٢٨
فضيلة الشيخ: محمد عبد المجيد زيدان

هجرات الرسول ﷺ ٣٣
فضيلة الشيخ: أبو الوفا المراغى

التفسير العلمى لقوله تعالى: «قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى» ٥٢
د. عبد المعبود عمارة

هل تصلح الهيئة القومية لتنظيم الحج ما أفسده السابقون ٥٥
مصطفى إبراهيم خيان

النفاق جرثومة التخلف والانحطاط ٦٢
د. محمد شامة

جريمة القتل وجزاؤها فى الإسلام ٦٥
د. ربيع خليفة عبد الصادق بيومى

فى ظلال الهجرة النبوية ٨٢
أحمد بدير إبراهيم

الانفلات فى الشارع المصرى .. المشكلة والحل ٩٧
محمد كامل شاهين

- أنباء وأخبار ٨٨
- استراحة المنبر ١٠٤
- يسألونك فى الدين والحياة ١١٥
- نافذة على القراء ١٢٠

افتتاحية العدد

عزيزى القارئ

عندما تهب علينا نسائم المحرم من كل عام، تختلج فى النفس شجون وأحاسيس تفيض بالعشق والشوق لهذا النبى العظيم الذى احتضن الدعوة الوليدة، ونافح عنها ودافع بشجاعة وبكل ما أوتى من عزيمة وإرادة فى مواجهة تحديات عاتية تنوء بحمالها الجبال..

كان طريق الدعوة شاقًا وعرًا مريرًا، محفوفًا بالمخاطر مملوءًا بالأشواك التى لا قبل لبشر بالسير على دربه، لكنه الرسول الأعظم محمد بن عبد الله الذى حمل لواء الدعوة - منذ اللحظة الأولى - خفاقًا عاليًا غير مبال بما يحيق به من أهوال يشيب لهولها الولدان، فلم يجزع ولم يفتر ولم يبال وقال قولته المأثورة التى سجلها التاريخ وصارت عنوانًا للصبر والمثابرة يكتب بحروف من نور على جبين الزمان، يوم طالبه عمه أن يرفق بنفسه فى مواجهة تيار الكفر والإلحاد، قال: «والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

سلام عليك يا سيدى يا رسول الله يا من بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت للأمة، وكشف بك الله الغمة، وتركتنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك.

سلام عليك فى الأولين والآخرين وفى الملأ الأعلى إلى يوم الدين.

رئيس التحرير

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Addresses : www.islamic-council.org
www.islamic-council.com
E-mail Address: Islamic_council_eg@yahoo.com
Postal Address : 9, El-Nabatât St., Garden City, Cairo, A.R.E.
Tel. : (+202) 27947776 / 27958664 Fax : (+202) 27954005

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

الهجوم على السُّنة.. بضاعة كاسدة

د. محمد عبد الفضيل القوصى - وزير الأوقاف

ليس بالغريب ولا بالجديد أن يكون لكل بضاعة كاسدة - كالهجوم على السنّة - مواسم ترتفع فيها أصوات مُروّجيها الزاعقة لتختطف بها أسماع السابلة وأبصارهم، لا سيما وقد أضحت أسواق الفضائيات مفتحة الأبواب لكل باحث عن الإثارة تواق إلى الشهرة، فى صمم عن سماع صوت الحق، وهيبة عن أصول العلم ومناهجه ويقينياته!!

فى هذا المناخ الملتبس تبدو الحاجة شديدة الإلحاح إلى عرض شديد الإيجاز لمصدرين رفيعين من مصادر البحث فى السنّة، فلعل فيهما ما يعين على الرجوع إلى الحق، والإياب إلى الصواب.

أما المصدر الأول فهو السِّفْر الضخم الذى أنجزه العلامة ابن حبّان إبان القرن الثالث الهجرى تحت عنوان لافت للنظر باعث على التأمل وهو (كتاب المجروحين)، وقد خصصه لحديث مستفيض عن بعض رواة السنّة، لا تكاد تجد فيه مدحًا، ولا تمجيداً، ولا ثناءً، وإنما تجد فيه تجريحًا لمن يستحق منهم التجريح، وتضعيفًا لمن هو جدير منهم بالتضعيف، وإبعاداً لمن هو أهل لأن يستبعد من زمرتهم، وترك روايته، وتهمل مروياته.

> **رواة السُّنة كانوا أكثر العلماء خضوعاً لمبضع النقد والتمحيص على نحو غير مسبوق فى تاريخ الأمم**

لم يكن ابن حبان فى تناوله لهؤلاء الرواة رفيقًا ولا لينًا، بل استخدم أكثر المناهج صلابة وحدَّة، وقسوة وصراحة، فالجرح عنده مقدم على التعديل، والقدح لديه أسبق من المدح، و «أضداد العدول» - على حد تعبيره - أكثر احتياجًا إلى إلقاء الضوء على سيرتهم وإبراز نقائصهم دون مواربة ولا مداراة، وصيانة السنّة من عبث العابثين، وفداحة الكذب على رسول الله ﷺ، هى من الخطر والجلال بحيث لا تحتمل تساهلاً، ولا تقبل تجاوزًا، ولو كان هذا التساهل والتجاوز عن أهون الهنَّات، وأبسط الهفوات!!

درسان عظيمان يخرج بهما القارئ المنصف من قراءة ابن حبان - برغم حدة مقاييسه ولغته، وقسوة تناوله - أولهما: إن رواة السنّة - صحيحها وضعيفها - كانوا أكثر أصناف العلماء - على طول التراث الإسلامى وعرضه خضوعًا لمبضع النقد والتمحيص، فما من أحد منهم - مهما كانت جلالته ووثاقته - إلا وقد سلَّط النُقَّاد عليه الأضواء الكاشفة تنقيبًا عن خفايا حياته، وقدراته، وملكاته، واتجاهاته الفكرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذهنية، بميزان لا يغادر صغيرة ولا كبيرة، وعلى نحو لم تسبق إليه أمة من الأمم، ولم يلحق به منهج من المناهج، باعتراف الباحثين المنصفين من المسلمين ومن غير المسلمين.

ثانى هذين الدرسين: هو أن ما صنعه ابن حبان - وغير ابن حبان يملأ القلوب والعقول باطمئنان يقينى راسخ بصحة ما انتهى إلينا من أحاديث صحاح، وضعت تحت محك النقد، وسُلّطت عليها أضواء الفحص والدرس، مرة بعد مرة، وجيلاً بعد جيل!!.

إذن.. ما الذى يبقى بعد ذلك من دواعى الشك وبواعث الارتياب؟ وهل خلت الأمة فى تاريخها الطويل - ممن برعوا فى امتلاك حاسة التمييز بين الصدق والكذب، والحقيقة والزيف من العلماء والمحققين؟.

أما المصدر الثانى الذى ينبغى التعرض له فى هذا المقام من تكفل بالفحص الجاد لبعض المرويّات لا من حيث الرواة أنفسهم - كما فعل ابن حبان - بل من حيث مضمون الأحاديث التى اضطلعوا بروايتها، وهو ما يسمى «نقد المتن»، وأعنى به ذلك الكتاب المهم الذى ألفه الزركشى فى القرن الثامن الهجرى بعنوان (الإجابة) وحين تقرأ هذا المصدر المهم ترى فيه عكوفًا على مضمون بعض تلك المرويات، والإعلان صراحة عن الشك فى صحتها، ذلك لأنها تضمنت ما يتناقض مع العقل، أو يخالف المفهوم من القرآن الكريم، أو لا يتفق مع الأصول والقواعد الثابتة المعلومة من الدين بالضرورة، ومن ثم فقد تكفل هذا الشطر بإزالة ما تبقى - بعد ابن حبان - من الأوهام والظنون.

ولم يكن هذا النهج بشطريه السابقين مقصورًا على هذين العالمين الجليلين وحدهما بل كان تعبيرًا عن اتجاه سائد لدى المحدثين جميعًا دون استثناء، بل إن منهم من بالغ فى تطبيق موازين النقد مبالغة شديدة، فاستبعد من الأحاديث ما قد يكون معناه سليمًا، ومفهومه مستقيمًا لأدنى شائبة تحوم حوله، مما دعا بعض علماء الحديث إلى أن يضع كتابًا يدعو فيه هؤلاء المبالغين إلى أن يخففوا من صرامة مقاييسهم وشدة معاييرهم، فألف الذهبى مثلاً كتابًا أسماه: «ميزان الاعتدال» يحمل هذه الدعوة التى تدل على نحو لا يقبل الشك على أن صحة السُّنَّة ووثاقتها كانت الشغل الشاغل لجمهرة العلماء فى كل عصر ومصر.

الهجوم على السُّنة بقرارات متعجلة وخطوات واهية يؤدى إلى فتنة وفساد كبير

أما ابن الجوزى فقد كان من أصرح المحدثين تعبيرًا عن هذا النهج السائد لديهم حين قال فى عبارة قاطعة باترة كل حديث رأيته يخالف المعقول، ويناقض الأصول.. فاعلم أنه موضوع لكن القضية الجوهرية عنده هى: أى معقول وأية أصول. وتلك هى المهمة الجليلة التى أفنى فيها المحققون من العلماء: الأعمار والأبصار، ووضعوا فى ذلك معايير للنقد، ومقاييس للقبول والرد، تحتاج من الخائضين فى بحار السُّنَّة بغير هدى ولا كتاب منير؛ أن يتجشموا مؤونة التعرف عليها، وحتى يكونوا من الحق على بينة، ومن الصواب على مقربة!!.

بيد أن نفرًا من الناس - فى كل عصر - يمتلكون قدرة هائلة على المجازفة والجرأة فيهجمون على حرم السُّنَّة ببضاعة من العلم مزجاة، وبقرارات متعجلة، وخطوات واهية، قد فنَّد المحققون من قبل: ما هو أكثر منها خطرًا، وأبعد أثرًا ، ثم أُتيحت لهؤلاء المجازفين فضائيات تظهرهم وكأنهم فرسان الفكر وأحرار الرأى فيجهرون بأقوال لا تصمد أمام قراءة كتاب واحد من ذخائر هذا العلم، ثم يعرضونها على العامة، فتكون لهم فتنة وفساد كبير!!.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما بالهم يتطاولون

محمد صلاح عفيفى

الباطلون المبطلون ما بالهم يتطاولون
هُزُوٌ وسخرية وهم يستهزئون ويسخرون
أملىَ لهم وسواسهم فأصابهم مس الجنون
عادوا لعهد الجاهلية بعدما مضت القرون
هم بالسفاهة والتفاهة مغرمون متيمون
خلعوا الحياء ليلبسوا ثوب الخلاعة والمجون
ومحا الغباء عقولهم عمىُ البصائر والعيون
بدأ الإساءة والبذاءة عابثون مخنثون
والفن يأبى أن يهان ويدَّعيه المحدَثون
المسلمون هم الأوائل فى العلوم وفى الفنون
والغير كانوا فى الضلالة والجهالة يعمهون
والعار فيما يمكرون ويمترون ويفترون
فبأى برهان لهم ولأى دين ينتمون
يا من فهمتم دينكم قولوا لمن لا يفهمون
إن النبى هو المحمد والممجد والمصون
الله ألهمه اليقين فمن يظن به الظنون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهدَى إلى الإيمان قوما يجحدون ويلحدون
فإذا بعبَّاد الجماد يوحدون ويسجدون
هو من تكفَّل باليتيم هو الكريم هو الحنون
هو صاحب الخلق العظيم له الأعادى يشهدون
ما كان فظا أو غليظ القلب يا من يدَّعون
يقضى بما أمر الإله وأمره كاف ونون
وجنوده الأُسد الذين عن العرين يدافعون
لا لم يقولوا اذهب ومعك الرب إنا قاعدون
إن الشهيد له الخلود فكيف يخشون المنون
بتكافل وتكامل فتحوا المعاقل والحصون
بالشيب والولدان فى ساح الوغى يترفقون
ولأخضر ولمثمر فى نصرهم لا ينزعون
من سار فى ركب النبى فلا يضل ولا يهون
فهو البشير لمن على درب الهداية يسلكون
وهو النذير لمن طغوا وبغوا ومن يستكبرون
إنا لسيرته الشريفة والعفيفة عارفون
إنا بسنته الحميدة والرشيدة عاملون
ولنا لديه شفاعة حين الخلائق يبعثون
وله علينا طاعة فرضت على من يؤمنون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هجرة المختار

عبدالفتاح الطاهر الخطيب

ياهجـــرة المخـــتـــار للبلد التى ∴ ســعــدت بمقــدم ســيــد الأقــوام
ياطيـبـة الفـيـحـاء يا أرض السنا ∴ يازهرة الدنيــا مــدى الأعـــوام
خـيـرُ البـريـة قـد أتاكِ مـهـاجـراً ∴ والصـاحبُ الصـديق ذو الإقـدام
من بعـد مـا عم البـلاء بمكة ∴ والليل أمــسى حـالك الإظلام
والجـاهلون تجـاوزوا فى غـيـهـم ∴ واستــمـسكوا بعــبـادة الأصنام
ضلو الطريق على الهداية ويحهم ∴ أتراهمـوا حُـرمـوا من الأفـهـام؟!
فلكم أذاقــوا المسلمين ســفـاهة ∴ مُــرَ العــذاب وقــســوة الإيلام
وصـحـيـفـة خطوا بهـا يا ويلهم ∴ عـــهـــدا يكيــد لأمـــة الإســلام
فـــإذا بهـا ترتد نحــو نحــورهم ∴ وتـــذيـــقــم ألمـــا عـــلـــى آلام
يافـرحـة الأنصـار لما اسـتـقـبلوا ∴ خـيِـر الخـلائق ذا المقـام السـامى
من بعـد هول فى الطريق إليـهـمـو ∴ فـاقــه الخـيــال وأغـربَ الأحــلام
ياسـعـدهم لما اسـتـضـاءوا بالضـيـا ∴ من نور أحـــمــد منقــذ الأقـــوام
قــد جـاء ينشـر خـيـر دين بينهم ∴ ويقـيـهـمـوا من فـرقـة وخـصـام
ودعـــاهـمـــو لأخـــوة الدين التى ∴ فـــاقت أخـــوة ألصق الأرحـــام
فـتـراهمـوا فى ظلهـا قـد أصـبـحـوا ∴ فى عـــــزة فى غـــــبـطة ووئام
وتغلغل الإيمان فى أعــمــاقــهـم ∴ فـتــسـابقــوا فى نصــرة الإســلام
وغـدا الجـهـاد فـريضـة ورغـيـبـة ∴ باعـوا النفـوس لنيل خـيـر مـرام
والجـنة الفـــيـــحـــاء تنتظر الذى ∴ يرمى الكفـور برمـحـه وحـســام
وإذا النوايا قـد صـدقن فـلا ترى ∴ إلا انتـــصـــاراً راسخ الأقـــدام
لا الهول لا العدد العديد من العدى ∴ يثنى عــزيمة فــارس مــقــدام
وبذاك صــار المسلمــون أعــزة ∴ لايخـضـعـون لبطشـة الظلام
ياليـتنا نحـذو جـمـيـعـا حـذوهم ∴ لنفـوز فى الأخـرى بطيب مـقـام
رفـعـو لواء الدين دين مـحـمـد ∴ أكـــرم بهـم فى ســالف الأيام
وعليـهـمـوا الرضـوان من رب الورى ∴ وعلى رسـول الله خـيُـر سـلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير سورة «المطففين»

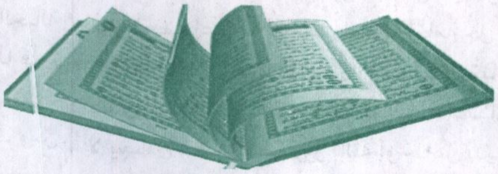

قال تبارك وتعالى:

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢)
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤)
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي
سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (١٣) كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم
مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ
لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ
الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَّرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ
الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي
ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا
الْمُقَرَّبُونَ (٢٨) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا
مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمُ انقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ
قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٣٥) هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ
مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦) ﴾

[سورة المطففين الآيات ١ - ٣٦]

فضيلة الإمام/ محمد عبده

سورة المطففين قيل مكية كما ذكر وقيل مدنية نزلت في حال أهل المدينة حين قدمها النبي ﷺ حيث كانوا أخبث الناس كيلا كما رواه البيهقي وغيره عن ابن عباس. والمطففون قد بينهم الله في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ أي إذا كان لهم عند الناس حق في شيء يكال أو يوزن وأرادوا أخذه منهم لا يأخذونه إلا تامّا كاملاً؛ ولهذا عدى اكتالوا بعلى فقال اكتالوا عليهم ولم يقل منهم؛ لأن ما يأخذونه حق على الناس يستوفونه منهم ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ أي إذا كان للناس حق عندهم في مكيل أو موزون أعطوهم ذلك الحق مع النقص والخسارة ولما كان المعنى على الإعطاء عدى كال إلى الضمير بدون حرف وقد يكون على حذف الجار والإيصال كما في قوله:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقـد جنيـتك أكـمؤا وعسـاقـلا
ولقـد نهـيـتك عن بنات الأوبر

أى جنيت لك والأصل كالوا لهم والأكمؤ جمع كمأة وهى ما يعرف عند العامة الآن بعيش الغراب والعساقل ضرب منه أبيض وقيل لونه بين البياض والحمرة وبنات الأوبر ضرب منه كذلك ردىء الطعم وإنما سمى من يبخس الكيل فى حال ويملؤه أو يزيد عليه فى حال مطففا لأنه يبلغ فى كيله طفاف الكيل كسحاب أى ما يقرب من ملئه ولا يملأه فى الحالة الأولى ويبلغ الطفاف أو الطفافة بالضم وهى ما فوق المكيال فى الحالة الثانية ولأنه يطلب الغنى بشىء طفيف وهو ما يأخذه من البخس إذا اكتال منك ومن الزيادة إذا اكتال عليك.

قد ذكر الله فى هذه السورة تفصيلا لما أجمله فى السورة السابقة فقد جاء بنوع من أنواع الفجور وهو التطفيف فى المكيال ثم جاء بنوع آخر وهو التكذيب بيوم الدين وبمنشأ ذلك التكذيب وهو الاعتداء وملازمة الآثام واتبع ذلك بأثر من آثار التكذيب وهو دعوى أن آيات الله فى كتابه هى أساطير الأولين؛ كل هذا بيان للفجور المؤدى بصاحبه للجحيم، ثم زاد ما يلاقونه فى الآخرة تفصيلا من حيث ذكر أين يكون كتابهم وذكر حجبهم عن ربهم وما يقال لهم من قوارع التبكيت، وكذلك فصل فى نعيم الأبرار ما أجمله فى السورة المتقدمة كما ترى.

بعد أن قال ويل للمطففين أى هلاك لهم عظيم ونكال ينتظرهم قال تعالى: ﴿أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أى أن تطفيف الكيل واختلاس مال الناس بوسيلة هذا العمل مما لا يصدر إلا عن شخص لا يظن أنه يبعث يوم القيامة ويحاسب على عمله، لو ظن البعث والحساب لما طفف الكيل ولا بخس الميزان ولهذا تنزل حالة المطفف منزلة حال من يجهل ظنه بالحياة الآخرة فضلا عن اعتقاده فيها فيستفهم عنه كما قال تعالى: ﴿أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ أى فيه ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ أى يقفون للعرض عليه ويطول بهم الموقف إعظامًا لجلاله وإجلالا لمقامه جل شأنه واعتبار المطفف كأنه لا يظن أنه سيبعث للقيام بين يدى ربه وتنزيله منزلة المنكر للبعث اعتبار حق لا يجادل فيه إلا مغرور بالله أو جاهل بدينه بل منكر لحقيقته وكيف يصر على إيذاء الناس والغض من حقهم من يظن بعض الظن أنه سيقوم بين يدى رب العالمين وخالق الخلق أجمعين القاهر الجبار ليحاسب على النقير والقطمير والحبة والذرة ﴿كَلَّا﴾ لا يقيم على ذلك إلا منكر لما أوعد به أو متأول فيما يدفع عنه العقاب وينجيه من الحساب لا يبعد به تأوله عن منزلة المنكر بل يسقطه مع صاحبه فى النار وبئس القرار هذا ما ينذر الله المطففين الراضين بالقليل من السحت، فما ظنك بأولئك الذين يأكلون أموال الناس بلا كيل ولا وزن بل يسلبونهم ما بأيديهم ويغلبونهم على ثمار أعمالهم فيحرمونهم حق التمتع بها اعتمادًا على قوة الملك أو نفوذ السلطان أو باستعمال طرق الحيلة، فهل يعد هؤلاء من الشاكين فى يوم البعث فضلا عن الظانين أو الموقنين لا ريب أن هؤلاء لا يحسبون إلا فى عداد الجاحدين المنكرين وإن زعموا بلسانهم أنهم من الموحدين المؤمنين؛ يروى أن أعرابيًا قال لعبد الملك بن مروان «سمعت ما قال الله فى المطففين» أراد بذلك أن قد حق الوعيد على المطففين على النحو الذى سمعت من التهويل والتعظيم فما ظنك بنفسك وأنت تهب وتسلب

من يعتدى على الحق ويعمى عن الإنصاف ويغض من حقوق الناس يصعب عليه الإذعان بأخبار الآخرة والنظر فى أدلتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتنتزع الأموال من أيدى أربابها بالقوة والقهر لا بالحيلة والخدعة استعظامًا لقوتك وغفلة عن جبروت الله وتكبرًا على الناس ولا تكتفى من ذلك بالقليل كما هو شأن المطفف، ولا ترضى بما دون استئصال الأموال ومسح ما يبقى من غبارها بأيدى أهلها، فالويل كل الويل لك يوم يقوم الناس لرب العالمين قرئ يوم يقوم بالفتح وبالجر وعلى الثانى هو بدل من يوم عظيم وعلى الأول يكون ظرفًا «لمبعوثون» أو منصوبًا على الاختصاص وهو ما نختاره لأن المقام له.

«كلا» ردع لهم عن التطفيف الذى يقترفونه لغفلتهم عن يوم الحساب وضعف اعتقادهم به، فإن ذلك غرور منهم لا يرجعون فيه إلى سند وذلك أنهم بعلمهم هذا يعدون من الفجار والفجار يحاسبون على أعمالهم لا يغفل منها شىء فإن لهم كتابًا يحصى فيه أعمالهم خفيها وجليها حقيرها وعظيمها وذلك الكتاب يُسمى بسجين وهو مرقوم أى قد أثبت فيه العلامات الدالة على الأعمال ويفهم من استعمال اللفظ فى اللغة ومن مقابلته بكتاب الأبرار الذى فى عليين أن فيه معنى التسفل كما أن فى مقابله معنى التعلى، وقد رأيت فى بعض كتب أهل البحث فى اللغات أن الوحل يسمى فى اللغة الأيتيوبية سنجون بالجيم العجمية مع إمالة فى حركة الواو ولا يخفى ما فى معنى الوحل مع التسفل وقد يكون هذا اللفظ من استعمال غرب اليمن فإن فيها كثيرًا من الألفاظ الآيتيوبية لكثرة المخالطة بينهم وبين أهل الحبشة استعملوه فيما يقارب الوحل فلا يبعد أن يقال أن الكتاب فيه أى أنه مكتوب به أو على التصوير والتمثيل أى أن الأعمال لخبثها تصور وتمثل كأنها مكتوبة به ويكون معنى كون الوحل وما يقاربه كتابًا مرقومًا أن الأعمال بعد أن خطت به صار ذلك المداد القبيح كتابًا مرقومًا وعلى أن سجينا اسم لما تحصى فيه الأعمال يجوز أن يكون لفظ كتاب الأول مصدرًا أى أن كتبهم وإثبات أسمائهم وأعمالهم هو فى ذلك الكتاب الذى هو كالسجل لتلك الأسماء والأعمال ويقال كتب الله فلانًا فى الأشقياء أو فى السعداء أى أُدرج اسمه بين أسمائهم فيما قدرت لهم فكذلك يقال كُتُب الفجار فى سجين أى أودع أسماءهم فيه مقرونة إلى أعمالهم ويجوز أن يكون فى كتاب بمعنى المكتوب ومعنى كونه فى سجين أن سجينًا هو سجل عام يحتوى على صحائف كثيرة لكل فاجر صحيفة والمجموع هو ذلك السجل العام المسمى بسجين ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ إعادة للوعيد الأول فى قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ بعبارة أدل على عظم الجرم وأعم تشمل تلك الجريمة وغيرها وذلك أنه قال فى المطففين ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ليبين أن الإصرار على ذلك العمل القبيح يدل على ارتفاع الظن بالبعث ثم أعاد الوعيد بلفظ المكذبين الذى يشمل أولئك المطففين وغيرهم وهم الذين يكذبون بيوم الدين أى يوم الجزاء سواء كان التكذيب بجحد الخبر به مباشرة أو كان بعدم المبالاة بما يكون فيه من عقاب وعذاب وعدم المبالاة هو التكذيب المستبطن فى النفس الذى تجرى عليه فى أعمالها وإن كانت لا تظهره فى أقوالها وأعظم دليل على عدم المبالاة هو الإصرار على الجرائم والمداومة على اقتراف السيئات ولهذا جعل الاعتداء والإثم مناط التكذيب فى قوله تعالى: ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ فإن من كان ميالاً إلى العدل فى خلائقه وأفعاله واقفًا عند ما حدد الله لعباده فى شرائعه وسننه لا يعتدى حدود النصفة فأيسر شىء عليه التصديق باليوم الآخر وهو أعون له على ما مال إليه، أما من اعتدى على الحق وعمى عن الإنصاف واعتاد ارتكاب الآثام وإتيان ما فيه الغض من حقوق الناس والإضرار بهم والإخلال بنظامهم فذلك الذى يصعب بل يكاد يمتنع عليه الإذعان بأخبار الآخرة لأنه يأبى النظر فى أدلتها وتدبر البينات القائمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على صدقها لأن فى ذلك قضاء على نفسه بالسفه وحكمًا عليها بالظلم ذلك فيما مضى لها ثم فيه تخويف لها من ارتكاب مثل عملها فيما يستقبل وهى جامحة طامحة فهو لا يريد إلا أن يعللها بالإنكار ويهون عليها الأمر بالتغافل أو التعلق بالأمانى من نصرة الأولياء أو توسط الشفعاء فلذلك إذا تليت عليه الآيات المنزلة الناطقة بأصدق الخبر عما يكون فى ذلك اليوم مما لا مفر منه ﴿قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ والأساطير أحاديث لا نظام لها أى ذلك كلام مكرر الحكاية يأثره الآخر عن الأول والخلف عن السلف ولكنه ما لا ينطبق على الواقع فهو مما تعودت النفوس سماعه وتعودت أن لا تتأثر منه وأن لا تحلى منه بطائل فلا يستحق النظر فيه هكذا حال القوم يتلى عليهم كتاب الله وفيه ما ينعى عليهم حالهم ويكشف لهم ما لبسوا على أنفسهم ويبين لهم سيئات أعمالهم فيقولون هذا مفهوم ولكن من ذا الذى يعمل به ولم لم يعمل فلان وفلان حتى كنا نسلك مسكلهم ونستقيم على طريقهم فهؤلاء واصفون لكتاب الله بأنه أساطير الأولين وإن لم ينطقوا باللفظ الدال على الوصف ليعللوا أنفسهم بأنهم مسلمون وأنهم مع فجورهم ناجون ﴿كَلاَّ﴾ إن هذه الآيات ليست بأساطير تسطر وأقاصيص تحكي وتؤثر وتعاد وتكرر بدون حقيقة ولا أثر بل هى الحق الذى لا مراء فيه عرفه منها أهل العدل المتعرضون للرحمة والفضل وإنما الذى غطى قلوب المكذبين وحجبها عن فهم ما جاءت به الآيات تلك الملكات الرديئة والعادات السيئة والأعمال الخبيثة التى كانوا يكسبونها وران على قلبه أى ركبه وغطاه ومعنى رين الذنب وركوبه القلب حتى يحجبه عن الفهم هو ما ذكرناه لك من أن المسىء الذى ضربت نفسه بالقبيح يسعى جهده فى البُعد عن كل ما يكدر صفوه فهو يعرض عن كل ما يجد فيه تهجينًا لعمله أو تخويفًا من عاقبة فعله وهل يغنيهم هذا العمى من الحق شيئًا ﴿كَلاَّ﴾ إنهم سيكونون يوم القيامة فى المكان الدون وموقف

أنواع النعيم المتعددة التى ذكرت فى الآيات تحفز عزائم المحسنين ليزدادوا إحسانًا ويطمع فيها الواقف على الطريق ليسلك الجادة ويدع المعوجة

الهون و ﴿إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾.

ولا يحجب عن الرب الكريم إلا الخذول المرذول الذليل المهين ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ﴾ بعد أن طردوا عن أبواب الكرامة يقذف بهم حيث لا يلقون إلا الأسف والندامة يقذف بهم فى الجحيم يصلونها ويقاسون حرها ﴿ثُمَّ يُقَالُ﴾ لهم ﴿هَذَا﴾ هو العذاب ﴿الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ تبكيتًا لهم وزيادة فى التنكيل بهم إن أشد شىء على الإنسان إذا أصابه مكروه أن يذكر وهو يتألم له بأن وسائل النجاة من مصابه كانت بين يديه فأهملها وأسباب التقصى عنه كانت فى مكنته فأغفلها ﴿كَلاَّ﴾ ردع عن التكذيب المذكور فى قوله تعالى: ﴿هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ وإنما يجب تجنبه طلبًا للكرامة فى ملازمة التصديق الذى هو ضده فإن كتاب الأبرار فى عليين..... إلخ وقد بينا فى السورة السابقة معنى الأبرار وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات المفصلة فى السور والآيات؛ فهؤلاء لا يضيع عمل عامل منهم بل كل ما عمله قد أحصاه الله فى كتاب مرقوم اسمه عليون والكلام على لفظ كتاب الأول كالكلام عليه فيما سبق وقد رأيت عن بعض الباحثين فى اللغات الشرقية أن لفظ علوًا فى اللغة الأيتيوبية (الحبشية القديمة) معناه النقش باللون الأحمر فإن لم يكن العليون من العلو فمن الجائز أن اللفظ دخل فى لغة أهل اليمن وعرب الجنوب على معنى الزينة ثم أطلق على كل مزين لطيف وقد يدل على ذلك تخالف البناء والوزن مع ما هو من معنى العلو وهذه الكتب التى تكتب فيها أعمال المجرمين أو أعمال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأبرار مما استأثر الله بعلم حقيقته فسجين وعليون موجودان أودعهما الله أعمال الخاسرين والناجين وليس علينا أن نعرف أنهما من أوراق أو أخشاب أو معادن أخرى أو من أرواح غير أجسام كل ذلك مما لا حاجة إلى البحث فيه لاستكمال الإيمان وقد يكشفه الله للمصطفين من عباده ولهذا قال تعالى: ﴿يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ وجاء بهذه الصفة ليدل بها على أنه أمر محقق الثبوت حتى أن المقرب ليشهده شهود العيان إذا وصل من القرب إلى الحد الذى يكشف له فيه ذلك الكتاب وأمثاله ولما كان المقصود من شهود المقربين هو ما ذكرنا والله أعلم ظهر وجه ذكر هذه الصفة فى جانب كتاب الأبرار وعدم ذكر مثلها فى جانب كتاب الفجار لأن الفجار لا يشهدهم الله كتبهم ولا كتب غيرهم لتسفل أرواحهم وتدنسها بأوضار الفجور فأنى يكون لها الاطلاع إلى غيب لا يدنو منه إلا النفوس العالية والعقول الصافية وقيل المراد بالمقربين الملائكة وعليه لا يظهر تخصيص كتاب الأبرار بذلك فإن كتاب الفجار مشهود لهم كذلك.

بعد أن أكد الخبر بإحصاء أعمال الأبرار وأن إحصاءها فى كتاب رفيع مكرم جليل أخذ يفصل ما ينالونه من الجزاء على البر والإحسان فقال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ والنعيم والنعمى والنعماء والنعمة كله الخفض والدعة وما فيه لذة وراحة وليس فيه ألم وعناء هو ضد البأساء والبؤس ﴿وَالْأَرَائِكِ﴾ هى الأسرة فى الحجال والحجال جمع حجلة مثل القبة وحجلة العروس بيت أى خيمة يزين بالثياب والأسرة والستور وقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ﴾ أى يمدون أعينهم إلى ما شاءوا لا يغضى الخزى من أبصارهم ﴿وَنَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ بهجته ومأواه ورونقه ﴿وَالرَّحِيقِ﴾ الشراب الخالص الذى لا غش فيه وهو قول الزجاج وقيل هو أعتق الخمر وأفضلها وقيل هو صفوتها وهى معان كلها متقاربة ﴿وَمَّخْتُومٍ﴾ ختمت أوانيه وسدت وكان ختامها المسك مكان الطينة وقيل المراد من ختامه مقطعه بعد الشرب أى أن الشارب يجد منه رائحة المسك بعد أن يشربه ولا يجد تلك الرائحة الخبيثة التى يجدها شارب الخمر ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ أى فى ذلك النعيم وما تلاه يرغب الراغبون ويسبق بعضهم إليه بالأعمال التى تقرب منه وهذه الجملة معترضة ذكرها عقب أنواع النعيم المتقدمة قبل أن يأبى على بقية أوصاف الرحيق إسراعًا إليك بالترغيب فى التسابق إلى ما عُد من أنواع السعادة وقد يعود اسم الإشارة فى ذلك إلى الرحيق المختوم تمييزًا له من بين أنواع النعيم السابقة بالترغيب فيه والجملة اعتراض على كل حال وكل نوعين اختلطا فأحدهما مزج صاحبه ومزاجه فبعد أن قال: ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ. خِتَامُهُ مِسْكٌ﴾ بين ما يمزج الرحيق إذا رغب راغب أن يمزجه بشيء ودل على أن مزاجه يكون من التسنيم وهو ماء يأتى من الأعالى واسمه التسنيم ليطابق الاسم مسماه ثم زاده بيانًا بقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ فعينًا منصوب على الاختصاص بالمدح وفيه من البيان ما لا يخفى يشرب بها المقربون أى يشربون بها الرحيق مزاجًا له إذا أرادوا والمقربون هم الأبرار بعينهم ذكرهم بهذا الوصف زيادة فى تكريمهم.

كل هذه الأنواع من النعيم التى ذكرت فى الآيات مما ترغب فيه الأنفس وتتسابق إليه الهمم لهذا حفز الله بها عزائم المحسنين ليزدادوا إحسانًا وليطمع فيها الواقف على أول الطريق فيلزم الجادة الواضحة ويدع المعوجة الملتبسة ويسلك سبيل السابقين وليرد بها من جار على النهج ويقيمه على الصراط المستقيم هذا والمفهوم منها ما يشبه ما نحن فيه فما ظنك بها لو كانت أرقى وأكمل وأعلى وأفضل وأنه لا يدانيها شيء مما نعهده فى الدنيا إلا فى الاسم أو ضرب من الشبه البعيد كما هو حقيقة أمرها والحق فى شأنها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

بعـد أن ذكـر مـا أوعـد به الفـجـار وهم أهل الجرائم ومقترفو السيئات وما وعد به المتقون وهم أهل البر والإحسان وما سيلاقيه كل من الفريقين فى الدار الآخرة جـزاء على ما عملـه أخذ يذكر مـا كـان لأحد الفـريقين إلى الآخـر فى الدنيـا ومـا سـيكون من شـأن الآخـر مع الفـريق الأول فى الآخرة فقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا﴾ وهم المعتدون الأثمة الذين شربت نفوسهم فى الشر وصمت آذانهم عن سماع دعوة الحق هؤلاء كانوا يضحكون من الذين آمنوا ذلك لأنه حين رحم الله هذا العالم ببعثة النبى ﷺ كـان كبـار القـوم وعـرفاؤهـم على رأى الدهمـاء وفى ضـلال العامــة وكانت دعــوة الحق خافتــة لا يرتفع بها إلا صوتــه ﷺ ثم يهمس بهـا بعض ما يلبيه ويجيب دعوته من الضعفاء الذين لم تطمس أهواؤهم سبيل الحق إلى قلوبهم فيسر بها إلى من يرجوه ولا يستطيع الجهر بها لمن يخافه ومن شأن القـوى المستـعـز بالقدرة والكثرة أن يضـحك ممن يخالفه فى المنزع ويدعوه إلى غير مـا يعرفه وهو أضعف منه قوة وأقل عددًا كذلك كان شأن جماعة من قريش كأبى جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وأشياعهم وهكذا يكون شأن أمثالهم فى كل زمان متى عمت البدع وتفرقت الشيع وخفى طريق الحق بين طرفى البـاطل والجـهل مـعنى الدين وأزهقت روحــه من عباراتــه وأساليبه ولم يبق إلا ظواهــر لا تطابقهـا البواطن وحركات أركان لا تشـايعهـا السـرائر وتحكمت الشهـوات فلم تبق رغبة تحدو بالناس إلى العمل إلا ما تعلق بالطعام والشـراب والزينة والرياش والمناصب والألقـاب وتشـبـثت الهـمم بالمجد الكاذب وأحب كل واحد أن يحمد بما لم يفعل وذهب الناقص يستكمل ما نقص منه بتنقيص الكامل واسـتـوى فى ذلك الكبـيـر والصغيـر والأميـر والمأمور والجاهل والملقب بلقب العالم إذا صار الناس إلى هذه الحال ضعف صوت الحق وازدرى السامعون منهم بالداعى إليه وانطبق عليهم نص الآية الكريمة ﴿وَإِذَا مَرُّوا﴾ بأحـد من أهل الحق يغمز بعضهم بعضًا هزؤا به.

وإذا انقلب هؤلاء الضالون إلى أهلهم ورجـعـوا إلى بيوتهم رجعوا إليهـم فكهين ملتذين بحكايـة ما يعيبون به أهل الإيمان إذ يرمونهم بالسخافة وقلة العقل كأن يقولـوا عجبًا هــذا فـلان يقول: «لا تدعوا إلا إلهًا واحدًا ولا تتوجهوا بالطلب فيما يفوق طاقتكم إلا إلى الله وحده خالق السماوات والأرض» فأين الأولياء والشفعاء وكم فعلوا وتركوا وضروا ونفعوا وهو ينكر جميع ذلك كـأن الناس جميعًا فى ضلال وهو وحده يعرف الحق ونحو ذلك مما يعـدونه فكاهة يتلذذون بحكايتــه وإذا رأوا المؤمنين قالوا إن هؤلاء لضالون لأنهم طرحوا ما عليه العامة وذهبوا يعيبون العقائد والأعمال المتوارثة عن الآباء والأجداد ﴿وَمَا أُرْسِلُوا﴾ أى لم يرسل المؤمنون الصادقون الداعون إلى الحق لأن يكونوا ﴿حَافِظِينَ﴾ حافظين عليهم أى على الكافرين والمبتدعين المجرمين أى لم يمنحهم الله تلك المزية وهى أن يكونوا رقباء عليهم يعظونهم ويدعونهم إلى الخير وهجر الشر فليسوا ملزمين بسماع دعوتهم والإصاخة لأدلتهم، فجملة وما أرسلوا هى من كلام الذين أجرموا جـحـدًا لحق المؤمنين فى وعظهم وإرشادهم. ذلك مـا كـان من مـعاملة المجـرمين للمـؤمنين فى الدنيا يهزأون بهم ويضحكون منهم ويجعلونهم أحاديث لهو ولغو فانظر ما تكون معاملة المؤمنين لهم يوم القيـامة ﴿فَالْيَوْمَ﴾ أى يوم الدين والجزاء ﴿الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾ لأضحك الجاهل المغرور بل ضحك الموقن المسرور ضحك من وصل به بقيتـه إلى مشاهدة الحق فسـر به انكشف لهم بالعيان ما كانوا يرجونه من إكرام الله لهم وخذلانه لأعدائهم فـسـروا بذلك وفـرحـوا. وضحكوا من أولئك المغرورين الجحدة الذين تجلت لهم عاقبة أعمالهم وظهر لهم سفه عقولهم وفساد أقوالهم فنكست أعناقهم لخزيهم وذلهم فما أعظم مجد المؤمنين فى ذلك اليوم ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ﴾ إلى صنع الله بأعدائهم وتذليله لمن كان يفخر عليهم وتنكيله بمن كان يهزأ بهم جزاءً وفاقا فجملة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير اللغوى للقرآن الكريم (٦)

د/ عبد الغفار حامد هلال

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ • بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ • وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة: الآيات ٨٠ : ٨٢).

يتحدث المولى سبحانه عن بعض جنايات اليهود بادعائهم أن الله تعالى لن يعذبهم إلا أيامًا قليلة لا تتعدى أربعين يومًا - مدة عبادتهم العجل إبان غياب موسى عليه السلام عليهم - أو لا تتعدى سبعة أيام تبعًا لمدة عمر الدنيا البالغة سبعة آلاف عام، عن كل ألف عام يومًا، وقد نشر أحبارهم ذلك لدى عوامهم، وأنهم - فيما عدا ذلك - أحباب الله اختصهم بجنته، والواقع أنهم كاذبون فيما زعموا.

والرسول ﷺ والمؤمنون مأمورون بكشف هذا الزعم الباطل وسؤالهم هل أعطاهم الله تعالى وعدًا بالنجاة ومحدودية العقاب أو أن ذلك كذب على الله منهم وافتراء، ومعلوم أن وعد الله لا يتخلف؟ والسؤال يحمل إحضار الدليل على صحة الدعوى، ولا وعد - أصلاً لهم - ولا دليل، وكل ما يشيعونه محض افتراء وليس من المعقول ترك الكافر على كفره دون عقاب أو ترك مرتكب المعاصى على معاصيه دون حساب بل إن الله سبحانه وتعالى أوعد الكافرين بالخلود فى النار إذا لم يؤمنوا، وأوعد العصاة بالعذاب على ما ارتكبوا فكل كافر وكل عاص سوف يدخل نار جهنم ويخلد الكافر فيها، ولن يسوى بين الكافر والمؤمن فإذا كان الكافر يلقى عذابه فى نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا، فإن المؤمن الذى يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويعمل الأعمال الصالحة عبادة وقربى إلى الله، وإصلاحًا فى معاملاته مع الناس وإحسانًا فى حياته الدنيا أعد الله له الخلود فى جنة الرضوان.

وهذه عدالة الحق سبحانه ألا يسوى بين المجرمين والمسلمين.

وهذا الحكم ليس خاصًا بشعب دون آخر ولا أمة دون أخرى، فاليهود مثلهم مثل غيرهم من بقية البشر يخضعون للحساب العادل، فمن آمن منهم وعمل صالحًا نجا من العذاب واستحق الجنة ونعيمها ومن استمر على كفره، وعصى مولاه استحق الخلود فى النار كغيره من الأشرار ولن تنجيه شفاعة الشافعين.

وتتضمن الآية الأولى دعوى اليهود أن عذابهم فى النار لن يتعدى أيامًا معدودة، وإبطال زعمهم الكاذب وقد عبّر المولى سبحانه وتعالى عن ذلك بقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جملة (قالوا) حالية معطوفة على قوله تعالى - قبل ذلك - ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾ وقيل غير ذلك - وكان هذا من مفترياتهم وأكاذيبهم التى تجعلهم ليسوا أهلا للإيمان الذى يطمع فيه الرسول والمؤمنون من هذه الفئة من الناس.

والمس: اتصال أحد الشيئين بآخر، ويلتقى مع اللمس فى بعض معانيه.

ويقصد بالنار: جهنم

وعبّر بقوله ﴿مَعْدُودَةً﴾ عن معنى القلة ويقال: إن هذا التعبير جاء جريًا على عادة العرب فالعرب تسمى ما تيسر عده قليلا وما تعسر عده كثيرًا فإذا قالوا: شىء معدود فمعناه أنه قليل، وإذا قالوا شىء غير معدودة فمعناه أنه كثير.

زعمت اليهود أنها تعذب أربعين يومًا مدة عبادتهم العجل أو أنها تعذب سبعة أيام تبعًا لما حكى الأصمعى عن بعض اليهود أن عدد أيام عبادتهم العجل سبعة أو كما روى عن ابن عباس ومجاهد أن اليهود قالوا: عمر الدنيا سبعة آلاف سنة تعذب عن كل ألف سنة يومًا.

وطلب المولى سبحانه من رسوله - وعليه المؤمنون - أن يسألهم عن مدى صحة ما زعموا محاجة لهم ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

العهد: بمعنى إخبار الله لهم بما قالوا من وعد ووعيد أو هو الوعد بما قالوا، والهمزة فى ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ للاستفهام التقريرى وحذفت همزة الوصل من الفعل (اتخذ).

وكأنه يريد أن يقررهم بأحد الأمرين اتخاذ العهد بأن الله تعالى قد أعطاهم وعدًا بما زعموا - وهذا ليس بواقع على الحقيقة - والأمر الثانى كذبهم على الله وافتراؤهم عليه بنسبة الزعم بهذه المعاملة إليه ﴿أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ و (أم) - حينئذ - متصلة وقد جاء الاستفهام فى صورة التردد فى تعيين أحد الأمرين مع أن الرسول ﷺ يعلم علم اليقين بالثانى منهما وهو افتراؤهم على الله والتقدير: أتخذتم أم لم تتخذوا بل تقولون وقيل: إن الاستفهام إنكارى لإنكار الاتخاذ ونفيه وأم منقطعة تفيد الإضراب بمعنى بل ومعنى بل الإضراب والانتقال من التوبيخ وإنكار الاتخاذ إلى التوبيخ بالتقول على الله، وجعل السكاكى أم متعينة للانقطاع لوقوع الجملة بعدها، ومن ادعى أنها متصلة لم يمنع وقوع الجملة بعدها كذلك.

أى عمل يفتقد صاحبه الإيمان هو عمل ساقط عن درجة الاعتبار

وقوله تعالى: ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ جواب شرط محذوف والتقدير: إن كان الأمر كذلك فلن يخلف الله عهده والفاء الفصيحة تعرب عن هذا الشرط المقدر.

ولا يضر أن الجواب مستقبل والشرط ماض كقول الشاعر:

قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا
ثم القفول فقد جئنا خراسانا

فالفاء الفصيحة تفيد كون مدخولها سببًا عن المحذوف سواء ترتب عليه أو تأخر.

ولا مانع أن ترتب على اتخاذ العهد الحكم بأنه لا يخلف العهد فى المستقبل.

وجعل بعضهم ما دخلت عليه الفاء الفصيحة دليل الجواب وضع موضعه والتقدير إن كنتم اتخذتم عند الله عهدًا فقد نجوتم لأنه لن يخلف الله عهده.

وجملة الشرط والجواب معترضة بين جملة ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ والمعادل لها وهو جملة ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ فلا محل لها من الإعراب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعض اللغويين لا يقول بوجود جملة شرطية محذوفة بل يجعل الفاء في قوله: ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ للسببية ليكون اتخاذ العهد مترتبًا عليه عدم إخلاف الله تعالى عهده، ويكون المنكر مجموع الأمرين اتخاذ العهد وعدم إخلافه المترتب عليه.

وقد وبخهم المولى سبحانه - على إسنادهم إلى الله ما لا يعلمون وقوعه - مع أنهم أسندوا إليه من قبل ما يعلمون عدم وقوعه، للمبالغة في التوبيخ فإن التوبيخ على الأدنى وهو غير المعلوم يستلزم التوبيخ على الأعلى وهو المعلوم بطريق الأولى.

وقوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾ وإن لم يكن صريحًا في نسبة الافتراء إليهم على الله فإنه يدل عليه بطريق اللازم، ولا شك أن الكناية أبلغ من التصريح.

وقد أبطل المولى سبحانه قولهم الأول مرة أخرى على وجه أعم شامل لهم ولغيرهم من الكفار فقال: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ هذا هو الرد الثاني الدافع لهم بأن دعواهم أن النار لن تمسهم إلا أيامًا معدودة زعم باطل بل إن النار تمسهم وغيرهم من الكفار دهرًا طويلاً، وزمانًا مديدًا، والعموم برهان على إبطال زعمهم.

ولذلك لم يقل (بلى إنهم أصحاب النار) بل جاء عامًا شاملاً لجميع الكفار من أمثالهم وهم داخلون فيهم.

وبلى: حرف جواب مثل نعم إلا أنها لا تقع جوابًا إلا لنفي متقدم سواء دخله استفهام أم لا فتكون إيجابًا له وهي جواب عن قولهم - قبل ذلك - ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّامًا مَعْدُودَةً﴾ (سورة البقرة الآية ٨٠).

والسيئة الفاحشة الموجبة للنار وهي الكبيرة التي يستحق فاعلها النار.

والكسب: تحصيل النفع وقد أسند إلى فاعل السيئة على سبيل التهكم لأن فعلها لا يحقق له نفعًا على الحقيقة بل يضره كقوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة التوبة الآية ٢٤).

﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ الإحاطة: الشمول وعموم الظاهر والباطن، والخطيئة: هي الفعلة القبيحة التي يأتيها الإنسان عرضًا غير مقصود في نفسه كأن يكون القصد إلي شيء فيقع في شيء آخر كمن رمى صيدًا فأصاب إنسانًا بخلاف السيئة فإنها الفاحشة المقصودة لذاتها فالفرق بينهما أن السيئة تطلق على ما يقصد بالذات، والخطيئة تطلق على ما يقصد بالعرض؛ لأنها من الخطأ ومعنى أن الخطيئة أحاطت به أنها استولت عليه من جميع جوانبه بحيث لم يبق له جانب من قلبه ولسانه وجوارحه إلا وقد اشتملت عليه كأنها صارت خاصة من خواصه ولذلك فسرت السيئة والخطيئة هنا بالكفر فهما - هنا - بمعنى واحد.

فمن كان على تلك الحال من اقتراف جريمة الكفر ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ذكر المصاحبة تدل على معنى الملازمة فالصحبة في العرف تخص بالكثرة والملازمة، فهم أصحابها أي ملازمون للبقاء فيها على سبيل الخلود الذي بمعنى الدوام.

والمعتزلة يرون أن فاعل الكبيرة - من المؤمنين - يخلد في النار بدليل هذه الآية ورد عليهم بأن مرتكب الكبيرة غير الكفر لم تحط به خطيئته لأنه لو لم يكن له سوى تصديق قلبه ولسانه لكفى دلالة على عدم إحاطة الخطيئة به.

وإذا كانت المعتزلة ترى أن العمل داخل في الإيمان فليس لهم حجة في الآية لأن الخطيئة فيها مفسرة هي والسيئة بالكفر فلا دلالة على ارتكاب غيره.

وما قاله الجبائي من أن الله تعالى - في هذه الآية - توعد العصاة بالعذاب الدائم لا دليل عليه لأن الله تعالى يرد على جرم بني إسرائيل بادعاء قلة العذاب وهو خاص بالكافر فحسب.

و (من) شرطية أو موصولة مبتدأ وجملة الشرط كسب أو صلة الموصول، وجواب الشرط أو خبر المبتدأ ﴿فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ ويسوغ ذلك وقوع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفاء فى الجواب أو الخبر ويسوغ اعتبار (من) اسم موصول وجود قسيمه فى الأية التى بعد ذلك ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا .. الآية﴾.

وقد لاحظ اللفظ فى (من) فأتى بالضمائر الثلاثة فى كسب ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾ على الإفراد ثم لاحظ المعنى فى التعبير باسم الإشارة الدال على الجمع ﴿فَأُولَئِكَ﴾ ولذلك سبب وجيه قائم على أساس أن الإقرار راجع إلى أن ارتكاب المعصية يتم من كل واحد على حدة ويلتقى العصاة فى النار فى صورة الجمعية.

وعبّر باسم الإشارة دون غيره مثل أن يقول فهم أصحاب النار لاستحضار المشار إليه من ضده الجماعة التى اتصفت بعمل السيئة وأحاطت بها الخطيئة فاستحقت النار الدائمة.

وآثر اسم الإشارة للبعيد للدلالة على بعد منزلتهم فى الكفر والضلال وشناعة قبحها.

ثم أكمل الحق سبحانه الصورة بما يدل على الترغيب بعد الترهيب فوصف حال المؤمنين العاملين واستحقاقهم جنة الرضوان، وعبر عن ذلك بقوله عز حكمه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وفى ذكر الحالين المتقابلين من أهل النار وخلودهم، وأهل الجنة وخلودهم ما يبرز صورة أهل الوعيد وقد فاتهم الثواب وصورة أهل الوعد وقد نجوا من العقاب، فيكون ذلك داعيًا إلى التنفير من العصيان والعزوف عنه، وداعيًا إلى الترغيب فى الطاعة والانخراط فى سلكها.

ولسائل أن يسأل: لماذا عطف العمل على الإيمان؟ وما دلالة هذا العطف؟

عطف العمل على الإيمان يدل على المغايرة وأن مسمى العمل غير مسمى الإيمان وهو ليس شرطًا فيه عند أهل السُّنة، فالإيمان عقيدة هى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله والإيمان بسائر الرسل والكُتب والملائكة واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره حلوه ومره وإذا قيل: إن جزء الشىء قد يعطف عليه للتشريف فالإيمان أشرف من العمل لأنه أساس قبول الأعمال الصالحة وأى عمل لا يكون صاحبه على إيمان فهو ساقط عن درجة الاعتبار كما قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (سورة النور الآية ٣٩). وعليه فمرتكب الكبيرة غير خارج عن الإيمان.

والمراد بـ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: المؤمنون بمحمد ﷺ والمؤمنون من الأمم السابقة كما قال ابن عباس وغيره وهو الظاهر، وقيل المراد أمة محمد ﷺ خاصة، واسم الموصول ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ مبتدأ صلته ما بعده، وعطف على الصلة ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ وجملة ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ خبر المبتدأ.

ولسائل أن يسأل: لم ذكر الفاء فى جملة الخبر مع أصحاب النار وحذفها مع أصحاب الجنة؟

فنقول: لأن الفاء مع الوعيد - فى الأولى - والوعيد مظنة أن يتجاوز الله عنه دون الوعد فهو متحقق الوقوع بناء على كرم الكريم فى الحالين فأكد الأول بالفاء دون الثانى.

وقيل: إن ذكر الفاء وحذفها فى الحالين إشارة إلى الرحمة الإلهية جريًا على أساليب العرب فى ذلك، تقول: (من دخل دارى فأكرمه) فهذا الأسلوب - مع الفاء - يقتضى إكرام كل داخل وقد لا يكرم أحدهم، ولكنك حين تقول: (من دخل دارى أكرمه) فإنه يقتضى إكرام كل داخل دون ريب أو تخلف عن الإكرام.

وقيل ذكر الفاء - فى الأولى - للدلالة على عدل الله بأن أدخل الكفار النار بسبب سيئاتهم، وأدخل المؤمنين الجنة بفضل الله وكرمه لأن الإيمان والعمل الصالح لا يفى بشكر نعم الله تعالى على عبده فى هذه الدنيا ومصداق ذلك قوله ﷺ: **«لا يُدخل أحداً عمله الجنة»** قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟، قال: **«ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله برحمته».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلاميون والانتخابات..
بين آمال النجاح وعيون المتربصين

على رأس الأولويات الآن

نجاح العملية الانتخابية والوقوف ضد من يحاولون إفشالها

***

الإسلاميون على المحك بين الاختبار وعيون المتربصين

***

المشاركة فى الانتخابات فريضة شرعية وضرورة مدنية

***

سلفى بارز: تعاملنا مع الأقباط كشركاء وزملاء فى الوطن دون أى تمييز أو اضطهاد

تتسابق الأحداث الآن ويصعب علينا اللحاق بها فحتى مثول المجلة للطباعة لم تكن قد حسمت بعد قضية استقالة وزارة عصام شرف من عدمها وكذلك موقف المجلس العسكرى من طلبات المليونية المتوقعة كما أن الأيام حبلى بأحداث جسام لا يستطيع أحد أن يتوقع هل ستجرى الانتخابات فى موعدها وما ستسفر عنه هذه المليونية والمواجهات السياسية بين الكر والفر لهذا نلتمس من القارئ الكريم العذر فى عدم تمكننا من تدارك الأحداث النهائية والوقوف عليها.

وهناك فرصة تاريخية نادرة أتاحتها ثورة ٢٥ يناير أمام الإسلاميين بوجه عام لكى يغيروا أو يتغيروا وذلك إذا اقدر لهم الفوز بأكبر عدد من المقاعد البرلمانية فى الانتخابات القادمة وشكلوا الحكومة أو شاركوا فى تشكيلها، فبإمكانهم أن يغيروا وجه مصر ويغيروا صورتهم المغلوطة التى رسمها لهم العلمانيون والليبراليون وهواة النقد من أجل النقد وكذلك تشويه الآخرين حقا وباطلا.

ولا نستطيع إلا أن نقول للإسلاميين «مرحبًا» إذا كانوا يمتلكون القدرة على تحديد المشكلات التى يعانى منها المجتمع المصرى وتحديد الرؤية الصائبة وإيجاد الحلول لهذه المشكلات، وليكن واضحًا أن مشكلات مصر لا تبدأ من التعليم فحسب كما يظن البعض وإنما تبدأ بمنظومة القيم الفاسدة التى رسخها أناس فاسدون؛ أناس نسوا الله فأنساهم أنفسهم وهى قيم ينبغى إزالتها بل نسفها لأنها تقوم على عبادة المال والفهلوة والكسب الحرام دون جهد. وينبغى أيضًا ألا نضيع المال والجهد فى أمور فرعية وننسى أسس الإسلام وأركانه.

حاورهم/ محمد سيد أحمد ـ أحمد فاروق الهلباوى

إذًا فالإسلاميون على المحك وتحت الاختبار وعيون المتربصين بهم مفتوحة على أخطائهم وهفواتهم فهذه فرصتهم وعليهم أن يمسكوا بتلابيبها فإما أن يكونوا أو لا يكونوا، وهم ليسوا ملائكة بل هم بشر يصيبون ويخطئون وليعلم كل الذين ناصبوهم العداء طوال السنين الماضية أنهم وإن كانوا قد حاربوا الإسلام فإن أحكامه نابعة من لدن حكيم عليم، وترك أمورًا كثيرة لاجتهاد المسلمين ومنها طريقة الحكم التى تركها الإسلام لاجتهاد المجتهدين سنذكرها لاحقًا ولكن ونحن فى

بداية مرحلة الانتخابات ينبغى أن ننبه إلى أن المشاركة فى الانتخابات ناخبين ومنتخبين من أفضل أنواع الجهاد والدعوة إلى الله تعالى ومن أهم الأسباب للاستقرار وتحقيق حضارة الأمة مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٨٣). وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

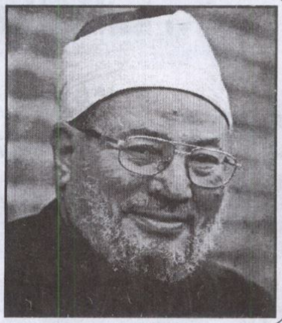

الشيخ يوسف القرضاوى

الانتخابات أكثر الأشكال عدلاً وتوفيراً لشروط البيعة والرضا وهى أصوب الطرق لاختيار أهل الحل والعقد

الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٨٢).

لذا ينبغى علينا الحرص الشديد على نجاح العملية الانتخابية والوقوف ضد كل من يحاول العبث بها.

شرعية الانتخابات

وعندما كلفت بالكتابة عن ملف الإسلاميين والانتخابات فوجئت بأمور عدة أولها أن هناك من يفتى بعدم شرعية الانتخابات فى الفقه الإسلامى وهذا ما دعانى إلى البحث فى هذه المسألة ووجدت المسألة على النحو التالى:

● أن المشاركة فى الانتخابات فريضة شرعية وضرورة مدنية فبعد أن نحمد الله على إزالة كوابيس حكم الفرد فى بلاد عربية إسلامية مثل مصر وتونس وليبيا وفى الطريق سوريا واليمن إن شاء الله ينبغى أن نكمل الغُرس للثورات ونعبر بها إلى بر السلام حيث إن مسألة الانتخابات داخلة فى السياسة الشرعية المبنية على فقه المصالح وفقه الموازنات وفقه المآلات وسد الذرائع وفتح الوسائل المؤدية إلى المصلحة وفقه الأولويات.

ويدلو الشيخ يوسف القرضاوى بدلوه فى هذه القضية فيقول:

لم يحدد الإسلام فى نصوص الوحى القطعية من القرآن والسنة الشكل الذى تختار به أمة المسلمين حاكمها، تاركًا ذلك إلى الاجتهاد حسب ما تقتضيه أحوال الناس، وظروف حياتهم، فى حين قيد مواصفات الحاكم ومواصفات الحكم وكيف يكون، فأكد الإسلام مجموعة من المبادئ الأساسية التى تحكم هذه المسائل مثل مبدأ وجوب العدل، ورد الأمانات، ووجوب الشورى والبيعة أى رضا المسلمين بمن سيحكمهم وبما سيحكم فيهم مصداقًا لقوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾** (سورة النساء الآية: ٥٨) وكذلك قوله تعالى: **﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾** (سورة الشورى الآية: ٣٨).

وقد انتهى العالم من خلال تجاربه وتطبيقاته المتنوعة أن أصوب الطرق فى اختيار المستشارين وأهل الحل والعقد هو الانتخاب، ومن هنا كان الانتخاب واجبًا شرعيًا عينيًا على كل قادر عليه ولو تكاسل عن هذا لاختار الناس غيره ممن لا يصلح وليس بأهل وكان عبئًا ثقيلاً على الأمة.

ويكمل الشيخ القرضاوى معبرًا عن شرعية الانتخابات فيقول: من هذا المنطلق تعتبر الانتخابات شكلاً مقبولاً بل من أكثر الأشكال عدلاً وتوفيرًا لشروط البيعة والرضا، فهى اختيار غالبية الأمة وتوافقها على رجل واحد، أو حزب أو مجموعة لتدير شأنها لمدة محددة يتم الاتفاق عليها من خلال مؤسسات تكون هى نفسها قد تم اختيارها اختيارًا حرًا من قبيل غالبية المسلمين.

الإخوان والسلفيون وخوض المعترك السياسى

أحيانا يسعد الإنسان عندما يرى

د. ياسر برهامى

ما شعر الأقباط بالأمن والأمان إلا فى كنف الإسلام وظلاله والسلفيون هم الذين حموا الكنائس من أى أذى

كل التيارات التى تحمل راية الإسلام وهى تجتمع على قلب رجل واحد، وتكتمل السعادة عندما نرى العلماء والدعاة وخطباء المساجد وهم يؤكدون ضرورة التوافق ووحدة الصف وعدم الفرقة بين العاملين للإسلام فى الانتخابات القادمة وهى حالة إن اكتملت تعبر بوضوح عن درجة عالية من الوعى الدينى والسياسى ورؤية ثاقبة بهدف تغليب مصلحة الوطن فى هذه الظروف وهى أيضا دليل على أن مساحة الاتفاق بين التيارات الإسلامية تزداد وتنمو فى عصر الحرية. وهى مرحلة نحتاج فيها إلى عضو للبرلمان يوصف بالقوى الأمين مصداقًا لقوله تعالى: **﴿إن خير من استأجرت القوى الأمين﴾** (سورة القصص آية ٢٦) وهذا وصف أستنبطته من خطبة للدكتور صفوت حجازى أحد الدعاة للإسلام.

الدكتور عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة يبين رأى الإخوان المسلمين فى المرحلة القادمة فيقول: "ينبغى علينا أن نتعود على احترام رأى الشعب مهما خالف آراءنا وأن نعيد الاهتمام بالمهام التى سيقوم بها البرلمان القادم والحكومة القادمة وأخطرها وأهمها سياسات التنمية البشرية والإنتاجية والعمرانية التى تحقق لها الاستقلال الاقتصادى وتعيد إلى المصريين وخاصة الشباب الثقة والانتماء فى وطنهم وتعيد للشباب القدرة على الحياة الحرة الكريمة.

نكون أو لا نكون

وفى خطبة الجمعة قال الشيخ محمد حسان موجهًا حديثه للشباب عامة: إلى كل العاملين بالإسلام إما أن نكون أو لا نكون لأنه إن لم يلتق العاملون للإسلام على الثوابت والأصول ستسرق مصر وإنه لا مانع من الاختلاف وأنه لا يجوز عقد الولاء والبراء لراية غير راية الإسلام وأنه ليس لأحد أن ينصب على الأمة شخصًا ولا كلامًا وأنه لابد من تضييق هوة الخلاف.

وأرجع الشيخ محمد حسان السبب فى خلاف التيارات الإسلامية إلى: مقولة أبى حامد الغزالى: لوسكت من لا يعلم لسقط الخلاف داعيًا جموع الأمة لعدم الإنسياق وراء دعوات التظاهر مطالبًا بالكف عن الإضرابات وبدء العمل.

سلفى ضد الحزبية

وفى سياق مخالف يرى الداعية السلفى محمد على من إمبابة أن السلفيين والإخوان لن يحصلا على أكثر من ٣٠٪ من مقاعد البرلمان فى الانتخابات المقبلة ورفض محمد على الترشيح فى الانتخابات باسم حزب النور وتوقع محمد على أن يقوم عدد كبير من الأقباط بإعطائه أصواتهم حتى أنهم يسمونه بالسلفى الإصلاحى وأنه فى حالة حوار دائم معهم وهو لا يميل إلى التحزب ويقول إن كثيرًا من علماء السلف ضد إنشاء الأحزاب، ويلومون الدعوة السلفية لإنشائها حزبا سياسيًا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عصام العريان

ينبغي أن نتعود على معاملة مخالفينا في الرأي ونعيد للشباب الثقة والانتماء في وطنهم

وأن الحزبية قسمت السلفين إلى أكثر من حزب.

وفي رأى مشابه يقول عبدالمنعم الشحات المتحدث باسم الدعوة السلفية بالإسكندرية إن مصر مقدمة على أخطر برلمان في تاريخها لأنه سيرسم الوجه السياسي لمصر الذي ربما يستمر عقوداً من الزمان، وقد يكون لهذا البرلمان حظ وافر أكثر مما اعتاد عليه الناس من تقديم النائب لخدمات لأهل دائرته، ويستكمل الشحات: نحن نقول بصورة واضحة إننا نريد تطبيق شرع الله مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه**﴾ (سورة يوسف: الآية ٤٠).

وكل ممثل لهذه الأمة عليه أن يحترم ثوابتها وشريعتها ودينها.

الأقباط والسلفيون

وفي حوار آخر يقول الدكتور ياسر برهامي في حديثه لجريدة الأهرام في رده على سؤال عن خوف الأقباط من السلفيين:

لا ينبغي أن يخشى الأقباط أبداً من الإسلام فما شعر الأقباط طوال الأربعة عشر قرناً الماضية بالأمن والأمان إلا في كنف الإسلام وفي ظلاله، فالله عز وجل أمرنا أن نعطيهم حقهم ولا نكرههم على ترك عقيدتهم ولا ترك دينهم، بل نعاملهم بالبر والقسط والإحسان مالم يحاربونا في الدين وأكبر تطمين للأقباط أنه بالرغم من انعدام الأمن في كل أنحاء مصر في أثناء الثورة فإنه لم يحدث أن تم الإعتداء على أي شخص منهم ولم تتعرض كنائسهم لأذى إلا نادراً بل على العكس فإن السلفيين هم الذين حموا الكنائس من الاعتداء عليها من البلطجية وأننا كمسلمين تعاملنا مع الأقباط طوال هذه السنين كشركاء وزملاء في الوطن دون أي اضطهاد.

وفي حديث مع القطب الإخواني كمال الهلباوي المتحدث السابق باسم الإخوان المسلمين في أوروبا أكد فيه أن: مستقبل مصر يعتمد على عدة أمور أهمها إتاحة الحريات الكاملة في البلد للجميع، وألا يقوم العلمانيون بسب الإخوان ولا بسب الإسلاميين بصفة عامة، ولا يعتقد الإسلاميون أن غيرهم ليسوا جديرين بالحياة والاستفادة من الطاقات المصرية، وأن نرتقي بمستوى التعليم والصحة وخفض نسبة الأمراض الموجودة في مصر التي يعاني منها الشعب.

وأكد أنه يتمنى أن تكون مصر أقوى من أمريكا وألا تكون خاضعة لها، وأن تضم العرب في حضنها وهذا ما أتمناه من الجيش والشعب في مصر.

الحرب الكلامية بين التيارات الإسلامية

وعن وجود حرب كلامية بين التيارات الإسلامية داخل مصر: أكد الهلباوي: أن مصر لن تتحول إلى الإسلام المتشدد وأن مصر شهدت عنفاً من قبل أعضاء الجماعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلامية والجهاد لكنهم الآن تراجعوا عن هذه الأفكار وعلى الجميع الآن أن يرفع شعار الفكر الإسلامى الوسطى لأن مصر لن تسير فى طريق الهاوية أو التفاهات مثل هدم الأضرحة، فمصر تحتاج الآن إلى أشخاص يفهمون الإسلام بشكل جيد، ودعا الهلباوى السلفيين إلى ما قاله الإمام الحسن البنا وهو أن الإسلام يجرد العقل ويحث على النظر فى الكون وأن هناك فتوى لابن تيميه تقول: إذا كان المجتمع المسلم فى حاجة لأى نوع من الصناعات خاصة الحربية، والتى تعتبر عدة الجهاد فهذا فرض عين على المجتمع حتى يصل إلى درجة الكفاية وطلب السلفيين والإخوان أن يفهموا الدين الوسطى، والتوقف عن البدع مؤكدًا أنه ليس من الطبيعى أن يفتى السلفيون بعدم الخروج فى الانتخابات.

الشيخ محمد حسان

إما أن نكون أو لا نكون إذا لم نلتق على الثوابت والأصول ستسرق الثورة ولا يجوز عقد الولاء والبراءة لراية غير راية الإسلام

إذا لم تستح فافعل ما شئت

وعند الحديث عن الفلول فإن هذه الفئة من الناس تنادى الآن أن يعاملها الناس بالحسنى وتطالب بحقوقها التى ينبغى أن يعامل بها أى آدمى، وبداية هؤلاء ينطبق عليهم قوله ﷺ: «**إذا لم تستح فافعل ما شئت**» وبالطبع هذا الأمر لم ينطبق عليهم من فراغ، بل إن كل ما أسهموا فى فعله قبل الثورة أوصلنا إلى هذا التوصيف عليهم، وإذا سمحنا لأنفسنا أن نراجع ما حدث قبل ثورة ٢٥ يناير من كبت للحريات وتزوير للانتخابات وسجون ومعتقلات وسرقة ونهب لمقدرات هذا الوطن، وإفساد للعقول وإعلام أقل ما يمكن أن يقال عليه إنه شوه صورة مصر وأفسد عقول شباب مصر، ورجال أعمال رتعوا فى هذا البلد ما تركوا فيها شبرًا إلا ونشروا سمومهم الفاسدة فيه، ناهيك عن تعليم فاشل بكل ما تعنيه الكلمة من معان. ترى إلى ماذا أوصلنا كل ما مضى؟

أوصلنا إلى أناس فقدوا انتماءهم بوطنهم، إلى أناس تسرب اليأس إلى نفوسهم، وبعد كل هذا ينادى الفلول بالحرية والعدالة معهم، وأقول لهم: إن العدالة الحقيقية أن نسمح لكم كما سمح لكم القضاء أن تزاولوا حقكم فى النزول إلى المعركة الانتخابية مع أن مجرد تفكيركم فى مزاولة السياسة والإصرار عليه هو فى حد ذاته نوع من عدم الإحساس فيما يحسه الناس نحوكم وإنى لأعجب عجبًا عجاب بأى وجه تطالبون بوجودكم فى الحياة السياسية، لو كنتم تملكون ذرة إحساس لتواريتم من الناس خجلاً من سوء ما عاملتمونا به. لقد ذهبت لمزاولة حقى ذات يوم فى الإنتخابات البرلمانية ٢٠٠٥ وكان القاضى المشرف على الصندوق يجلس وحيدًا لا يجد منتخبين وذلك لأن قوات أمن النظام قد منعوا المنتخبين من الوصول إلى مقر الانتخاب، ولما حاولت أن أسأل الضابط عما يفعلون قال لى: من ستنتخب؟ قلت له: سأنتخب من يمليه على ضميرى فقال لى: يبقى تروح أقول لكم أيها الفلول: كفاكم وقد نشرتم الفساد فى هذا البلد، كفاكم وأنتم الأشرار الذين قال عنهم القرآن: ﴿**الأخسرين أعمالاً**﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فتاوى القراء

أنت تسأل والأمين العام يجيب

د / محمد نجيب عوضين المغربى

حكم توزيع المال على الأبناء

■ السؤال : من القارئ ن.ع من الباجور منوفية بعث يقول: ورثت مبلغا كبيرا من المال من والدتى وقمت بتوزيع هذا المال على أولادى ذكورا وإناثا بالتساوى فهل هذا جائز شرعا أم كان لابد من توزيعه للذكر مثل حظ الأنثيين؟

■ الجواب :

حرص الإسلام على معالجة بعض الأمور الدنيوية وبطريقة مفصلة لأنها من الغرائز التى جبل الإنسان على حبها وميله للسيطرة عليها والانفراد بها ومن بين هذه الأمور المال. فكانت ضوابط الشرع التى توضح للإنسان كيف يتعامل فى أمواله حال حياته وبخاصة مع أولاده ثم نظم بنصوص قاطعة مفصلة كيفية توزيع تركته بعد وفاته.

فبالنسبة للنقطة الأولى حظر الشرع على الإنسان أن يميز أحدا من أبنائه حال حياته أو أن يفضل أحدهم على الآخر بمنحة أو عطية وذلك لقوله (ﷺ) **«اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم»** ورفض (ﷺ) أن يقر رجلا خص ابنه بمال دون باقى إخوته وقال له: **«إنى لا أشهد على جور»**.

وحث الإسلام الإنسان أن يخضع لأوامر الشرع فى خلافة أمواله بتحديده للمستحقين الأولى بإرثه من بين قرابته حسب درجة وجهة وقوة قرابتهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبفروض وأنصباء محددة من عند الله سبحانه لا يملك بشر أن يتناولها لا بالزيادة ولا بالنقصان ولا بالمنع وبين المولى عز وجل الحكمة من قيامه بذلك بقوله عقب آيات الميراث **﴿يبين الله لكم أن تضلوا﴾**، وبقوله فى أكثر من موضع: **﴿تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه﴾**.

وواضح من سؤال السائل أن تصرفه هذا لم يكن لا هبة ولا بيعًا وإنما تعجل بتقسيم الميراث فى حياته وهو غير جائز من ناحية، وإن جاز عند البعض فليكن وفق ضوابط الشرع التى تم تحديدها من عند الله.. والصواب عدم القيام بذلك فربما احتاج هذا الرجل مالا قبل موته وربما يجحده بعض الأبناء، أو تأتيه أموال قبل موته بعد أن يوزعها على طريقته فيعود الخلاف بينهم بعد موته - والذى اعتقد أنه أنهاه فى حياته.. فتصرفه هذا كميراث مخالف للشرع، وعليه ما دام حيًّا أن يلغى هذا التصرف ويتركه للشرع ومنهج الله فى توزيعه وللحكمة التى أرادها، للذكر مثل حظ الأنثيين.

ويمكنك إن خفت نزاعا من أبنائك أن توصى بتحديد شخص متفق على علمه وأمانته يتولى توزيع التركة بينهم بمنهج الشرع وهذا لا حرج فيه.

من أحكام تقسيم التركة

■ السؤال : من القارئ محمد النجار من كفر الجنينة مركز طلخا دقهلية بعث يقول: مات رجل وترك ابنتين، وجد، وأخت شقيقة - وأخت لأب وزوجة.. فكيف نقسم هذه التركة؟

■ الجواب :

فى هذه المسألة تستحق الزوجة ثمن التركة لوجود الفرع الوارث وهو البنات وذلك لقوله تعالى **﴿فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم﴾**.

أما البنتان فيستحقان ثلثا التركة وذلك للتعدد وعدم وجود من يعصبهما وهو الابن الذكر **﴿فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك..﴾** يقسم عليهما بالتساوى.

أما بالنسبة لميراث الجد مع الإخوة.. فقد ذهب جانب من الصحابة وبعض الفقهاء إلى أن الجد مثله مثل الأب يحجب الإخوة - كما يحجبهم الأب وذهب إلى ذلك عائشة وابن عباس، وعبادة بن الصامت، وقول أبى الدرداء وأبى موسى الأشعرى وأبى بن كعب، وبه قال أبو حنيفة وداود وبعض أصحاب الشافعى..

وقالوا: إن الجد أب عند عدم وجود الأبّ ويحل محله من كل الوجوه. كما قاسوا الجد مع الأب على الابن وابن الابن فى حجب الإخوة والأخوات فكذلك يحل الجد محل الأب فى حجبهم.

كما ذهبوا إلى الاستدلال بقوله ﷺ: **«ألحقوا الفرائض بأهلها وما بقى فلأولى رجل ذكر»** وعند عدم وجود الأب أولى ذكر هو الجد وليس الإخوة؛ لأن الجد من جهة الأصول والإخوة من جهة الحواشى وجهة الأصول مقدمة على جهة الحواشى. وقالوا: إن إرث الإخوة لا يكون إلا فى كلالة وهى من لا أصل مذكر له، والجد من الأصل المذكر فيمنع ميراث الإخوة، بدليل أن الإخوة لأم لا يرثون معه.

وذهب اتجاه ثان وهو مذهب زيد بن ثابت وابن مسعود وبعض الصحابة والتابعين وهو مذهب الإمام مالك والشافعى وأحمد وصاحبى الإمام أبى حنيفة..

وقالوا: إن الجد لا يحجب الإخوة والأخوات الأشقاء أو لأب وإنما يرثون جميعا، وبرروا ذلك:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأن ميراث الإخوة والأخوات ثبت بقرآن فلا يحجبون إلا بنص أو إجماع، كما قالوا: الجد والإخوة يستوون جميعا فى سبب القرابة والاستحقاق وهو أنهم جميعا يدلون للإنسان عن طريق الأب كما أن تسمية القرآن للجد مجازا بالأب لا يعنى المساواة بينهما فى كل الأمور، والراجح هو ما ذهب إليه أصحاب هذا الاتجاه الذين قالوا إن الجد يقاسم الإخوة كواحد منهم بشرط إلا يقلّ نصيبه عن السدس. وهنا الأخت الشقيقة مع البنات عصبة تأخذ حكم شقيقها فتحجب الأخت لأب، ثم يأتى الجد باعتباره عاصبًا بنفسه فيعصب الأخت فيما بقى من التركة للذكر مثل حظ الأنثيين بشرط ألا يقل نصيبه عن السدس، وهنا سيقل، فيتعين حصوله على السدس وتعود الأخت لترث الباقى تعصيبا عصبة مع الغير.

تغيير المنكر

■ **السؤال : من القارئ م ن ع من صدفا بأسيوط بعث يقول: لنا شقيق من الأشقياء وقد عجزنا عن إصلاحه وعن كفه عن أخطائه فى حق غيره، فهل نحن أمام الله مسئولون عن أخطائه وذنوبه ؟**

■ **الجواب :**

الله سبحانه وتعالى هو أحكم الحاكمين وأعدل العادلين ولا يقبل الظلم من عباده، لذا جعل الله كل شخص مسئولا عن أعماله محاسب عليها مادام مكلفا بالغا قادرا حرّا. وفى القرآن الكريم آيات كثيرة تدل على ذلك بوضوح وجلاء منها قوله تعالى: **﴿واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا﴾**، وقوله تعالى: **﴿ولا تكسب كلُّ نفس إلا عليها﴾**، وقوله: **﴿يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها﴾**، كذا قوله: **﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾**، **﴿يوم لا تملك نفس لنفس شيئا﴾**، **﴿يوم يفر المرء من أخيه ● وأمه وأبيه ● وصاحبته وبنيه ● لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه﴾**.

وكان النبى ﷺ يقول لأهله: **«يا آل محمد لا يأتينى الناسُ بالأعمال وتأتونى بالأنساب، اعملوا فإنى لا أغنى عنكم من الله شيئا»**، وكان يقول لابنته فاطمة: **«يا فاطمة بنت محمد، اعملى فإنى لا أغنى عنك من الله شيئا»**.

ولكن هذا لا يمنع من مسئولية الأسرة فى تربية أولادها، وتهذيبهم وصيانتهم عن الانحراف، فإذا أهمل فى ذلك أو قصر كان آثما، وتحمل تبعة ما يسيئ به أولاده ما داموا فى رعايته وفى حاجة إلى عنايته.

وكذا لو كان هناك شخص فى الأسرة يمكنها صده عن الأذى أو الإضرار بالغير وتيسر لها أسباب ذلك ولم تفعل فإن الأسرة تكون مقصرة، وقد أمر الله المؤمنين بالتواصى بالحق، والتواصى هو تبادل الوصية والنصح، وإذا كان هذا بين أفراد الأمة فهو أوجب وألزم بين الأقارب وأفراد الأسرة الواحدة.

كما يدعونا الله إلى التعاون على البر والتقوى فهو أمر واجب بين جميع المؤمنين وبين أفراد الأسرة الواحدة.

ولعل رب الأسرة هو أول من يجب عليه العمل بهذا الهدى النبوى مع أولاده وأفراد أسرته فى حدود طاقته واستطاعته، وقد وجهنا النبى ﷺ بقوله: **«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان»**، فإذا كان الإنسان لا يسأل شرعا عن جناية وفعل غيره، إلا أنه مسئول عن دفع الشر قبل وقوعه من غيره بإزالة أسبابه وبالنصيحة له وتوجيهه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستمتاع بالأدوات العصرية

■ السؤال : من القارئ عبد الله فتح الله من المنشية بالإسكندرية بعث يقول: هل يتعارض الاستمتاع بالأدوات العصرية من أجهزة تكييف وسيارات وثلاجات وغيرها مع قول القائل: «اخشوشنوا فإن النعم لا تدوم» وما صدر هذا القول ؟

■ الجواب :

نقول للسائل: إن الإسلام لا يدعوا الإنسان إلى حرمان نفسه من طيبات الحياة من طعام أو شراب أو ثياب؛ لأن الله تبارك وتعالى يقول: **﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين ● قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ● قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون﴾**.

والعبارة التى وردت فى سؤال السائل ذكر ابن الأثير فى النهاية فى غريب الحديث والأثر، أن هذه العبارة جاءت فى أثر لعمر رضي الله عنه.

ومعنى اخشوشنوا: أى لا تميلوا إلى الترف الذى يعود صاحبه على الضعف والانغماس فى الملذات والشهوات فيعرضه ذلك للهوان أو الهلاك كما يعرضه لغضب الله ونقمته.

فالقرآن الكريم يقول: **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾**.

وكأن الفاروق عمر يريد أن يُعوِّد الإنسان على النهوض بواجباته ومسئولياته وهذا يستلزم منه أن يدرب نفسه من حين لآخر على ترك الترف وقدرته على العمل بدونه إذا اضطرته الظروف، حتى لا يعتبر عبداً لرغباته أو أسيرا لملذاته فيضعف ويهون، والحياة لا تدوم على حالة واحدة، فقد تتوافر أسباب التنعم فى وقت ولا توجد فى وقت آخر أو يفقدها، فلو لم يدرب المرء نفسه على حسن الصبر والاحتمال فإنه لا يستطيع المضى فى الحياة بقوة واستقامة، والأشياء التى وردت فى سؤال السائل ليست محرمة على الإنسان لأنها أصبحت من ضروريات الحياة ولا يعد استخدامها مخالفا لقول عمر.

ولكن مع مراعاة أن يؤدى القادر حقوق الله سبحانه، فيؤدى زكاته، وينفق فى سبيل الله للمستحقين، وألا يسرف ويغالى فى استعمال هذه الوسائل فيبحث عن أفخرها وأغلاها، وترك ما يؤدى الغرض فى بساطة، فهذا هو السرف المنهى عنه؛ مراعاة لحقوق غير القادر، ولحقوق ذويه ممن تلزمه نفقتهم، فنقول للسائل: استعمل أدوات العصر فهذا ليس حراما ولا مخالفا للشرع مادام بلا سرف ولا تبذير.

المضاربة بالمال

■ السؤال : من القارئ أحمد إبراهيم من المنزلة بمحافظة الدقهلية بعث يقول: نظرا لخبرتى فى التجارة اتفق معى صديق على أن يعطينى مبلغا من المال لأتاجر فيه وأن الربح مناصفة بيننا، ولكنى نظرا لكثرة نشاطى أقوم بالاتفاق مع تاجر آخر ليضارب فى مال صديقى وأتفق معه على نسبة من الربح الذى يحققه من ضمن نسبتى التى اتفقت عليها مع صديقى، فهل تصرفى هذا مشروع ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

■ **الجـواب :**

المعلوم أن الإسلام اهتم بباب المعاملات بين الناس لأن المعاملات هى سنام الحياة، ولا يستطيع الإنسان أن يعيش فى عزلة مستغنيا عن الآخرين.

والمضاربة هى عقد من عقود المعاملات الذى يتيح لصاحب مال ليست لديه خبرة أو لديه خبرة لكنه لا يجد الوقت لتعدد مشاغله فيشارك غيره من أصحاب الخبرة بإعطائه حقه من المال ليقوم بالمضاربة والاتجار فيها وتقسم الأرباح بعد خصم المصروفات بالنسبة المتفق عليها عند العقد، وسواء اشترك العامل فى المضاربة بحصة أيضا من ماله أم اكتفى بخبرته فقط مع مراعاة ذلك فى حصة الربح.

والعامل يتحصل على نصيبه فى الربح مقابل كده وتعبه وتحمله للمخاطر والضرب فى الأرض وفى الأسواق.

وبالتالى فالأصل هو أن يقوم العامل فى المضاربة بالعمل وتقديم جهوده لتحقيق الربح.

لكن الصورة التى يسأل عنها القارئ هو مدى مشروعية أن يقوم العامل الأصلى بإبرام مضاربة فرعية من الباطن، بتقديم مال المضاربة إلى عامل آخر ليس طرفا فى المضاربة الأصلية ليقوم بالعمل فى المال ويتفق معه على حصة هى جزء من الحصة التى سيحصل عليها فى المضاربة الأصلية، وما موقف الفقهاء من هذه الصورة؟

هنا ذهب الفقهاء إلى أن هذا التصرف يستلزم الحصول على إذن المضارب صاحب المال ابتداء، فإن وافق وإلا فلا يجوز لأنه إنما عقد المضاربة مع شخص لاعتبارات معينة منها خبرته والثقة التى يعرفها عنه، ولا يعرفها فى الآخر، فإن أجاز صح ذلك.

والبعض الآخر من الفقهاء ذهب إلى أن العامل يحمل صفة الوكيل فى المضاربة فيمكنه الحصول على راتب عن أعمال الإدارة ولا صلة له بالربح فى المضاربة حتى يخرج من شبهة أن يحصل على حصة من الربح دون عمل مباشر منه.

فأنت بالخيار بين الرأيين وكلاهما صواب.

بارك الله لك فى رزقك.

الرجوع فى الهبة

■ **السـؤال : ورد إلينا من القارئ ك.م: يسأل فيه عن أنه كان قد وهب لابنه الوحيد سيارة ووجد أنه يستعملها بطريقة متهورة قد تضره أو تضر الآخرين، فما مشروعية استرداده للسيارة من الابن والرجوع فى هبته له؟**

■ **الجـواب :**

الهبة من التصرفات المشروعة فى الإسلام، وهى من التبرعات، والنبى ﷺ جعلها من الأمور التى تقرب بين الناس وتنشر المودة والمحبة بينهم، فقال ﷺ: **«تهادوا تحابوا»** والهدية بمعنى الهبة لأنها تصرف بلا عوض.

وقد ذهب جانب من الفقهاء إلى أنه لا يجوز الرجوع فى الهبة مادامت قد صدرت صيغتها من الواهب حتى ولو لم يتم إقباضها وتسليمها للموهوب له؛ لأن القبض عندهم ليس ركنا فى الهبة وإنما هو شرط تمام وكمال فقط للهبة، وقد استدلوا بحديث النبى ﷺ: **«العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه»** وهو تشبيه يقبح فعل الرجوع فى الهبة لأنه يؤثر نفسيًا على الموهوب له ويمثل قدرا من الألم له.

وإن ذهب بعض الفقهاء إلى جواز الرجوع لأنها تبرع بالمال الموهوب وليس فيها عوض.

وبالنسبة لرجوع الوالدين فى الهبة:

فمعلوم أن الوالدين هما أوفر الناس شفقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالأبناء، وأن عطفهما الغريزى عليهم جعلهم استثناء فى كثير من الأمور..

لذا فقد استثنى النبى ﷺ الوالد - ويقصد به الأب والأم - فى إعطائهما الحق فى الرجوع فيما تمت هبته لأولادهما، إذا رأيا اعوجاجا فى سلوكه بسبب الهبة كما فى سؤال السائل، أعطاهما الحق فى الرجوع فى الهبة ولو كانت مقبوضة؛ لذا فقد ختم النبى ﷺ الحديث السابق بذكر هذا الاستثناء للوالدين بعد أن منعه عن غيرهما بقوله: **«العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه إلا الوالد يعود فى هبته»**.

أما لو استهلكت الهبة أو تم بيعها مثلا، فهذه تسمى عند الفقهاء بموانع الهبة التى تحول دون إمكان الرجوع فى الهبة.. فلو استهلك الولد أو تصرف فى الهبة فلا مجال للرجوع فيها لأن محل الهبة غير موجود.

هل يجوز للمطلقة أن تأخذ حقها بيدها؟

■ **السؤال من القارئة ع. أ. من كفر الجنينة طلخا دقهلية بعثت تقول: اختلفت مع زوجى وتراضينا على الطلاق وكانت جملة حقوقى أربعة عشر ألف جنيه، لكن مطلقى لم يسلمنى إلا أربعة آلاف جنيه ويماطلنى فى باقى حقى، وأثناء مراجعتى ملابسى بعد الطلاق وجدت مظروفا يخص مطلقى وبه عشرة آلاف جنيه فهل لى الحق أن أقتضى حقى منه ولا أرده إليه إذا استمر فى رفضه للوفاء بحقى وهل لى أن أعلمه؟**

■ **الجواب:**

الإسلام شدد على الحقوق وضرورة الوفاء بها.. وهنا استقرت هذه الحقوق للسائلة طرف مطلقها بعد أن تراضيا عليها، وأسقطت المرأة بعض حقوقها لإنهاء الخصومة بالتراضى، وعليه وجب على الرجل أن يعطيها ما اتفق عليه وليس له أن يماطل أو يسوف .. فإذا ما امتنع عن أدائه كان للسائلة مع شهودها أو بوسائل الإثبات لهذا الاتفاق من أوراق ونحوها أن تتقدم لمقاضاته، والذى بحياده سيتثبت من استقرار الحقوق وإجبار الممتنع على أدائها، وللوفاء بالحقوق طرق عديدة فيها الحجز على مال المدين وقد يصل الأمر لبيعها للوفاء بحقوقه أو يكفله كفيل إن لم يؤد أدى عنه؛ لأن فعل المطلق ظلم بمحاولته أكل حقوق مطلقته والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾**، ويقول النبى ﷺ: **«لى الواجد ظلم يحل دمه وعرضه»**.

وفى سؤال السائلة هى تريد أن تأخذ ما وجدته من مال مطلقها - وهو ساد لحقها - كنوع من اقتضاء حقها بيدها .. وهى مسألة يعرض لها الفقهاء وسموها: الحق فى الظفر الذى هو اقتضاء الحق للنفس بالنفس، ووضعوا له ضوابط كثيرة حتى لا تنتشر الفوضى ويضطرب النظام، وذلك عند العجز عن الاستيفاء قضاء أو رضاء وأن يكون المال المظفر به هو عين المال وإعلام جاحد الحق بذلك. فالأولى إذا حفاظا على الاستقرار أن تستوفى الحق بواسطة ولاة الأمور ويمثلهم القضاء وأعوانه من الشرطة وغيرها؛ لأنه سيتثبت، ولا يعطى إلا الحق المنضبط دون زيادة أو نقصان، فهذا دور القضاء، رد الحقوق ومنع الفوضى وبسط الهيبة ومخالصة الطرفين بالوفاء وإعلام الغير بذلك.. أما فيما تفكرين فيه فلن يتحقق ذلك.. إلا إذا أحضرتى حكمين من عندك ومن عنده ويخطرانه، فإن رضى قبها وبرئت ذمته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

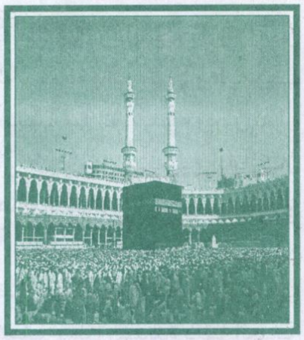

في رحاب الهجرة النبوية الشريفة

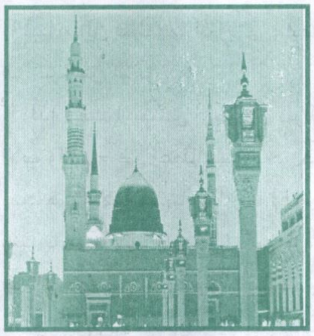

فضيلة الشيخ/ محمد عبد المجيد زيدان

في تاريخ الأمم والجماعات أعمال ظاهرة خالدة لا يقتصر أمرها على بعد النظر أو عبقرية البشر أو الوسائل الأرضية الأخرى بل تؤيدها قوة السماء وتلحظها عناية الله وتحفها ملائكة الرحمة وفى مقدمة هذه الأعمال حادث الهجرة النبوية الشريفة؛ إذ فيه ترى الحق الأعزل يخلص كريمًا من بين مخالب الباطل، وترى النبوة الراشدة تعلو على السفاهة الكافرة، وترى القلة المستضعفة تفوز على الكثرة المستبدة الطاغية، وليس ذلك كله عمل الإنسان ولكن فى بدئه ونهايته تدبير العزيز الرحمن ﴿إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠) ولقد كانت هجرته ﷺ ثورة على الفساد فى العقائد، والضلال فى الأخلاق والطغيان فى الحكم والاستبداد فى الاقتصاد والإجحاف فيما يستوجب الإنصاف. فلا وثنية ولا كسروية ولا قيصرية ولا عنجهية ولا جاهلية ولا عصبية ولا حمية ولكن أخوة إيمانية وسنة محمدية وعدالة إسلامية ومودة إنسانية ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ • قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (سورة سبأ الآية ٤٨).

إن ذكرى الهجرة النبوية تؤكد للمسلمين أن حقوقهم المغتصبة ودماءهم المستباحة لا تنال إلا بالكفاح الدائم والجهاد المستميت؛ فهى درس ومعلم ورائد لكل عشاق النظافة والطهر والشجاعة والصدق والوفاء والحق والتقدم والازدهار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها؛ إنها تؤكد للمسلم أن الحق لا بد أن ينتصر فى النهاية وإن غُلب على أمره فى البداية. لقد كانت الهجرة النبوية خروجًا من الجمود إلى الحركة ومن الحصار إلى الحرية ومن الانغلاق إلى الانطلاق؛ فكانت سببًا فى إنشاء الدولة الإسلامية وانتشار الدعوة فى العالم كله.

إن تنظيم الهجرة لم يترك أى شىء للصدفة وإنما بذل الرسول ﷺ غاية الجهد ورتب التفاصيل الدقيقة، ثم من وراء ذلك كله كان تأييد الله ورعايته. فالعبرة المتجددة من الهجرة هى التنظيم الدقيق والإيمان العميق الذى تجلى فى هجرة الصحابة من موطنهم؛ فالهجرة إيمان بالله يزن الجبال وإرادة قوية وعزم أكيد وتصميم وتخطيط وانتصار للمبادئ؛ لأن النفوس الكبيرة لا يمكن أن تستعبد من داخلها من أجل حطام فإن أى ثمن يعد زهيدًا فى المال أو الجاه، وما الدنيا كلها بجانب المبدأ أو العقيدة؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقول ذلك لمن تهون عليهم مبادؤهم من أجل منفعة عاجلة أو مأرب حقير - نعم، ونقول ذلك ليتبين الناس فى هذا الوقت العصيب كيف تكون عاقبة الاعتصام بالله والركون إلى جواره وحماه وكما يقول الشاعر الحكيم:

الجوع يدفع بالرغيف اليابس
فعلام أكثر حسرتى ووساوسى
والموت أنصف حين ساوى حكمه
بين الخليفة والفقير اليائس

فبلوغ غاية المسلم الصادق هو رضاه سبحانه، وطريقنا إليه سهل مأمون، بمعنى أن الطريق إلى الله يقطع بالقلب، والإنسان ما هو إلا قلبه الفياض بمعانى النبل والكرامة وعواطف المواساة والإيثار وطمأنينة الذكر والتقوى، ونحن نعلم من سيرته ﷺ كيف تأبى ﷺ على التهديد والوعيد حين جاء الوفد القرشى الغاضب إلى عمه أبى طالب يطلبون منه أن يكف ابن أخيه عنهم وإلا نازلوه وإياه معركة لا يعلم مصيرها، وكيف أن رسول الله ﷺ رد على عمه ردًا قويًا لا يعرف الضعف، رفيقًا لا يعرف الضعة، أبيًا لا يستسلم للتهديد أو الوعيد؛ حتى لقد اضطر عمه أن يقول له فى النهاية: «اذهب يا ابن أخى فوالله لا أسلمك إليهم أبدًا فإذا كانت العقبات التى تقف فى سبيل نشر الدعوة الإسلامية آتية من الجهل وضعف الفهم كان الإقناع علاجها والتعليم دواءها فيتم شفاؤها ويكمل برؤها، أما إذا وقف العناد فى طريق الحق وقامت المكابرة فى سبيل الإصلاح فلن ينفع دليل ولن يفيد برهان، وصدق من قال:

وليس يصح فى الأذهان شىء
إذا احتاج النهار إلى دليل

والمعاند لا يقبل حجة ولا دليلاً ولا يستعين فى رد الحق بحجة أو دليل فيلجأ للتسفيه والذم والاستهزاء والشتم، فإن وجد من صاحب الدعوة إعراض الكريم وصبر الحكيم الحليم زاده ذلك حمقًا وحقدًا فيلجأ إلى الأذى والشر والتنكيل والغدر، وكلما سما الداعى بخلقه تسفل المعاند بحمقه، وهذا يفسر لنا الصراع الطويل بين

كانت الهجرة فارقًا كبيرًا بين الحق والباطل خرجت به الأمة من وضع الاستضعاف إلى وضع التحرير

رسول الله ﷺ ومن آمن به وبين المشركين؛ ثلاثة عشر عامًا والرسول ﷺ طوال هذه السنوات صابر محتسب يرى دعوته تتحرك فى بطء غريب ويرى من آمن به يلقى كل إيذاء وتعذيب. مكث طوال هذه المدة فى هذا الجو الخانق ليسجل على المشركين جحودهم وعنادهم وصلفهم البالغ وليستنفد كل ما لديهم لمعارضته وليسجل للمصلحين من بعده والقادة من أمته كيف يكون الإيمان الكامل بالحق والتفانى فى سبيل الواجب والصبر على المكاره، ودفع ضريبة الإصلاح من الجسم والمال والراحة ومن العمر نفسه، فما كان الكلام وحده بموصل لحق حتى يتبعه العمل، وما كان القول بمقنع أهل الطغيان حتى يلمسوا أن قائله لا يعبأ فى سبيله بعذاب ولا يحسب لما يصيبه أى حساب، قالوا ساحر أو مجنون؛ حوصر هو وأتباعه فى شعب أبى طالب ثمانية عشر شهرًا وقوطعوا ومنع عنهم كل شىء حتى ما يقيم الأود، هددوه وتوعدوه وأخيرًا ساوموه ورغبوه وفاوضوه ووعدوه، ولنستمع إلى ما يرويه ابن هشام فى سيرته عن هذا الموقف، يقول: «إن زعماء قريش قد اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة: ثم قال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فجاء رسول الله ﷺ سريعًا وهو يظن أن قد بدا لهم فى أمر الدعوة بداء، وكان حريصًا عليهم ويعز عليه عنتهم ويحب رشدهم حتى جلس إليهم فقالوا له: «يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنكلمك وإنا والله لا نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك؛ لقد شتمت الآباء وسفهت الأحلام وعبت الدين وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة؛ فإن كنت إنما جئت بهذا الدين تطلب مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تطلب به الشرف فينا فإنا نسودك علينا، وإن كنت تريد به ملكًا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذى يأتيك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيًا تراه قد غلب عليك (أى جنًا) بذلنا لك فى طلب الطب حتى نبرئك منه أو نعذر إليك» فماذا كان رد الرسول ﷺ؟ قال: **«ما بى مما تقولون شىء وما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن بعثنى الله إليكم رسولاً وأنزل علىّ كتابًا وأمرنى أن أكون لكم بشيرًا ونذيرًا فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم فإن تقبلوا منى فهو حظكم فى الدنيا والآخرة وإن تردوه علىّ أصبر لأمر الله... حتى يحكم الله بينى وبينكم»** يا لها من عظمة تتضاءل أمامها مطامع القوم إنه ﷺ ليرد على هذا الإغراء المتضمن المال والمجد والشهرة بجملة قصيرة ما بى مما قلتم من شىء، إنه ليس من هذا الطراز الطامح إلى المال والجاه والسيادة إنه رسول الله ﷺ جاءهم بالهدى والنور وإن مجدهم الحق فى اتباعه وتصديق ما جاء به، أية نفس تلك التى تزرى المجد والجاه والمال، وبعض ذلك خليق أن تتطامن له النفوس؟! لقد تأكد القوم من هذا اللقاء أن مبادئ الإسلام ليست للبيع فهى لا تباع بملء الأرض ذهبًا، إنها مبادئ للخلود جاءت لتبعث أمة وتنشئ عقيدة وتطهر مجتمعًا قد سفه نفسه؛ فهو مستهلك فى العصبية والخمر غارق فى السفاهة والجهل قد استغواه الشيطان فعبث بقيمه ومقدراته فليسترح القوم فلا مساومة ولا إغراء. لقد شاع أمر هذا اللقاء التاريخى وتداولته المجامع والأندية وبدا لهم أنهم أمام رجل يرتفع على الإغراء، ولا شك أنهم قد أكبروه فمن ذا الذى يستطيع أن يصمد أمام هذا العرض السخى وللمال سحر وللزعامة فتنة وللجاه بريق لكن أين يقع كل ذلك وأكثر منه من قلب رسول الله ﷺ الذى كان الوحى المبارك يتعهده فيصب فيه من آيات الله والحكمة ويملأه بالجلال والتسامى ويصور له الدنيا كلها تافهة لا تزن عند الله جناح بعوضة؛ ومن ثم لا تخدع إلا التافهين فمبادئ هذا الرسول العظيم لم ولن تذهب فى زحمة الإغراء ولا فى ضجيج الوعيد، وأيا كان فقد وجد القوم أنفسهم أمام رجل كبير معتصم بربه مستمسك بمبادئه فخرجوا وهم موقنون فى قرارة أنفسهم أن لا بد له ولدعوته من شأن وأى شأن!!

ثم بعد ذلك توالت حرب التحدى والأسئلة التى لا تصل إلى طائل ولا تقف عند حد والتى تدل أول ما تدل على جهل القوم المطبق بأبسط معانى الرسالة، واستمع إلى جواب الوحى إليه أنه ينقل عنهم أسئلة التحدى واستمع إلى رد الرسول ﷺ بعد ذلك: **﴿وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا • أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا • أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا • أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾** (سورة الإسراء الآيات:٩٠ – ٩٣). إن القرآن معجزة عقلية وهو المعجزة التى جاء بها الرسول ﷺ وهى معجزة لم تصل إليها البشرية إلا بعد نضج عقلى، وعاطفى، أفيجىء هؤلاء ليرتدوا بالبشرية من جديد إلى قائمة المعجزات المادية الصارخة؟! لذا كان رد الرسول ﷺ كما أمده ربه **﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾** إنما أمر ذلك إلى الله عز وجل أما رسالته فأمر آخر، إنها تبليغ واتباع، وما وراء ذلك فباطل من القول وزور، أليس فى موقف الأكرم ﷺ من مطالب القوم ما يؤكد للدنيا بأسرها أن الاستمساك بالمبدأ أو العقيدة فوق كل إغراء أو نعيم، وحسبنا من ذلك أن نستلهم الدرس ونستوحى العبرة ليكون لنا فى كفاحنا الحاضر ما يرفعنا فوق كل إغراء وما يجعل من مبادئنا فوق كل مساومة وما يدفعنا إلى الاعتصام بربنا مهما تطاول البعض وعلت كلمة الباطل، إن الباطل كان زهوقا، ولمثل هذا فليعمل العاملون لم يبق بعد كل هذا إلا الانتقال بالدعوة إلى بلد طيب يخرج نباته بإذن ربه، ذلك بعد أن أعجزت قريش الحيل وحارت فى أمر رسول الله ﷺ فتآمرت على قتله فأمره ربه بالهجرة من دار الظلم **﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾** (سورة الأنفال الآية: ٣٠) لم تكن هذه الهجرة النبوية المشرفة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة إيثارًا للسلامة أو إخلادًا إلى الراحة أو طلبًا للنجاة من الأذى أو إسدالاً لستار الدعوة بعد ما وصل الأمر إلى مداه حين مكر المشركون مكرهم وعزموا على قتل النبى ﷺ وإنما كانت الهجرة انطلاقًا لمرحلة جديدة من مراحل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة هى مرحلة الجهاد على طريق الفتح المبين حتى تعلو كلمة الحق ويظهر الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون. لقد كان موقف الأنصار قمة فى السمو وكان موقف المهاجرين قمة فى السماحة والترفع فالصحابى الجليل عبد الرحمن بن عوف يرد بأدب جم عطية أخيه الأنصارى ويقول له: بارك الله لك فى أهلك ومالك.. دلنى على السوق أبيع وأبتاع وآكل من عرق يدى لقد ظلت عقود الإخاء مقدمة على عقود القرابة فى توارث التركات حتى معركة بدر ثم نزل بعدها قوله تعالى: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٦) فألغى التوارث بعقد الأخوة وعاد إلى ذوى الأرحام.

حقًا لقد كان المثل الذى ضربه الأنصار بالنسبة للمهاجرين يعنى أن قرابة الإيمان مقدمة ساعة الأزمات على قرابة الدم والأرحام.

إن الهجرة لنصرة الحق وسيلة من وسائل النصر وسبيل الفوز والفلاح نعم: إن الهجرة من مكة للمدينة انتهت بفتح مكة ومدح الله المهاجرين والأنصار، ولكن الهجرة من ديار الظلم والاستعباد لتحطيم البغى والاستبداد ما زالت باقية يأمر الله بها ولا يغفر لتاركيها ولا يقبل عذرهم فى إهمالها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (سورة النساء الآية: ٩٧). فقد بين أن الخوف من خطر الهجرة لا يتفق مع الإيمان الصحيح فقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٠٠) لقد كانت الهجرة النبوية من أخطر الأحداث فى تاريخ الدعوة وتاريخ الدولة والأمة على السواء وكانت فارقا كبيرًا بين الحق والباطل خرج به المهاجرون من وضع الاستضعاف إلى وضع التحرير والتحدى، فامتلكوا إرادتهم وأسسوا دولتهم وأصبحوا قوة مواجهة لقوى الشرك والوثنية حيث قامت الدولة الإسلامية، وكان لهذه الهجرة آثارها الإيجابية فى دعم قوة المسلمين ونشر دين الله وتحقيق معانى الخير بعد ثلاثة عشر عامًا من المعاناة من طواغيت قريش وزعمائها الذين تفننوا فى كل صور الإيذاء والتشويه للدعوة الإسلامية لقد حقق الرسل جميعًا كل معانى التسليم لله والثقة به والاعتماد عليه والعبودية له وحده، فهجرة أى نبى من قومه وتركه أرضهم إلى أرض أخرى يعد مرحلة خاتمة لجهاد طويل وشاق ولا يكون إلا بعد يأس من إيمانهم بدعوة الحق وفى الوقت الذى استنفدت فيه كل وسائل الإقناع؛ ولهذا عندما يأذن الله تعالى لنبى من أنبيائه بالهجرة تكون قد حقت كلمة العذاب على الكافرين، لأن الله قد كتب الغلبة والنصرة والتمكين للرسل ومن آمن معهم ووعد كل من سلك طريقهم بنصره؛ فحقق إيمانك بعملك وبرهن على يقينك بفعلك وافهم قول ربك: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية ١٠٣) ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة الروم آية ٤٧) فمتى كان من العباد إيمان وجد من الله النصر والإحسان، ومتى وجد من العباد زيغ وبهتان كوفئوا عدلا بالخذلان ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾.(سورة ص آية ٢٨) إن هذه الصور المقيتة من العهد البائد والتى ملأت الحياة من حولنا صخبا وضجيجًا وتصديه بعد أن أسندت إليهم أمانة الوطن فلم يحملوها بالقسط ولم يرعوها حق رعايتها فأخذت تتهاوى يومًا بعد يوم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة إبراهيم الآية ٤٢) فإذا هم أمام الحق والعدل بغتة وهم لا يشعرون؛ إن الذى يمد يده ليأخذ قوت هذا الشعب لا يمكن أبدا أن تكون له قدرة على عطاء أينما توجهه لا يأتى بخير فمصر الكنانة هى التى أخرجت للبشرية أول خيوط لفجر الضمير الإنسانى وشكلت حقيقة الوعى الجماعى بالحقوق والواجبات فينبغى أن يكون الضمير الجماعى هو رائدها إننى متفائل بأن نجاح ثورة الشعب سيأتى بصبح جديد كما تملؤنى نشوة التطلع إلى غد جديد يحمل رياح التغيير والتجديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لوطن يسوده العدل ويحميه رجال مخلصون ويقوم على بنائه جيل حريص على العدل مؤمن بقضايا المجموع وإن تصادمت مع قضايا الذات الضعيفة، إنه عيد لصعود هذا الوطن فوق كل ما يهدد مستقبل أبنائه فمن منطلق هذه الذكرى العطرة ندرك أن الشدائد هى محك الرجال وأن العاقبة للمتقين، فى الحديث الشريف عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أوحى الله إلى أخى عزير يا عزير اعصنى بقدر طاقتك على عذابى ... وسلنى من حوائجك على مقدار ما عملت لى .. ولا تامن مكرى حتى تدخل جنتى ... فاهتز عزير يبكى فاوحى الله إليه: لاتبك يا عزير فإن عصيتنى بجهلك غفرت لك بحلمى لأنى حليم لا أعجل بالعقوبة**» فيجب تحريك الهمة فرب همة أحيت أمة ﴿**فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم**﴾ يقول الشاعر الحكيم.

إنى ابتليت بأربع ما سلطوا
إلا لعظم بليتى ولدائى
إبليس والدنيا ونفسى والهوى
كيف الخلاص وكلهم أعدائى

الخلاص بالاعتصام بالله والهدوء بعد الثورة والبدء فى البناء فما نحتاج إليه هو إنتاج وتقدم وهذا هو بالفعل الإسقاط الحقيقى للنظام السابق، نريد طاقة إنتاج ونور بدلا من أن يحمل كل فأسه محاولا أن يهدم كل ما حوله، إن هذا الشعب شعب طيب ولكن تم تحجيمه ومحاصرته والضغط عليه وتكميم أنفاسه طوال ثلاثين عامًا فلما استنشق هواء الحرية بعد الثورة التى لم يكن معتاداً عليها انطلق فى كل اتجاه يطالب بكل ما يعتقد أنه حقه ويفرغ كل ما فى جعبته من حرمان السنين محاولا إسماع صوته للجهات المسئولة: بأية وسيلة وبوتيرة أسرع من المطلوب ومستعجلا النتائج ولكن إن شاء الله فى النهاية ستعود الأمور إلى طبيعتها وسيعود الشعب إلى طبيعته المليئة بالمروءة والشهامة والانتماء.

نعم إن ما تحتاجه الثورة الآن هو توفير القدرة على امتطاء جواد الاعتدال الثورى لكى تحقق أهدافها ومقاصدها المشروعة بدلا من محاولات اختصارها فى صيحات غضب واحتجاجات، والسلام الوطنى يمثل حصانة للمجتمع فهو يغرس روح الوحدة الوطنية فقد أثبت التاريخ أن الشعب المصرى مسالم بالفطرة فهو نسيج وحده يجمعه ترابط وطنى ووحدة وطنية متجزرة فى أعماقه.

إن الظروف التى تمر بها البلاد تدعونا إلى التعقل وعدم الضغط على الحكومة بمطالب فئوية تنوء بها الجبال والكل يعلم أن اقتصادنا لا يحتمل مزيدا من الهزات وبدلا من أن تكون هذه الثورة نعمة سوف تتحول إلى نقمة بكثرة هذه المطالب الفئوية التى أصبحت تمثل خطورة على الساحة المصرية منذ اندلاع الثورة حيث تنعكس آثارها السلبية على الجميع فمتى يعى المحتجون للتعبير عن مطالبهم وخاصة المثقفون وأولهم المدرسون والدعاة والأطباء ذلك؟ من الحكم البسيطة ولكنها بليغة ويجب وضعها نصب أعيننا فى هذه الفترة الانتقالية الحرجة (ما لا يدرك كله لا يترك كله) فليس من المنطقى أن نعطل كل شىء من نشاط سياسى واقتصادى حتى نصل إلى نص يبلغ الكمال الذى هو لله وحده فلنعط للحكومة فرصة لتحقيق ما نطالب به ولا نعطل العمل فى المرافق والمصانع حتى تتم تلبية المطالب ويجب ألا ننسى أن الله سبحانه خلق الدنيا فى ستة أيام وهو القادر على أن يقول للشىء «كن فيكون».

إننا نعيش مأزقًا تاريخيًا فأمامنا ثورة رائعة لم تكتمل بعد، تواجه بعثرات وتحديات كبرى على المستويين الداخلى والخارجى تحتاج إلى جهود وطنية مضنية ترتكن إلى التواصل والتنسيق الكامل بين كل من المجلس العسكرى والحكومة الانتقالية والمواطن المصرى الملتزم وكل القوى الوطنية والثورية للتوافق حول مستقبل هذا الوطن والتخطيط لبناء مجتمع مدنى حر يحقق مطالب شهداء الثورة وينقل المجتمع نقلة نوعية يحقق من خلالها العدالة والكرامة الإنسانية. وبعد فمع هبوب نسيم الهجرة النبوية الشريفة تتحرك الذكريات وتحلق القلوب فى سماء الإيمان الدافع إلى اعتزاز المسلم بنفسه ودينه وربه ووطنه وكل ذلك هو كبرياء إيمانه وكبرياء الإيمان غير كبرياء الطغيان، والصبر والرجاء هما عدة اليوم والغد يقول الشاعر الحكيم:

العقل نعم القيد يطلق خطونا
نحو البناء بحكمة النبلاء

والله المستعان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراث مجلة منبر الإسلام
المحرم ١٣٨٥هـ
مايو ١٩٦٥م

هجرات الرسول صلى الله عليه وسلم

فضيلة الشيخ/ أبو الوفا المراغى

فى تاريخ كل رسول أحداث قاسية مثيرة لا يعين على احتمالها والاضطلاع بها إلا الإيمان بما يدعو إليه ويبشر به فقد جاء الرسل بدعوات تقلب النظم المقررة والأوضاع المألوفة لدى الجماعات والشعوب فكان طبيعيًّا أن يعارضوا ويناهضوا ويحاربوا، وليست دعوات الرسل إلا ثورات إصلاحية بأوسع المعانى، فهى ثورات دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وغير ذلك وللثورات أنصار ومحبون ولها أعداء ومعارضون فليس غريبا أن يعارض الرسل ويقاوموا ويحاربوا بكل وسيلة وكل سلاح وفى ذلك يقول القرآن الكريم لمحمد ﷺ: **﴿وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وإلى الله ترجع الأمور﴾**. ويقول على قريش وخصومتهم له: **﴿كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد﴾**. ويقول ورقة بن نوفل حكيم قريش له ﷺ – متنبئا بما سيلقاه من الأذى والمعاداة – ما جاء أحد قط بمثل ما جئت به إلا عودى.

ورغم ثقة الرسل بنصر الله ويقينهم بعنايته فيما انتدبوا له كانوا فى حاجة إلى التذكير بالصبر وسعة الصدر ليشتد أزرهم ويقوى عزمهم ويستهينوا بالآلام والصعاب، وفى ذلك يقول الله لرسوله: ﷺ **﴿فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم﴾** وقد قص القرآن الكريم بعض ما اعترض الرسل من مشاق وما كابدوه من مكاره وورد فى السنة شىء من هذا ليكون فيه عبرة لمن يتصدى لدعوات الإصلاح حتى لا يخوروا ويقفوا دون الغاية.

وقد لاقى محمد ﷺ: ضروبا من الخصومات والمقاومات وألوانا من المصاعب والآلام احتملها فى صبر وقاومها فى عزم فكان أسوة للدعاة وقدوة لأصحاب الرسالات وكان من أبرز ما صادفه من المحن والتجارب محنة الهجرة من مكة إلى المدينة فقد ضاق الرسول ﷺ: بقريش بعد أن لاينهم وصابرهم وبذل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جهده ونفسه فى حمايتهم ليصرفهم عما كانوا عليه من ضلال فى عقائدهم وعباداتهم وعاداتهم ولكن عميت أبصارهم عن الحق وضلت عقولهم عن الهدى فلم يستبينوا الرشد، ولم ينصتوا إلى صوت المنطق والعقل ولكنه رغبة فى هدايتهم وأملا فى استجابتهم ظل يجاهدهم ويجالدهم مرة ويهادنهم ويلاينهم مرات عسى أن يرفعوا لدعوته رأسا ويجد بينهم أنصارا وأعوانا ولكنهم خيبوا أمله وأفقدوه رجاءه وشاء الله أن يكون أنصاره من غيرهم فهاجر ﷺ من مكة ولم يهجرها وفارقها ولم يبغضها، فارقها وقلبه معلق بها وقد قال ﷺ حين خرج منها: **«والله لأنت أحب بقاع الأرض إلى ولولا أن قومك أخرجونى منك ما خرجت»**.

لقد هاجر الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة وفى صحبته أبو بكر رضي الله عنه وتعرض فى هجرته لأهوال وأخطار كتب الله له السلامة منها وبلغه مأمنه بالمدينة وأبدله بقريش أنصارا مخلصين ووجدت دعوته مناخا ملائما أزهرت فيه وآتت ثمراتها هداية وإرشادا وعمرانا وحضارة وأمنا واستقرارا، وقصة الهجرة قصة معروفة أصبحت جزءا من المعارف الإسلامية الأولية التى يعيها المسلمون بل أصبحت جزءا مما يجب أن يعلمها كل مسلم من تاريخ رسوله ﷺ ودعوته غير أنه ينبغى ألا يكتفى المسلم بحفظ قصة الهجرة ويسردها سردا تاريخيّا لا ينفعل به ولا يتأثر له بل يجب أن يقف عند كل خطوة منها ويتدبرها لتكون نموذجا لحياته ومنارة يهدى بها فى ظلمات الحوادث ومشكلات الأمور. وفى قصة الهجرة ما يستوقف النظر ويوحى بالعبرة لمن اعتبر ومن العبر التى توحى بها الهجرة، الاستهانة بالصعاب واحتمال الآلام فى سبيل العقيدة الحقة وتمكينها فى النفوس، فقد لقى الرسول ﷺ من قريش صنوفا من العذاب تجمعوا لها وافتنوا فى تدبيرها وما صرفه ذلك عن دعوته وعقيدته بل ما زاده إلا تمسكا بها واستبسالا فى نجاحها فقد رماه أبو جهل بالحجارة وخنقه أبو معيط بثوبه وهو يصلى فأطلقه أبو بكر منه وهو يقول: أتقتلون رجلا أن يقول

التناصر للحق والتعاون على البر سبيل المؤمنين الصادقين

ربى الله، ومن عبرها الوقوف بجانب الحق وإيثاره على المال والأهل والوطن فقد عرضت قريش على الرسول ﷺ ما شاء من مال وجاه ورياسة ليتخلى ﷺ عن دعوته فأبى وقال قولته الخالدة: **«والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أقضى دونه»**، ومن عبرها الاستعداد للتضحية بالنسب والمال لنصرة المبدأ الصحيح والعمل على إذاعته ونشره فقد عرض على ابن أبى طالب رضي الله عنه نفسه للقتل دفاعا عن الحق وانتصارًا لصاحبه فنام مكان الرسول ﷺ ليلة الهجرة ليفديه بنفسه وهو يعلم أن القتل قاب قوسين منه وكذلك فعل أبو بكر رضي الله عنه أثناء الهجرة، ومن عبرها أن العاقبة للحق وإن قل أنصاره وطال زمانه لأن الله ناصر من ينصره، وأن الدائرة على الباطل وإن كثر أشياعه وأعوانه!

ومن عبرها أن التناصر للحق والتعاون على البر سبيل المؤمنين الصادقين فقد عاون الأنصار أهل المدينة إخوانهم المهاجرين من مكة وتآخوا أخوة صادقة حتى كان الأنصارى يقاسم أخاه المهاجر ماله وما يملكه، وكانوا يتوارثون كما يتوارث الأقارب وفى القرآن الكريم **﴿والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض﴾**.

ومن عبرها أن العناد والمكابرة فى الحق تفضى إلى الشر وتورث الحرمان من الخير وقد أورثت مكابرة قريش حرمانهم من هداية الله وأورثتهم الخذلان فى الدنيا والخزى والنكال فى الآخرة.

تلك هى بعض العبر التى توحى بها هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة وهى الهجرة الشهيرة فى تاريخ الدعوة الإسلامية التى اعتاد الكتاب أن يتحدثوا عنها فى ذكراها ولكن هناك هجرتين أخريين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للرسـول ﷺ لا ينبغي إغفالها حين يكتب الكاتبون عن جهاده وجهوده في سبيل دعوته، هناك الهجرة الأولى إلى الطائف وهي أولى هجـراته ﷺ فـقـد هاجـر إلى ثقيف هناك عسى أن يجد فيهم من ينشرح صدره لدعوته ويكون عونا لـه على رسالته ﷺ ويعوضه عما فقده من المعونة والرعاية بموت عمه أبى طالب وزوجه خديجة رضى الله عنهما، ولكنه وجد من ثقيف ما وجده المستجير بعمرو فى قول الشاعر:

والمستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

فلقد لقى ﷺ من ثقيف سفهًا وعنتًا ولم يحسنوا ضيافته ولم يكرموا وفادته وأفحشوا له فى القول والفعل أصاخ له عامتهم وتنكر له سادتهم حتى قال له أحد أشرافهم حين أعلنه بالرسالة: أما وجد الله أحدا أرسله غيرك؟ وقال له آخر: محمد طبع الله على قلبه وغلبت عليه شقوته، والله لا أكلمك أبدا لئن كنت رسول الله كما تقول لأنت أعظم قدرًا من أن أرد عليك ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغى أن أكلمك، وأغروا به وبتابعه زيد بن حارثة غلمانهم وسفهائهم يرمونهما بالحجارة حتى أدموا قدمى الرسول ﷺ وتفننوا فى تعذيبه فكلما وجد ألم الحجارة قعد ليحمى قدميه أخذوا بعضديه يقيمونه ليرموه من جديد إمعانا فى تعذيبه والتنكيل به حتى اضطروه إلى بستان يحتمى به هو وصاحبه مما يلاقيان وهناك سقطا تحت ظل شجرة مما أرهقهما وأعياهما وفى هذه اللحظة الرهيبة من الرحلة القاسية اعتصم بالله والتجأ إليه وناجاه ﷺ بهذا الدعاء الباكى فقال: **«اللهم أشكو إليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على المخلوقين يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين وأنت ربى إلى من تكلنى إلى بعيد يتجهمنى أم إلى عدو ملكته أمرى، إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى، غير أن عافيتك أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن ينزل سخطك أو يحل بى غضبك فلك العتبى حتى ترضى».**

ثم عاد ﷺ إلى مكة يواصل كفاحه لم ينل منه ما لقى من ثقيف بل ضاعف عزيمته وقوى تصميمه ومضى فى طريقه.

وهناك هجرة ثالثة كان لها أثرها فى نجاح دعوته ﷺ لا ينبغى أن نغفلها فى حساب الأحداث التى اعترضت الرسول ﷺ، وهى هجرته من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم إلى السماء عارجًا إلى حيث قدر له، وقد كانت هذه الهجرة شاقة ومثيرة فكيف لبشر أن يخترق الحجب، ويزاحم الشهب، ويجتاز الأنجم والأفلاك، ويفتح السبع الطباق، ويردفه جبريل على البراق، وينزل حيث أمر، ليرى بعين البصيرة أو البصر، ما حجب عن البشر ويتلقى عن الله ما نهى عنه وما به أمر فلقد تلقى فى هذه الرحلة شيئا من قواعد رسالته ففيها فرضت الصلاة على المسلمين وعاد منها ﷺ بسلاح جديد يستظهر به فى كفاحه وكانت هذه الهجرة مدعاة لإيذائه والسخرية به من أعدائه أولا ثم كانت من دلائل نبوته وصدقه ﷺ فى رسالته آخرا فحين أخبر قريشًا بما رأى صاحوا به وتداعوا إلى السخرية منه وقال أبو جهل: يا معشر قريش تعالوا لتسمعوا العجب من أحاديث محمد تعالوا لتسمعوا نبأ رحلته الليلة إلى السماء ولكن أبا جهل قد باء بالسخرية وجلله الخزى إذ استوصف محمدًا بيت المقدس فوصفه كما هو لم يخطئ فى شىء منه ولم يكن رآه من قبل فبهت أبو جهل وسقط فى يده وازداد المؤمنون إيمانا بما بلغ محمد عن ربه وتصديقا بنبوته.

هاتان الهجرتان كانتا من التجارب والأحداث التى دخلت فى تاريخ الرسالة المحمدية وكان لهما شأنهما فى نجاح الدعوة الإسلامية فقد زودت الهجرة الأولى من هاتين الهجرتين محمدا ﷺ بطاقة من الاحتمال والصبر وزودته الثانية بقوة من الرجاء والأمل، فى ظلهما واصل كفاحه حتى نجحت دعوته وتمت رسالته.

فسلام الله عليه فى المجاهدين، وسلام الله عليه فى الأنبياء والمرسلين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراث مجلة منبر الإسلام
المحرم ١٣٨٥هـ
مايــو ١٩٩٥م

المجتمع الإسلامي بعد الهجرة

فضيلة الشيخ عبد الله المشد

المجتمعات السليمة لا بد أن تكون لها أسس متينة من المبادىء والأصول التى توحى بها البيئة وتمليها الأحداث وتستمد قوتها من كفاح الماضى وعبر التاريخ، وترسم خطوطها على ضوء المستقبل والفهم الواعى للرسالة الإنسانية والهدف الذى يرمى إليه المجتمع.

والمسلمون كأمة انتدبت لنشر رسالة الحق فى العالم أجمع. وتغيير معالم الاجتماع الذى كان يسوده الظلم والطغيان والاستغلال وتشوه معالمه الأنانية والفوارق. والمسلمون أيضًا كأصحاب دعوة تميزت على سائر الدعوات الدينية بأنها آخر رسالة فى الوجود، وأشمل دعوة تخطت حواجز الطبيعة وفوارق الأجناس والألوان، بل تعدت عالم الإنس إلى عالم الجن - هؤلاء المسلمون الذين سينهضون بهذا العبء الضخم لا بد لهم من قوة قوية يندفعون بها إلى الميدان الواسع، ويقتحمون بها العقبات التى تتعدد ألوانها، وهذه القوة تكون فى العقيدة والأخلاق وفى العمل والعلم وفى سائر المجالات.

لقد كان لهم فى مدة مقامهم بمكة مواقف مشرفة فى قوة العقيدة، تأبوا بها على الاضطهاد وشمخت نفوسهم أمام عوامل الإغراء، امتحنوا امتحانات خطيرة فلم تلن لهم قناة، لأنهم وجدوا فى دعوتهم الجديدة متنفسًا لهم عن الكبت الذى كان يعانيه الكثيرون، والسمو الروحى الذى كان يتطلع إليه ذوو الفكر، والخلق المتين الذى تتعشقه النفوس الأبية. وما كان لهم بمكة دولة بمفهومها الصحيح، وما كانت لهم رابطة تتوزع على أفرادها مسئولية الدعوة، فهم فى ذاك الوقت كانوا أفرادًا أكثر منهم جماعة. وكانت العصبيات القبلية لها تأثيرها فى حماية بعض الأفراد، وكانوا فى وضع دفاعى سلبى لا يوحى باندفاع إلى الأمام أو تنفيذ لخطط الدعوة الشاملة. ولما انتقلوا إلى المدينة بدأت نواة المجتمع الجديد وبدأت فكرة الدولة الجديدة، وبدأت مجالها التنفيذى الواقعى بعد مجالها النظرى الفكرى، وبدأت المسؤوليات تكبر وتتعدد.

وهناك كان لا بد من إرساء القواعد لهذه الحياة الجديدة، وكان أول ما فكر فيه النبى ﷺ هو تنفيذ فكرة الأخوة الإسلامية والتعاون التام بين أفراد الأمة، وضم الجهود وتكتلها لتواجه المستقبل بتبعاته الضخمة.. وكانت المؤاخاة المعروفة بين المهاجرين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله، وبين الأنصار الذين سخت نفوسهم وآثروا إخوانهم ولو كان بهم خصاصة، وكانت هذه المؤاخاة السريعة منقذة للمجتمع من أزمة خطيرة يقع أمثالها عبر التاريخ فى القديم والحديث من أثر الهجرات التى تدفع إليها عوامل اقتصادية أو سياسية. وبروح التعاون الذى بدت طلائعه من أول يوم نزل فيه المهاجرون على الأنصار سار المجتمع الإسلامى الجديد يحقق انتصاراته فى جميع الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها.

وفكرة التعاون مستمدة من فلسفة إنسانية عميقة، فالله قد خلق الإنسان وجعله خليفته فى الأرض وأمده بالإمكانيات اللازمة لعمارة الكون، ولكنه كفرد لا يستطيع أن يقوم بهذه المهمة وحده فكان لا بد له من التعاون مع غيره حتى يحقق رسالته.

والنهضات التى قامت بها المجتمعات فى تاريخ البشر، والدعوات الإصلاحية التى حمل لواءها الأبطال من المصلحين لم تستطع أن تنجح وتصمد أمام الحوادث وتنتصر على التحديات إلا بتعاون القوى وضم الجهود، ورسالة الإسلام وهى أسمى رسالة فى الوجود ما كانت لتحظى بهذه المنزلة ولا أن تحقق هذه الانتصارات إلا بمبادئها وأخلاقها الاجتماعية وروحها التعاونية العالمية.

وروح التعاون كانت سمة بارزة فى حياة النبى ﷺ حتى قبل أن تأتيه الرسالة، وكأن الله سبحانه وتعالى يؤهله بها لمواجهة التبعات الضخمة التى تنتظره فى المستقبل، لقد وصفته السيدة البارة خديجة رضى لله عنها عندما جاءته تباشير الوحى فقالت: والله لا يخزيك الله أبدًا، أنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق، وهذه كلها مظاهر لروح التعاون.

ما كان لأمة الإسلام أن تنال منزلتها العظيمة إلا بمبادئها السامية وأخلاقها الرفيعة

ورسالة النبى نفسها كانت رحمة للعالمين، وأخلاقه كانت صورة صادقة لما جاء فى القرآن الكريم: **﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾** **﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾**.

التعاون الذى وضع أساسه الإسلام هو تعاون على البر والتقوى كما ورد فى القرآن الكريم، والبر فى معناه الجامع ينتظم كل عمل يفيد منه الإنسان ويستفيد منه مجتمعه، وذلك فى جميع المجالات الروحية والمادية، والتقوى هى اتخاذ الوقاية التى تحمى هذا البر من أن تنال منه يد الفساد، أو تدنس حماه قوى البغى والعدوان، ومظاهر البر كلها لا بد أن تكون فى إطار الدين، لا إثم فيها ولا معصية.

لقد قوى النبى فى نفوس المسلمين هذا المعنى الاجتماعى التعاونى فأمر كل فرد أن يؤدى ضريبة لمجتمعه، وأن تكون علاقته بغيره قائمة على أساس تبادل المنافع، فلا يعيش بين الناس آخذًا كاسبًا فقط، بل لا بد أن يقابل ذلك بالإعطاء والبذل والعمل لخير الجماعة، ولعل هذا هو ما يعنيه قوله ﷺ: **«على كل مسلم صدقة،** قالوا: يا رسول الله فإن لم يجد؟ قال: **يعمل ويتصدق،** قالوا فإن لم يستطع؟ قال: **يعين ذا الحاجة الملهوف،** قالوا: فإن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يستطع؟ قال: **يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر،** قالوا: فإن لم يستطع؟ قال: **يمسك عن الشر فإن إمساكه عن الشر صدقة».** وقد حثهم على تقوية الروابط بينهم فقال: **«لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا»** وقال: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».** وقال: **«أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس».** ونهى على الانعزاليين السلبيين فقال: **«من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»،** وبين لهم خطأ من يظن أن التدين قاصر على أداء العبادات المعروفة كالصلاة مثلاً، وإن لم تثمر ثمرتها فى تزكية نفسه، ولم تهز جوانب الخير والرحمة فيه، ساهيًا عن حكمة مشروعيتها فى خدمة المجتمع وسعادة البشر، متخذًا إياها ستارًا يتوارى عن الناس بما فيه من شح وقسوة وأنانية اقرأ قول الله تعالى: **﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ • فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ • وَلاَ يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ • فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ • الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاَتِهِمْ سَاهُونَ • الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ • وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾** (سورة الماعون الآيات: ١- ٧).

بهذه النصوص القوية ربى الإسلام فى الناس روح التعاون والرحمة والمحبة، وبين ضرورتها للمجتمع الإسلامى ليعيش سليمًا يصمد أمام الحوادث، وقويّا يحمل تبعة الدعوة والجهاد فى سبيل الله.

لقد سار المجتمع على هذا النمط العالى من التربية فكانت الهدية تأتى إلى الواحد منهم فلا تلبث فى بيته إلا بمقدار ما يقسمها ثم يرسل بها إلى إخوانه. وقد تتناول الهدية أيد كثيرة، وتنتقل من بيت إلى بيت، وكل يرى أن غيره أولى بها منه حتى تعود إلى مرسلها الأول، هذا المجتمع الذى يصفه عبد الله بن عمر بقوله: لقد أتى علينا زمان وما منا رجل يرى أنه أحق بديناره ودرهمه من أخيه المسلم. هذا المجتمع المثالى استطاع بتعاونه وترابطه واجتماع قلوب أهله على المحبة والصفاء، دون فوارق وعصبيات أن يأتى بالعجب العجاب فى عالم القوة والإبداع. واستطاع أن يقف صامدًا أمام الأحداث تتحطم على صخرته أمواج البغى والعدوان، وتيارات الانحراف والضلال، وأمكنه فى فترة وجيزة من التاريخ أن يكون امبراطورية مترامية الأطراف، أصلها ثابت وفرعها فى السماء.

نحن الآن - كأمة إسلامية - فى أمس الحاجة إلى روح التعاون التى لا تعرف الحدود السياسية المصطنعة، التعاون بين الأفراد والهيئات والحكومات والدول والشعوب نحن نرى كتائب الشر من حولنا تتحفز، والعالم المادى الموتور يريد أن يقتص من المسلمين أو يشل حركتهم ليفسح الطريق أمام مذاهبه وأفكاره، وأمام أطماعه وأحلامه نحن أمة دينها يقدس الحرية والعزة ويدعو إلى القوة والعمل والجهاد. ويركز اهتمامه على التعاون والمحبة والأخوة، لقد آن الآوان إلى أن تعيدوا أمجادنا الأولى، من الصلابة فى الحق والثبات أمام العدوان، وتخليص المظلومين والعطف على المحتاجين، فلنقف صفّا واحدًا ولنسر فى طريقنا روحًا واحدة وقلبًا واحدًا وقيادة واحدة، وإذا كانت هذه آمالنا فى المسلمين عامة، فهى آمالنا القوية للعرب بنوع خاص، فهم الآن فى وضع لا يسمح لأحد منهم - فردًا أو دولة - أن يشذ عن الجماعة أو يتنكب الطريق أو يؤثر مصلحته الشخصية **﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾** (سورة المؤمنون الآية: ٥١).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من تراث مجلة منبر الإسلام
المحرم ١٤٠٦هـ
٣ سبتمبر ١٩٨٥م

من خواطر
الذين آووا ونصروا

د/ محمود عبد السميع شعلان

حين ينظر الإنسان، فلا يجد إلا الأثرة المهلكة، والأنانية المفرطة، وحب الذات الذى يملك على النفس أقطارها، فلا تجد فيها بارقة ضوء، ولا لمحة خير.

حينذاك يتطلع القلب والفكر إلى مجتمع من المجتمعات، فاضت فيه ينابيع الخير، وامتلأ بآيات البر.

ليس هذا المجتمع مدينة فاضلة انتزع الفلاسفة صورتها من الخيال، أو هى فى ضميرهم أمل من الآمال تتقطع الرقاب دون تحقيقه والوصول إليه.

إنها مدينة الحب.. الحب الذى ما شهد التاريخ مثله قط، ومن المستحيل أن يشهد مثله قط!.. حب الأنصار لرسول الله ﷺ، ولإخوانهم المهاجرين.

إن هذا المجتمع يعطى الآلاف من الدروس فى شتى ألوان الخير، لكنه يعطى الدرس الأكبر فى الحب.

إنها صفحات مضيئة، نكشف فيها القليل من الكثير من حب الأنصار لرسول الله ﷺ، ولإخوانهم.

فلعل الضوء المنبعث من سيرة هؤلاء العظماء يبدد سحب البغضاء والكراهية والاقتتال، وذلك الجو الكئيب الذى يخيم على العديد من بلاد الإسلام فى هذا العصر.

ولنذكر طرفا يسيرا من حب هؤلاء السادة لرسول الله ﷺ، والمهاجرين.

فحين خرج النبى الكريم ﷺ: من مكة مهاجراً إلى طيبة المباركة تلقاه الناس بكل البشر والترحاب، وتنافس الجميع فى أن يحظوا بشرف نزول رسول الله ﷺ فى دورهم.

وبعد حديث طويل ذكرته كتب السيرة فى وصف استقبال الأنصار لنبى الرحمة ﷺ كانت مشيئة الله - عز وجل - أن يكون منزل رسوله ﷺ فى دار أبى أيوب الأنصارى رضي الله عنه.

ولندع أبا أيوب يروى لنا حديثه مع رسول الله ﷺ: ذلك الحديث الذى يكشف عن سمو الحب والإجلال والتبجيل لرسول الله ﷺ.

روى ابن إسحاق بسنده عن أبى أيوب قال: (لما نزل علىَّ رسول الله ﷺ فى بيتى نزل فى السفل، وأنا وأم أيوب فى العلو، فقلت له: يا نبى الله، بأبى أنت وأمى، إنى لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتى، فأظهر أنت فكن فى العلو وننزل نحن فنكون فى السفل، فقال ﷺ: **«يا أبا أيوب أن ارفق بنا وبمن يغشانا أن يكون فى سفل البيت»** قال: فكان رسول الله ﷺ: فى سفل، وكنا فوقه فى المسكن، فقد انكسر حب لنا - أى جرة ضخمة - فيه ماء، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لنا، مالنا لحاف غيرها، نكشف بها الماء، تخوفا أن يقطر على رسول الله ﷺ: منه شىء فيؤذيه. قال: وكنا نصنع له العشاء، نبعث إليه، فإذا رد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده، فأكلنا منه نبتغى بذلك البركة، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً، فرده رسول الله ﷺ، ولم أر ليده فيه أثرا .. قال: فجئته فزعًا، فقلت: يا رسول الله، بأبى أنت وأمى، رددت عشاءك، ولم أر فيه موضع يدك، وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك، نبتغى بذلك البركة.. قال ﷺ: **«إنى وجدت فيه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجى، فأما أنتم فكلوه»** فأكلناه ولم نصنع له تلك الشجرة بعد) (سيرة ابن هشام جـ ٢).

وقد بلغ من أدب أبى أيوب وأهله - لما امتنع الرسول ﷺ: أن يصعد إلى العلو - أنهم كانوا لا ينزلون فى المكان المسامت لرسول الله ﷺ: من العلو استحياء من الله ورسوله ﷺ، وهكذا فليكن الأدب، والقيم الروحية العالية.. ومع اعتذار رسول الله ﷺ: عن الصعود إلى العلو لم يزل به أبو أيوب يرجوه، ويلح فى الرجاء حتى قبل رسول الله ﷺ أن يكون فى العلو، إذ قد خف الزوار، ولم يعد هناك من حرج.

ويتجلى لين جانبهم، واستحياؤهم من الله ورسوله ﷺ، ورقة قلوبهم، وصدقهم فى حبهم لرسول الله ﷺ، وذلك حين يعاتبهم رسول الله ﷺ لما أعطى قريشًا، والمؤلفة قلوبهم، وغيرهم من سائر العرب ولم يعطهم.. حينئذ وجد بعض الأحداث منهم فى نفسه وقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ يعطى قريشًا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم، فلما نميت المقالة إلى رسول الله ﷺ أرسل إليهم وجمعهم فى قبة وحدهم، فلما اجتمعوا قام خطيبًا فيهم، فقال ﷺ: **«بعد أن حمد الله، وأثنى عليه: ما حديث بلغنى عنكم؟»** ، فقال فقهاء الأنصار: أما رؤساؤنا يا رسول الله ﷺ:

أعطى مجتمع الأنصار آلاف الدروس فى شتى ألوان الخير، لكنه أعطى الدرس الأكبر فى الحب

فلم يقولوا شيئا، وأما ناس منا حديثة أسنانهم فقالوا: يغفر الله لرسول الله ﷺ: ثم قال ﷺ: **«يا معشر الأنصار، ألم آتكم ضلالا فهداكم الله، وعالة فأغناكم الله، وأعداء فألف الله بين قلوبكم؟»** قالوا: بلى .. ثم قال ﷺ: **«ألا تجيبون يا معشر الأنصار؟»** قالوا: وما نقول يا رسول الله؟ ﷺ وبماذا نجيبك؟ المن لله ولرسوله، فقال النبى ﷺ: **«والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم: جئتنا طريدًا فآويناك، وعائلاً فآسيناك، وخائفًا فأمناك، ومخذولاً فنصرناك»** فقالوا: المن لله ولرسوله فقال رسول الله ﷺ: **«وجدتم فى نفوسكم يا معشر الأنصار فى لعاعة - شىء يسير - من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا، ووكلتكم إلى ما قسم الله لكم من الإسلام، أفلا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس إلى رحالهم بالشاة والبعير، وتذهبون برسول الله إلى رحالكم، فوالذى نفسى بيده لو أن الناس سلكوا شعبا، وسلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار، ولولا الهجرة لكنت أمرأ من الأنصار، اللهم ارحم الأنصار، وأبناء الأنصار، وأبناء أبناء الأنصار»** فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم، وقالوا: رضينا بالله ربًا، وبرسوله قسما، ثم انصرفوا. (صحيح البخارى كتاب المغازى، ومسلم كتاب الزكاة).

تلك ومضات من حب الأنصار لرسول الله ﷺ وهى غيض من فيض، وقطرة من بحر .. ولو استرسلنا فى تلك الومضات لضاق عنها هذا المقال المحدود.

ولقد كافأهم رسول الله ﷺ: حبًا بحب، ووفاء بوفاء .. بل إنه دائما هو الأكثر فضلا، والأوفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عطاء، والأوفر جودا. لقد كان لهم الأب العطوف الحانى الذى يرى بنيه وبناته فينطلق لسانه معبرا عما يفيض به القلب من ينابيع الحب النقية الصافية الطاهرة.

روى البخارى بسنده عن أنس ﷺ -قال: رأى النبى ﷺ النساء والصبيان مقبلين - قال: حسبت أنه قال: من عرس - فقام النبى ﷺ ممتنًا فقال لهم: **«أنتم من أحب الناس إلىّ. قالها ثلاث مرات».**

تلك لمحات يسيرة من حب الأنصار لرسول الله ﷺ، وذلك الحب الذى لهجت به ألسنتهم منذ مقدمه ﷺ.

وذلك الحب نور فى قلوبهم قد مَنَّ الله به عليهم، لم يأت نتيجة طول المعاشرة، أو ثمرة التعهد بالتربية أمدًا طويلاً، وإنما كان فيضا فى القلوب استقبلوا به النبى الكريم ﷺ، وإذا كان العُجُبُ يأخذ بالنفس لذلك الحب المتدفق الذى حظى به رسول الله ﷺ، فإن حب الأنصار للمهاجرين، وإيثارهم إياهم على أنفسهم لا يقل عجبا. بل إن الحقيقة أن الأنصار قد ضربوا أروع الأمثال فى الأخوة الإسلامية.. ولو لم يكن صنيعهم فى هذا الشأن يكاد يكون متواترًا لرأى البعض أن ذلك فى عالم المثالية التى لا أساس لها من الواقع!.. لكن الدنيا كلها شاهدة بما لهم من سبق فى هذا المضمار.. ويكفيهم قبل كل شىء وبعده شهادة الله ورسوله ﷺ لهم، وثناؤهما عليهم.

روى الإمام أحمد بسنده عن أنس قال: قال المهاجرون: يا رسول الله ﷺ، ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم أحسن مواساة فى قليل ولا أحسن بذلا فى كثير، لقد كفونا المئونة، وأشركونا فى المهنأ أى ما أتاك بلا مشقة «لسان العرب»، حتى لقد خشينا أن يذهبوا بالأجر كله، قال: **«لا، ما أثنيتم عليهم ودعوتم الله لهم».**

ولا يزال الأنصار يرتقون فى مدارج الإيثار حتى يتجاوزوا القمة، ويوفوا على الذروة، فيقدموا أنماطًا من السلوك الاجتماعى ما يكون أمة جديرة بحمل راية السيادة، ولواء قيادة العالم - على اتساعه، وترامى أطرافه.

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ، يوم النضير للأنصار: **«إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم، وتشاركونهم فى هذه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم أموالكم ودياركم، وتشاركونهم فى هذه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم أموالكم ودياركم ولم نقسم لكم شيئًا من الغنيمة»** فقالت الأنصار: بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها!! **(ذكره البغوى فى تفسيره) (السيرة النبوية للدكتور محمد أبى شهبه).**

يا الله لهذه النفوس الكريمة الأبية! المؤثرة السخية! لقد كان جزاؤهم من ربهم أن أنزل فيهم قرآنا يتلى إلى يوم الدين، وصدق الله:

﴿والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾

وإن قال فيهم الرسول ﷺ: مشيدًا بمناقبهم وفضلهم **«لولا الهجرة لكنت امرءا من الأنصار»..** وأن جعل حبهم علامة الإيمان، وبغضهم علامة النفاق، فقال: «**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار»** وقال ﷺ: **«الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن، ولا يبغضهم إلا منافق، فمن أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله»،** وأن أوصى بهم المسلمين بعده خيرا، روى البخارى بسنده عن أنس بن مالك قال: «مر أبو بكر والعباس - رضى الله عنهما - بمجلس من مجالس الأنصار وهم يبكون، فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: ذكرنا مجلس النبى ﷺ منا، فدخل على النبى ﷺ: فأخبره بذلك، قال فخرج النبى ﷺ، وقد عصب على رأسه حاشية برد، قال: فصعد المنبر، ولم يصعده بعد ذلك اليوم، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال ﷺ: **«أوصيكم بالأنصار، فإنهم كرشى وعيبتى، وقد قضوا الذى عليهم، وبقى الذى لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم.**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة وبراهين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم

دكتور
أمــان
عبد المؤمن
قحيف

ينتاب كاتب السطور شعور مبنى على قناعة فكرية مؤداه: أن تكرار القراءة المتأنية والمتأملة فى سيرة رسول الله ﷺ يساهم فى الوصول بالمرء إلى إدراك العديد والعديد من جوانب العظمة والرفعة والصدق فى دعوى ورسالة صاحب السيرة ﷺ؛ ذلك لأن تأمل وقائع وأحداث سيرة حياة النبى ﷺ يأخذ بلب المرء وعقله ويضعه أمام العديد من الأدلة الواضحة والبراهين الساطعة التى تثبت وتؤكد صدق الرسول الكريم فى كل ما قال به ودعا الناس إليه. الأمر الذى يتيح لكاتب السطور أن يقرر أن بالإمكان استخلاص أدلة وبراهين تثبت صدق الرسول ﷺ فى كل ما قال به ودعا الناس إليه من خلال تدبر وتأمل أى حدث وقع فى حياته أو تعرض له ﷺ .. ولعل من حكمة الله تعالى أن تقع أحداث حياة النبى ﷺ بصورة أو بكيفية معينة كى يتسنى للعقول الباحثة والمفكرة أن تقف من خلال تأمل هذه الأحداث على العديد من الأدلة والبراهين التى تؤكد صدقه وتثبت أنه مرسل من رب العالمين، الأمر الذى يعين المؤمنين به ﷺ فى الدفاع عنه والبرهنة على صدق نبوته ﷺ فى مواجهة مختلف الحملات الضارية التى توجه إليه من قبل المتشككين من الماديين والمدعين من أصحاب الديانات الأخرى والملل المغايرة .. بهذا المعنى تكون جميع أحداث حياته - حتى المؤلمة منها - قد جاءت حاملة بين طياتها الدليل تلو الدليل على صدقه وعظمته ونبوته ﷺ.

ولأننا نمر بذكرى هجرته ﷺ فإننا سنعمد هنا إلى تناول الهجرة النبوية الكريمة بالدراسة والتحليل محاولين الكشف عن عدد من أدلة نبوته ﷺ التى يتضمنها هذا الحدث الكبير الذى تحتفل الأمة بذكرى مروره فى مطلع كل عام هجرى .. ويمكننا معالجة قضيتنا على النحو التالى:

أولا: سبب الهجرة: حرية العقيدة .. المنهج والتطبيق

يرى كتاب السيرة النبوية أن هناك العديد من الأسباب التى جعلت النبى ﷺ يأمر أصحابه بالهجرة، بل ودفعته هو نفسه ﷺ إلى الهجرة من مكة إلى يثرب .. وليس من مهامنا هنا البحث فى هذه الأسباب أو حصرها، لأننا سنركز حديثنا فى الكشف عن سبب جوهرى كان وراء وقوع هذا الحدث العظيم .. وهو أن الرسول ﷺ قد هاجر بحثًا ودعمًا وتنفيذًا لقاعدة أساسية أرساها القرآن الكريم، ألا وهى القاعدة المتمثلة فى قول الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٦) .. فهو ﷺ قد هاجر طلبًا لتعزيز هذا المبدأ، مبدأ الحرية فى الاعتقاد؛ فالثابت أنه **«لم يكن يفكر فى ملك ولا فى مال ولا فى تجارة، بل كان كل همه توفير الطمأنينة لمن يتبعون رسالته، وكفالة الحرية لهم فى عقيدتهم ككفالتها لغيرهم فى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقيدتهم .. يجب أن يكون المسلم واليهودى والنصرانى سواء فى حرية العقيدة، وفى حرية الرأى وحرية الدعوة إليه. فالحرية وحدها هى الكفيلة بانتصار الحق وبتقدم العالم نحو الكمال فى وحدته العليا، وكل حرب على الحرية تمكين للباطل ونشر لجيوش الظلام لتقضى على جذوة النور المضيئة فى النفس الإنسانية، والتى تصل بينها وبين الكون كله، من أزله إلى أبده، صلة اتساق ومحبة ووحدة، لا صلة نفور وفناء»[1] .. فهو ﷺ قد هاجر طلبًا لحرية العقيدة لأن المسلمين كانوا قد تعرضوا للعديد من أشكال الإيذاء ليس لذنب اقترفوه أو لسلوك شائن سلكوه، كل ما فى الأمر أنهم آمنوا بالله ربًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولا .. فاضطهدتهم قريش لهذا السبب، الأمر الذى يؤكد أن بيئة مكة لم تكن تعرف حرية العقيدة، أو بالأحرى لم تكن تعرف أى نوع من أنواع الحرية أو درجاتها.

ومما يؤكد لنا أنه ﷺ كان شديد الحرص على تحقق هذه الحرية على أرض الواقع أنه لم يشأ أن يكره يهود المدينة على الدخول فى الإسلام بل تركهم - هم وغيرهم - على دينهم ولم يطلب منهم تغيير هذا الدين، بل منحهم الحق فى البقاء على معتقداتهم وأعطاهم حقوق وواجبات كالمسلمين سواء بسواء .. وقال قولته الرائعة التى تتضاءل أمامها كل المواثيق البشرية، وتتراجع أمامها كل أقوال من يتحدثون عن حقوق المواطنة، وكذلك كل الشعارات التى ترفعها منظمات حقوق الإنسان، لقد قال ﷺ: **«لهم ما لنا وعليهم ما علينا»**.

إن هذا الإيمان العميق بحرية العقيدة لم يكن ليتوفر فى هذا الوقت الموغل فى القدم إلا لدى إنسان يحمل منهجًا سماويًا، لأن البيئة وقتها كانت مشبعة بثقافة القهر للعبيد الأرقاء، وللنساء، وللقبائل التى لا تستطيع الدفاع عن حرماتها وأموالها، وكانت الخشونة فى التعامل والغلظة فى الأقوال هى السمات السائدة بين الجميع .. فهى بيئة لا تمنح حرية القول أو الفعل إلا للأقوياء الذين تتوفر لهم الأسباب لقهر الآخرين والسيطرة عليهم .. ولقد كان من الصعب - بل من المستحيل - أن يتحدث أحد وسط هذا الجو العام عن الحق فى حرية العقيدة أو عن الحق فى ممارسة اختيار

احترام الرسول ﷺ للحريات الدينية يؤكد أنه نبى مُرسل وليس عبقريًا ملهمًا

الدين أو الملة التى يجب أن ينتمى إليها، لأن البيئة كانت ترفض ذلك تمامًا بكل مكوناتها الثقافية والاجتماعية والدينية .. الأمر الذى يؤكد لنا أن الرسول ﷺ لم يكن مجرد مصلح أو عبقرى ظهر فى هذه البيئة، ويؤكد أيضًا أنه لم يكن من هواة المناصب أو من الساعين إلى الانخراط فى النخب أصحاب الحظوة أو السلطان؛ لأن المصلح أو العبقرى إذا جاء إلى الدنيا فى بيئة كهذه لم يكن ليعنى بالحديث عن الحرية الدينية بل إنه كان سيسخر أغلب جهده أو وقته للتحدث فى الحرية المدنية، كما فعل فلاسفة اليونان وعباقرتهم الكبار أمثال: سقراط وأفلاطون وأرسطو، الذين لم ينشغلوا بالحريات الدينية بقدر ما انشغلوا بالحديث عن حرية الأوطان، بل إن هؤلاء الثلاثة الكبار لم ينصفوا الضعفاء والنساء والعبيد من ظلم وتكبر واستعلاء أهل السيطرة والسيادة، بينما رسول الله ﷺ ركز - لأنه مبعوث السماء إلى أهل الأرض - على دعم وتكريس مسألة حرية الناس فى اختيار الدين الذى يقتنعون به كمنهج لعبادة الله تعالى، وركز أيضًا على نصرة الضعفاء من خلال الإعلان عن المساواة بين البشر أجمعين.

إن تركيز الرسول ﷺ على الحريات الدينية يؤكد لنا أنه نبى مرسل وليس مجرد عبقرى مصلح، لأن القول بالحرية الدينية يصب فى النهاية فى تأكيد مسئولية الإنسان عن اختياراته وقناعاته، وبالتالى فهو محاسب عن ذلك أمام الله، وتلك مهمة لا يضطلع بها إلا الرسل والأنبياء.

ثانيا: صبره ومثابرته قبل الهجرة:

لا يملك الدارس لسيرة الرسول خلال الفترات التى سبقت الهجرة بوقت قصير أو طويل إلا أن يستنتج أن محمدًا ﷺ كان نبيًا صادق النبوة ما فى ذلك من شك،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمر الذى يسقط ويبطل الدعاوى والأراجيف الزائفة للمغرضين والمتهافتين من خصومه والحاقدين عليه.

ودليلنا على ذلك أن الحالة التى تعرض لها الرسول ﷺ من إعراض قومه عنه، وإيذائهم له ﷺ ولأصحابه الكرام، وطعنهم فى رسالته الشريفة، كل هذه مسائل لا يتحملها بشر إلا إذا كان على ثقة شديدة من أنه مكلف بتبليغ الرسالة وتأدية الأمانة التى اختاره الله تبارك وتعالى لها واصطفاه من أجلها .. وسنكتفى بالإشارة إلى موقفين فقط لنبرهن من خلالهما على صبره الكبير ومثابرته المتواصلة، برغم الإيذاء، الأمر الذى يثبت صدق نبوته وجلال رسالته، والموقفان هما:

(أ) ذهب الرسول ﷺ يعرض نفسه قبل الهجرة على أهل «ثقيف» فلما انتهى إلى الطائف، عمد إلى نفر من «ثقيف» .. فجلس إليهم، ودعاهم إلى الله، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: أما وجد الله أحدًا يرسله غيرك!، وقال آخر: والله لا أكلمك أبدًا، لئن كنت رسولاً من عند الله كما تقول، لأنت أعظم خطرًا من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله، ما ينبغى لى أن أكلمك .. وعلى هذا النحو توالت ردودهم، فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف .. وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم، يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس، وألجئوه إلى حائط، لعتبة ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة، وهما فيه، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه، فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران إليه، ويريان ما لقى من سفهاء أهل الطائف .. فلما اطمأن رسول الله ﷺ قال: **«اللهم أشكو إليك ضعف قوتى، وقلة حيلتى وهوانى على الناس، يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين، وأنت ربى، إلى من تكلنى؟ إلى بعيد يتجهمنى*؟ أم إلى عدو ملكته أمرى؟ إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى، ولكن عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك، أو يحل على سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك»**[٢].

(ب) أما الموقف الآخر فحدث يوم رأى بنو الأوس أن يحالفوا قريشًا على أولاد عمهم الخزرج، فأرسلوا وفدًا منهم تحت قيادة **«إياس بن معاذ»**، وأبى الحيسر **«أنس ابن رافع»**، يفاوضون قريشًا فى عقد هذا الحلف. فلما بلغ النبى ﷺ خبر قدومهم جاءهم وقال لهم: هل لكم فى خير مما جئتم له؟ أن تؤمنوا بالله وحده، ولا تشركوا به شيئًا، وقد أرسلنى الله إلى البشر كافة، وتلا عليهم آيات من القرآن الحكيم. فقال إياس بن معاذ: هذا والله خير مما جئنا له، فعارضه أبو الحيسر وقال له: لقد جئنا لغير هذا، فسكت إياس[٣] .. ورجع رسول الله ﷺ، وكأنى به ﷺ كان يتألم أشد الألم لعدم استجابة هذا الوفد له، ولرفضهم الدخول فى دين الله.

هذان موقفان فقط تعرض لهما الرسول ﷺ قبل الهجرة، وهناك غيرهما العديد والعديد من المواقف المؤلمة التى تعرض لها ﷺ .. وكان أى موقف منها كفيلاً بأن يصرفه عن الدعوة وعن الحديث فى أمرها، نظرًا للمشقة والألم والضيق الذى كان يعتريه نتيجة إعراض القوم، ونظرًا لكونه لم يجد منهم - وقتذاك - قبولاً يعطيه دفعة نفسية، أو زادًا روحيًا .. غير أن ثقته فى نبوته جعلته ينتظر توفيق الله له ونصره إياه بكل صبر وأناة؛ ولولا ثقته فى قدوم هذا النصر وفى ظهور هذا الدين ليأس وانهزم نفسيًا .. الأمر الذى يدحض زعم من زعموا - من المستشرقين وأتباعهم - أنه ﷺ كان مجرد رجل مصلح، وأن هذه الأفكار من إبداعه وأن القرآن من تأليفه؛ لأن الأمر لو كان على هذا النحو لتراجع ﷺ عن أفكاره أو على الأقل قام بتعديلها بحجة أنها لم تلق قبولاً ولم تصادف نجاحًا، أو لم تتفق مع روح عصره ولم تتوافق مع فكر المرحلة وطبيعة المجتمع، كما فعل العديد من المصلحين والمفكرين .. لكنها النبوة والرسالة.

وتواصل جهد رسول الله ﷺ وصبره ومثابرته إلى أن التقى بوفد الخزرج وعرض نفسه عليهم، وقال لهم: **«من أنتم»**؟، قالوا نفر من الخزرج، قال **«أمن موالى يهود»**؟، قالوا: نعم، قال **«أفلا تجلسون أكلمكم»**؟، قالوا: بلى، فجلسوا معه، فدعاهم إلى الله عز وجل، وعرض عليهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن[٤]، ففتح الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم وشرح صدرهم لحديثه ﷺ، فخطى بذلك أول خطوة فى طريق الخروج بالإسلام باتجاه يثرب التى سميت بعد ذلك بالمدينة المنورة.

إن هذه المواقف تعكس مدى صبر الرسول ﷺ ومثابرته من أجل نشر الدعوة وإعلاء شأن هذا الدين، ولم تكن المدة التى قضاها بمكة بين القريشيين قصيرة أو محدودة بل إنها كانت مدة طويلة على أية داعية، وكانت كفيلة بأن تجعل من يمر بها ييأس من نجاح دعوته وإبلاغ رسالته إن لم يكن مؤمنًا بتوفيق الله وعونه له فى مواجهة الشدائد والأزمات.

وتأكيدًا على استمرار مثابرته، حاول النبى ﷺ أن يتجاوز المجتمع القريشى كى لا يتوقف نجاح أمر هذا الدين على استجابة قريش له، فلم يكن يقصر الدعوة على قومه من قريش الذين لم يألوا جهدًا فى إذاقته كل أصناف المحن والمصائب، بل كان يدخل إلى القبائل الآتية من خارج مكة من شتى الجهات والأطراف بمناسبة موسم الحج، فيعرض نفسه عليهم ويدعوهم إلى بضاعة الدين وكنز التوحيد، ويذهب ويجيء بينهم فلا يرى مجيبًا له .. إحدى عشرة سنة - أو أكثر -، والرسول ﷺ (بأبى هو وأمى) يعانى من حياة لا راحة فيها ولا استقرار، تتربص قريش فى كل دقيقة منها بقتله، وتصب عليه ألوانًا من المحن والشدائد، فلا ينقص ذلك شيئًا من عزيمته ولا يضعف شيئًا من قوته وسعيه .. إحدى عشرة سنة، والرسول ﷺ يعانى من غربة مظلمة بين قومه وجيرانه وكافة الجماعات والقبائل المحيطة به، فلا ييأس ولا يضجر ولا يؤثر ذلك على شيء من أنسه بربه عز وجل[٥] .. أليست هذه علامة ظاهرة على صدق نبوته.

ثالثًا: كشفت الهجرة عن يقين المؤمنين بصدقه وسلامة دعوته

فما إن علم المؤمنون بدعوة رسول الله لهم بالهجرة إلى المدينة إلا وتسابقوا فى تلبية الدعوة وتنفيذ الأمر بصورة تدعو إلى العجب والدهشة!!؛ إذ سارع المؤمنون إلى الخروج باتجاه يثرب، ولم يثبت أن أحدهم ناقش أو جادل أو حتى تردد فى تنفيذ الأمر بالهجرة، لدرجة أنه لم يمر غير وقت قصير إلا وكان كل الصحابة القادرين على الهجرة - تقريبًا - قد هاجروا؛ لذلك تذكر كتب السيرة أن رسول الله ﷺ أقام بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له فى الهجرة، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حُبس أو فُتن، إلا على ابن أبى طالب، وأبو بكر بن أبى قحافة الصديق، رضى الله عنهما، وكان أبو بكر كثيرًا ما يستأذن رسول الله ﷺ فى الهجرة، فيقول له رسول الله ﷺ: **«لا تعجل، لعل الله يجعل لك صاحبًا، فيطمع أبو بكر أن يكونه»**[٦].

ومعلوم أن عليّا والصديق لم يتأخرا عن الهجرة إلا ليؤدى كل منهما دورًا أنيط به تأديته، ولحكمة أرادتها السماء واقتضتها حركة الأحداث وطبيعتها؛ فأبو بكر تأخر لشيء كان فى نفس الرسول ﷺ وهو أن يجعل الله تعالى له صاحبًا فى هجرته، أما بالنسبة لعلى رضي الله عنه فقد كان المنوط به رد الأمانات التى كانت عند رسول الله ﷺ إلى أهلها، وساقت له الأحداث مهمة جديدة وهى أن ينام فى بُرد الرسول ﷺ فى صبيحة الهجرة.

والآن يأتى السؤال: ماذا يعنى اندفاع المؤمنين، بل ربما تسابقهم إلى الهجرة بمجرد سماعهم بدعوة الرسول لهم إليها؟ .. لا شك أن هذا الموقف يعنى أول ما يعنى أن الإيمان قد رسخ لدى هؤلاء الطيبين الأبرار الأطهار بأن هذا النبى ﷺ على حق، وأنه صادق فى كل ما يقول، وأن الله لابد ناصره ومُظهر دينه، ولابد أنهم قد أدركوا هذا من خلال متابعتهم ومشاهدتهم لسلوك الرسول ﷺ، ومن إدراكهم لسمو رسالته ونُبل الأخلاقيات والقيم والعقيدة التى يدعو الناس إلى الإيمان بها والالتزام بتنفيذها ما كانت لهم الحياة وما كان لهم البقاء فى هذه الدنيا .. فهم اقتنعوا من خلال رؤيتهم لأخلاقه العملية وأقواله النظرية وأفعاله الذاتية بأنه مرسل من رب العالمين لتبليغ رسالته تعالى إلى الناس كافة، وأنه النبى المنتظر المشار إليه فى الكتب السماوية التى كانت موجودة بين أيدى أهل الكتاب وقتذاك.

ولعل يقين الصحابة بصدقه ﷺ هو الذى جعلهم يتركون المال، والوطن، والولد من أجل الهجرة، فهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استصغروا كل شىء أمام الدين وأمام قناعتهم بصدق صاحب الرسالة .. والحق أن هناك العديد والعديد من الأمثلة التى يمكن أن نضربها ونستشهد بها فى هذا السياق لنثبت أنهم - رضوان الله عليهم - استهانوا بكل ما هو عزيز من أجل الفوز بالهجرة تنفيذًا لأمر الرسول ﷺ، غير أن موقف صهيب يغنى عن الكثير، حيث ذكرت كتب السيرة أن صهيبًا أراد الهجرة، فقال له كفار قريش: أتيتنا صعلوكًا حقيرًا، فكثر مالك عندنا، وبلغت الذى بلغت، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك، والله لا يكون ذلك، فقال لهم صهيب: أرأيتم إن جعلت لكم مالى، أتخلون سبيلى؟ قالوا: نعم، قال: فإنى جعلت لكم مالى، فبلغ رسول الله ﷺ ذلك، فقال: **«ربح صهيب .. ربح صهيب»**[٧] .. هكذا تضاءل المال - كل المال - أمام الإحساس بصدق الرسالة وبصدق صاحبها.

رابعًا: أيام الغار .. والكشف عن الثقة فى الله تعالى

لما خرج رسول الله ﷺ مهاجرًا وفى صحبته الصديق أبو بكر دلفا إلى غار فى جبل ثور، وأقاما فى الغار ثلاثة أيام كانت قريش أثناءها تجد فى طلبهما غير وانية، وكيف لا تفعل وهى ترى الخطر محدقًا بها إن هى لم تدرك محمدًا ولم تحل بينه وبين يثرب! أما الرجلان فأقاما بالغار ومحمد لا يفتر عن ذكر الله، إليه أسلم أمره وإليه تصير الأمور، وأبو بكر يُرهف أذنه يريد أن يعرف هل الذين يقفون أثرهما قد أصابوا من ذلك نجاحًا[٨].

هكذا كان الجو مليئًا بالمشاكل غير القابلة للحل، والصعاب كانت كثيفة كتلال رمل الصحراء، والمطاردة كانت مخيفة ومخاطرها تدق الأبواب وإمكانات وصول قريش إليهم ترجع احتمالات نجاة الرسول ﷺ وصاحبه منهم آلاف المرات .. مسائل شائكة وصعبة ومعقدة إحداهن كانت كفيلة بأن تثنى الرسول ﷺ - بل جيشًا بأكمله - عن عزمه على مواصلة المسير أو الخروج إلى يثرب .. غير أن ذلك كله لم يثن رسول الله ﷺ عن الخروج من أجل رسالته والقيام بتبليغ ما أمره الله تعالى به .. فما المبرر لخوض هذا الغمار العنيف وما الضمان للخلاص من كل هذه المخاطر التى تحيط بالركب المحمدى؟ لا شك أنه الإيمان بالله والثقة به والصدق فى الرسالة.

ولقد كشف الرسول ﷺ عن بعض أبعاد ثقته فى الله عندما صعب الأمر، واشتد الكرب، وندرت الحيل، وتأزم الموقف لدرجة جعلت أبو بكر الصديق يقول - عندما شعر بوجود قريش بالقرب من الغار - من شدة ألمه وحزنه وتوتره: يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا .. وأغلب الظن أن الرسول ﷺ كان شديد القرب من الله تعالى فى هذه اللحظة، وكان يشعر بهذا القرب بروحه وقلبه ووجدانه، الأمر الذى جعله يجيب على كلمة أبى بكر إجابة تثلج صدر السائل وتطفئ نار القلق والتوتر والغليان التى كانت قد استعرت بين جنبيه خوفًا على الرسول وحزنًا على الرسالة .. لقد قال الرسول لأبى بكر: ﴿**لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا**﴾ .. كلمات قليلات لكنها تحمل العديد من المعانى والدلالات التى تفيد وتؤكد ثقة الرسول ﷺ فى نجاح دعوته وأن الله تعالى متم نوره ولو كره الكافرون .. وقد عبَّر القرآن الكريم عن هذا الموقف خير تعبير بقوله تعالى: ﴿**إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ (سورة التوبة: الآية ٤٠).

لقد كان رد الرسول ﷺ على استغاثة أبى بكر - إن صح التعبير - كحبات الندى التى تتساقط الهوينا على الزهور فتزيدها جمالا على جمال وروعة على روعة .. حيث هدأت كلمات الرسول ﷺ الطيبات من روع أبى بكر، وأذهبت ثورة التوتر والحزن التى تفاعلت داخل نفسه رضي الله عنه، وأنزل الله تعالى سكينته على هذا الجمع المبارك، وانصرف أهل الكفر والطغيان ترهقهم ذلة ويحتويهم الإحساس بالفشل.

ويود كاتب السطور أن يلفت الأنظار ويجذب الانتباه إلى نقطة يراها مهمة فى هذا السياق، وهى أن هذه الآية التى ذكرناها نزلت بعد الهجرة بفترة ليست

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قصيرة، ووضحت أن النبى ﷺ قال لصاحبه ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، الأمر الذى يؤكد - كما قلنا - ثقة الرسول فى نصر الله تعالى له برغم أن الظروف المحيطة بهم وقتها كانت تشى بإمكانية وصول أهل قريش إليهم .. وتلك معجزة من معجزات الرسول ﷺ حيث نهى صاحبه عن الحزن وأكد له وهم فى أشد حالات الأزمة أن الله تعالى معهم .. وإذا افترضنا - جدلا - أن قريشا كانت قد نجحت فى الوصول إليهم، فما هى التحولات التى كانت ستحدث فى علاقة الرسول ﷺ بصديقه الصدوق - أبو بكر - بعد أن سمع الأخير منه أن الله تعالى معهم؟؟ .. وهذا ما يؤكد أن الرسول كان على يقين ما بعده يقين فى أنه مرسل من ربه وأن الله لن يخذله .. وتلك كلها شواهد ودلائل على نبوة الرسول ﷺ وصدقه وعظمته.

خامسًا: أمن الطريق .. مهمة من؟؟!!!

يمكن وصف الجو العام الذى هاجر فيه الرسول ﷺ بأنه كان عبارة عن خروج مجموعة مكونة من أربعة أشخاص - هم الرسول ﷺ وأبو بكر وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر وعبد الله بن أريقط - تطاردهم أقوى قبيلة فى المنطقة، وتغرى الناس بالإمساك بهم وترصد المكافآت الضخمة لمن ينجح فى الوصول إليهم والإتيان بهم .. والرسول ومن معه يتحركون فى طرق وعرة غير مألوفة للمسافرين، بدون سلاح أو أى شىء يمكن استخدامه فى الدفاع عن النفس ضد وحوش الصحراء أو قطاع الطريق، وليس معهم كميات كافية من المأكل والمشرب، وليس ثمة سند من قوة أو قبيلة تتحمس للذود عنهم أو للدفاع عن حياتهم وحمايتهم إذا تمكنت قريش منهم .. مع وجود نفوس متعطشة إلى اللحاق بهم والوصول إليهم .. وذلك لعدة أسباب منها:

(أ) الرغبة فى الحصول على المكافأة: فما «جعلته قريش لمن يردهما أو يدل عليهما جدير بأن يستهوى نفوسًا يغريها الكسب المادى ولو جاء عن طريق الجريمة»[٩].

(ب) وجود دافع معنوى لدى بعض القريشيين للإمساك بالرسول ﷺ ورفيقه، وهو أن من ينجح فى الوصول إليهما والإمساك بهما أو قتلهما وتخليص قريش منهما ستكون أمامه أم الفرص ليتحول إلى بطل قومى وزعيم لقريش وقتذاك.

(ج) تولد إحساس بالغيظ من محمد ﷺ فى نفوس العديد من أهل مكة غير المؤمنين به إما لأنه سفه آلهتهم وإما لعلمهم بأن نجاحه فى الهجرة سيجعله بصدد سحب بساط الزعامة من تحت أقدامهم.

إن نجاح هذا الوفد فى النجاة من كل هذه المخاطر المحدقة والأهوال الجسيمة لهو دليل قاطع على أن ثمة قوة عظمى قد قامت على أمرهم وتكفلت برعايتهم طوال الطريق، وذبت عنهم كل الأخطار وأذهبت عنهم كل المهالك، وليس أدل على ذلك مما حدث لسراقة ابن مالك بن جعشم الذى قال: «لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرًا إلى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم، قال: فبينما أنا جالس فى نادى قومى، إذ أقبل رجل منا، حتى وقف علينا فقال: والله لقد رأيت ركبه ثلاثة مروا على آنفًا، إنى لأراهم محمدًا وأصحابه، قال: فأومأت إليه بعينى: أن اسكت، ثم قلت: إنما هم بنو فلان، يبتغون ضالة لهم، قال: لعله، ثم سكت .. فركبت فى أثره - أى الرسول ﷺ -، فلما بدا لى القوم ورأيتهم عثر بى فرسى، ثلاث مرات، وتبعهما دخان كالإعصار، قال: فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد مُنع منى وأنه ظاهر»[١٠] .. وهذا دليل آخر على رعاية وحفظ للرسول ﷺ الصادق الأمين.

سادسًا: فرحة أهل المدينة .. نصر من الله وفتح قريب.

لقد انتابت أهل المدينة حالة من البهجة والسرور بوصول رسول الله ﷺ إليهم بصورة لم يسجل التاريخ مثلها على الإطلاق لا فى أزمنته القديمة الموغلة فى القدم ولا فى أيامه الحديثة التى نشهدها بأم أعيننا ونعيش أحداثها ليل نهار. وكم قاسى أهل يثرب وعانوا من حرارة الشمس ولهيب الصحراء فى عز الصيف يوم وقفوا فى انتظار وصول الوافد الكريم إليهم[١١]!!.

ولا يعنى هذا أن العاطفة وحدها كانت هى الدافع لدخول أكثر أهل المدينة فى الإسلام؛ حيث حدثنا تاريخ السيرة النبوية أن هناك من أهل المدينة من لم يدخل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام عندئذ إلا بعد الاقتناع العقلى .. فقد حدث أن «جلس سعد بن زرارة ومصعب بن عمير فى حائط من حوائط بنى ظفر واجتمع إليهما رجال ممن أسلموا، فبلغ نبؤهما سعد بن معاذ وأسيد بن خضير، وكانا يومئذ سيدى قومهما، فقال سعد لأسيد: انطلق إلى هذين الرجلين اللذين أتيا دارنا ليسفها ضعفانا، فازجرهما، وانههما، فإن سعد بن زرارة ابن خالتى ولا أجد عليه مقدمًا. فذهب أسيد إليهما يزجرهما، فقال له مصعب: أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمرًا قبلته، وإن كرهته كف عنك ما تكره؟ قال أسيد: أنصفت وركز حربته وجلس إليهما، وسمع على مصعب فقام مسلمًا، وعاد إلى سعد بوجه غير الوجه الذى تركه به. فغاظ ذلك سعداً، وقام هو إلى الرجلين، فكان أمره كأمر صاحبه وكان من أثر ذلك أن ذهب سعد إلى قومه فقال: يا بنى عبد الأشهل، كيف تعلمون أمرى فيكم؟ قالوا: سيدنا وأوصلنا وأفضلنا رأيًا وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلام نسائكم ورجالكم علىَّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله .. فأسلم بنو عبد الأشهل جميعًا رجالا ونساء»[١٢].

وثمة أسئلة كثيرة يطرحها العقل البشرى الذى يتأمل هذا الموقف ويتعقل هذا اللقاء، منها: هل فرح أهل المدينة بمقدم الرسول ﷺ لأنه جاء إليهم محملاً بالرخاء الاقتصادى والتقدم العمرانى الذى ينفعهم وينفع ذريتهم من بعدهم؟ أم فرحوا لأنه جاء لينصرهم على عدوهم الذى كان يهددهم ويتوعدهم بالويل والثبور وعظائم الأمر؟ أم فرحوا لأنه جاء إليهم وبين يديه أمصالا تقى أجسامهم وعلاجات تشفى أبدانهم من أمراض كانت ترهقهم وتنهك قواهم؟ أم فرحوا لأنه كان محملاً بمبيدات لقتل الآفات والحشرات التى تهلك حرثهم وتقض مضاجع نسلهم؟

الحق أن رسول الله ﷺ لم يكن محملا عند دخوله المدينة بهذا أو بذاك، لكنه كان محملا بما هو أفضل من هذا وذاك .. لقد جاء الرسول إلى المدينة بالعقيدة الجديدة والدين الوليد فمن الذى ألف قلوب أهل المدينة على حب هذا الوافد الجديد وجعلهم يعاهدونه على النصرة والعون، وأن يحفظوه مما يحفظون منه نساءهم وأبناءهم؟؟!!.

وإذا كان الناس - كما يقال - عبدة مصالحهم، فليس ثمة مصلحة معلنة وواضحة لأهل المدينة تجعلهم يقفون مع هذا النبى الذى طردته قبيلته معرضين أنفسهم بذلك إلى مشاكل وخلافات وتوترات مع قريش لا حصر لها ولا عدد!! .. إن الباحث المحايد لا يستطيع أن يقدم إجابة مقنعة على هذه التساؤلات غير أن ثمة قوة علوية هى التى ألفت قلوب أهل هذه الأرض كى تتهيأ الظروف لنشر دين الله بانطلاق دعوة الإسلام من أرض يثرب المباركة التى أنارت واستنارت بهدى الإسلام وتعاليم النبوة، وتأسس فيها أول مجتمع إسلامى بقيادة رسول الله ﷺ، ولقد عبر القرآن الكريم عن هذا بقوله: **﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ • وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾** (سورة الأنفال: الآيتان ٦٢ ، ٦٣)[١٣].

الهوامش:

(١) محمد حسين هيكل، حياة محمد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٥/، الطبعة الخامسة، ص ٢٣٥.
• يستقبلنى بوجه كريه.
(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، تخريج وتحقيق وليد بن محمد ابن سلامة وخالد بن محمد بن عثمان، مكتبة الصفا، القاهرة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، ج٢، ص ٤٣ ، ٤٤ بتصرف.
(٣) محمد فريد وجدى، السيرة المحمدية تحت ضوء العلم والفلسفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٣٩.
(٤) ابن هشام، المصدر السابق، ج٢ ، ص ٤٩.
(٥) دكتور محمد سعيد رمضان البوطى، فقه السيرة، دار الفكر، دمشق، الطبعة السابعة، بدون تاريخ، ص ١٢٤ ، ١٢٥.
(٦) ابن هشام، المصدر نفسه، ج٢ ، ص ٧٩.
(٧) المصدر نفسه، ص ٧٨.
(٨) دكتور محمد حسين هيكل، مرجع سابق، ص ٢٢٤.
(٩) المصدر نفسه، ص ٢٢٧.
(١٠) ابن هشام، المرجع السابق، ص ٨٦، بتصرف يسير.
(١١) راجع تفاصيل ذلك فى سيرة ابن هشام، ج٢ ، ص ٨٩.
(١٢) دكتور محمد حسين هيكل، مرجع سابق، ص ٢٢٨ ، ٢٢٩.
(١٣) لمزيد من التفاصيل راجع، أحمد أمين، فيض الخاطر، ج٢، مكتبة نهضة مصر، القاهرة، ط ٤، ص ١٨٨ ، ١٨٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة النبوية المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

د. طـه عبد السـلام خضيـر

لقد كانت الهجرة النبوية نقطة تحـول فى نظام البـشـرية، وتاريخ الإنسـانيـة، خـضـرت وجـه الأرض، وغيـرت مجرى الحياة، بما أحدثت من نظام كامل، وعدل شامل، أعز الله به المسلمين، وقوَّى شوكتهم، ونفخ فيـهم من روحـه، وقـذف فى قلوب الذين كـفـروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانًا.

ولقـد ارتفـعت بهـذه الهـجـرة المباركة راية الإسلام، وعـز جانبـه، وبفضلها امتد سلطان المسلمين فى الأرض، وانتظمت حـيـاتهم، وقـوى بأسهم، واشتد ساعدهم، وتألق فى الوجـود مكانهم، وأدى صـاحـب الرسالة مهمتـه، مبـشـرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، فكان صلوات الله وسلامـه عليـه مشرعًا حكيمًا، وقائدًا عظيمًا.

وانتـقلت الدعوة الإسلاميـة من ضيق الحـيـاة إلى سعـتـهـا، وخرج المسلمون من قسوة الظلم وأهله إلى حيث يتنسمون عبير الحرية، وما أيسر ما تم البناء، ووضع الدستور، وقـامت خيـر أمـة أخـرجت للناس، ولقد ألقت هذه الهجرة المباركة على العالم دروسًا نافعة، وحققت نتائج باهرة، وحبذا لو انتفع المسلمون فى حياتهم بهذه الدروس، ووقفوا على هذه النتـائج الطيبـة، ومن أهم هذه الدروس:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولاً: التخطيط المحكم، الذى كان سببًا فى نجاح الهجرة حيث:

أ - خرج ﷺ ليلاً ومعه صاحبه من خوخة فى دار أبى بكر.

ب - لم يسلكا الطريق المعروف الموصل إلى المدينة، بل سلكا طريقًا آخر معاكسًا له.

جـ - اختفى ﷺ وصاحبه فى غار مظلم، لا يظن أحد من المشركين دخولهما فى هذا الغار.

د - مكثا فيه ثلاثة أيام، حتى يأس المشركون من العثور عليهما.

هـ - تنظيم إقامتهما فى الغار، حيث وظفا أسماء بنت الصديق فى إحضار الطعام إلى الغار، وعبد الله أخاها فى نقل أخبار مكة إليهما، وعامر بن فهيرة يخفى أثر أسماء وعبد الله بالغنم.

و - استئجار دليل مؤتمن حاذق؛ ليسلك بهما طريقًا إلى المدينة غير الطريق المعتاد.

ز - أخفى النبى ﷺ موعد هجرته وموعد قدومه المدينة حتى شارف أبوابها.

ثانيًا: أن الهجرة علمتنا أن دين المرء أعز عليه من الدنيا وما فيها، وأن عقيدته أحب إليه وأغلى عنده من زوجه وولده وماله ووطنه، فقد خرج المسلمون من مكة، مهاجرين إلى المدينة يتحملون المشقة والصعاب، تاركين وراءهم ما يحبون ويمتلكون من أجل الله ورسوله ﷺ.

ثالثًا: التضحية بالمهج والأرواح فى سبيل سلامة العقيدة، وإعلاء كلمة الحق والدين.

فلقد ضحى على رضي الله عنه بحياته وروحه ليلة الهجرة، حين بات موضع النبى ﷺ فى فراشه، وتسجى ببردته، وهو يعلم أن الموت ينتظره على أيدى المسلحين المتربصين حول الدار. وخُيِّرَ الصحابى الجليل أبو سلمة بين أن يرجع إلى مكة ومعه زوجه وطفله وبين أن يمضى

غيرت الهجرة المباركة وجه التاريخ فانطلقت القوى المؤمنة تشيِّد مجد العروبة والإسلام

فى طريقه إلى المدينة وحده، فاختار الهجرة إلى الله ورسوله، تاركًا زوجه وطفله فى أيدى الأهل من المشركين، ولقد انتزع الجبابرة قساة القلوب الطفل من بين أحضان أمه؛ لتبقى وحيدة حزينة، محرومة من طفلها وزوجها، فما وهنت عزيمتها، ولا تغير قلبها، ولا ضعف إيمانها.

لقد آثر المهاجرون الله على أنفسهم، وقدموه على كل غالٍ ونفيس، حتى لو كان الآباء والأبناء، والأهل والأقربون، والأموال والأوطان.

ولقد شهد الله لهم بأنهم أُخْرِجُوا من ديارهم بغير حق، وأُبْعِدُوا عن أوطانهم مظلومين، وتقبلوا ذلك راضين؛ طمعًا فى فضل الله ورضوانه ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ**﴾ (سورة الحشر الآية: ٨).

رابعًا: من هذه الهجرة المباركة تعلمنا الصبر على الأذى، والثبات عند الشدائد والملمات.

فلقد صبر الصحابة مع رسولهم ﷺ فى الشدة القاسية، والمحن العاتية، والخطوب الجسيمة، أوذوا فى دينهم أيَّما إيذاء، وعذبوا أشد ما يكون التعذيب ﴿**فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا**﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٤٦). وإنما كان شعارهم:

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خامسًا: أن المسلم لا يُرْهِبُه تهديد، ولا يُخيفُه وعيد، فلا يستسلم لليأس مهما ضاقت أمامه السبل، وأحاطت به الخطوب، فإن أرض الله واسعة، وخزائن رزقه وفضله لا تنفد، فإذا ما ضاقت الأرض على مؤمن كان عليه أن ينتقل إلى أرض خير منها **﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾** (سورة النساء الآية: ١٠٠).

سادسًا: علمتنا الهجرة أنه لا بد للحق من قوة تحرسه، وجنود مخلصين صادقين يثبتون دعائمه، ويوطدون أركانه، ويذودون عن حماه **﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾** (سورة الحج الآية: ٤٠).

سابعًا: تعلمنا من الهجرة أن الباطل وإن ظهر متألقًا، والظلم وإن بدا قويًا، فإنه تألق كاذب، وقوة زائفة، ولا بد للحق أن يسطع نوره، ويرتفع عَلَمه، وينتصر أهله، فإن وعد الله لا يتخلف **﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾** (سورة الأنبياء الآية: ١٨). **﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ • لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾** (سورة الأنفال الآيتان: ٧ – ٨).

إن دولة الباطل والظلم ساعة، أما دولة الحق إلى قيام الساعة، ولقد صدق الله المؤمنين وعده، فأكرم سعيهم، وبارك هجرتهم، حتى حققت أعظم النتائج، وأطيب الثمرات، وما أن طاب المقام لرسول الله ﷺ بالمدينة حتى أسَّس دولة الإسلام الأولى، قوامها: إصلاح العقول الإنسانية بتخليصها من شوائب الهوى والغفلة، وتخلية الطريق للحق بهدم كل المعوقات، من عقائد فاسدة، وتقاليد بالية، وعادات باطلة، وشهوات جامحة، أقام الرسول الكريم ﷺ هذه الدولة على المبادئ الفاضلة، والمثل العالية، والعدالة الشاملة، ناشرًا في ربوعها الأمن والاستقرار، والرفاهية والرخاء، وصنع حضارة امتدت جوانبها، وقادت طلائعها ركب الإنسانية، تُعبِّد لهم الطريق، وتنير لهم وجه الحياة، وتمكن للإسلام وأهله في هذه الأرض.

أقام الرسول الكريم ﷺ هذه الدولة مستهدفًا كرامة الإنسان وعزته وسيادته، ولقد سن له من التشريعات ما يبوئه من سائر المخلوقات المكان الرفيع، والقمة السامقة **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾** (سورة الإسراء الآية: ٧٠).

أيها الأخ الكريم: لقد غيرت الهجرة بحق مجرى التاريخ؛ فانطلقت القوى المؤمنة، والطاقات العاملة المخلصة، تدفعها روح الإيمان إلى تشييد مجد العروبة والإسلام، ودخل الناس في دين الله أفواجًا، وفي فترة وجيزة قامت دولة الحق والعدل والمساواة، وكان للمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار الأثر البالغ في رفع راية العروبة، وإعلاء كلمة الإسلام، وتوثيق روابط المسلمين، وأصبحت المدينة تزاحم مكة في المفاخر والمآثر، وتنافسها في المناقب والمكرمات، فإذا كانت شمس الإسلام قد بزغ نورها في مكة، فقد سطع ضوؤها في المدينة، وإذا كانت مكة قد شَرُفَت بمولد رسول الله ﷺ، فقد صارت المدينة دار إقامته ومثواه.

وبعد.. فيا إخوة الإسلام، تدبروا الهجرة وأحداثها، وتأملوا مواقفها ومشاهدها، واستخلصوا من ذلك العبرة الناطقة، والعظة الصادقة؛ ليكون ذلك درسًا نافعًا لكم في حاضركم، وفي مستقبلكم الحافل بالأحداث الجسام، واعلموا أن الحق لا يسود إلا بثمن، وأن المجد لا يُنال إلا بالتضحية، وأن النصر لا يتحقق إلا بجهاد وكفاح، وصدق الله العظيم **﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾** (سورة العنكبوت الآية: ٦٩).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير العلمى لقوله تعالى:

﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾

(سورة طه الآية ٥٠)

دكتور
عبد المعبود عمارة

قال تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (سورة طه الآية: ٥٠) وجاء فى تفسير هذه الآية الكريمة «تفسير الوسيط»: «قال موسى فى رده على فرعون: يا فرعون ربنا وربك هو الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذى أعطى كل مخلوق من مخلوقاته، وكل شىء من الأشياء، الصورة التى تلائمه، والهيئة التى يتحقق معها منفعته ومصلحته، ثم هداه إلى وظيفته التى خلق من أجلها، وأمده بالوسائل والملكات التى تحقق هذه الوظيفة»، ثم قال: وإلى هذا المعنى أشار صاحب الكشاف بقوله: «أعطى كل شىء صورته وشكله الذى يطابق المنفعة المنوط به، كما أعطى العين الهيئة التى تطابق الإبصار، والأذن الشكل الذى يوافق السمع، وكذلك الأنف واليد والرجل واللسان، كل واحد منها مطابق لما علق به من منفعة غير ناب عنه» اهـ.

وتلك الهداية وإعطاء المخلوق خلقه، موجودة فى كل الكائنات بداية من الخلية وهى الوحدة البنائية للكائنات الحية، وحتى الإنسان سيد الكائنات صاحب الأجهزة المركبة ومعقدة التركيب وكلها خلقت بكلمة الله، وتعيش بمدده وتموت بإرادته.

الخلية وهدايتها لما خلقت له:

الخلية هى الوحدة البنائية لكل كائن حى، وكل خلية تمثل دُوَلية صغيرة، تتم فيها جميع عناصر الحياة من نمو وتكاثر وتغذية وتنفس وإخراج بما أودعه الله فيها من أسرار عظيمة، وتتركب الخلية من جدار خلوى وسيتوبلازم ونواة، ويوجد بداخلها النوية والكروموزومات التى تحمل الجينات الوراثية، والجدار الخلوى يحدد حدودها،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسمح بمرور المواد الغذائية إلى داخل الخلية، ويخرج المواد الإخراجية إلى خارجها بخاصية الانتقاء الاختيارى «Selective Absorption»، والنواة تقوم بعملية الانقسام والتكاثر، كما توجد أجسام الميتوكوندريا المسئولة عن تنفس الخلية، وتوجد أجسام جولجى والميكروزوم وغيرها المسئولة عن حياة الخلية. وسبحان القائل: ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (سورة طه الآية: ٥٠).

إن الكائن الحى قد يكون من خلية واحدة مثل الأميبا التى توجد فى أمعاء بعض المرضى وتسبب اضطرابًا معويًا وتسمى الحيوانات وحيدة الخلية، وقد يكون الكائن الحى مكونًا من ملايين الخلايا التى تتخصص فى وظيفة واحدة وتكون نسيجًا واحدًا مثل الأنسجة العضلية مثلاً ومجموعة الأنسجة تكون الأعضاء، والأعضاء تكون أجهزة، والأجهزة تكون الكائن الحى مثل ما يحدث فى الإنسان المكون من أجهزة متعددة هى الجهاز العصبى والدورى والتنفسى والهضمى والبولى والتناسلى والحركى والسمعى والبصرى والشمى والجلدى، وهذه الأجهزة كلها كانت خلية واحدة انقسمت وتكاثرت وتخصصت وكل هداه الله تعالى لما خلق له، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا • إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة الإنسان الآيتان: ١ - ٢).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ • مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ • مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ • ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ • ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ • ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ﴾ (سورة عبس الآيات: ١٧ - ٢٢).

وعليك أيها الإنسان أن تتدبر وتتفكر كيف خلقك الله من نطفة واحدة وهى النطفة الأمشاج أو الزيجوت أو البويضة الملقحة «كمكونة من خلية ذكرية تحوى نصف عدد الكروموزومات وخلية مؤنثة تحوى نصف عدد الكروموزومات، ثم تنقسم هذه النطفة الأمشاج وتكون العلقة، ثم تتحول إلى مضغة، ثم

أعطى الخالق كل مخلوق الصورة التى تلائمه والهيئة التى تتحقق معها منفعته ومصلحته

تتحول إلى عظام تكسى باللحم، ثم التسوية والتعديل ونفخ الروح.

من هدى الله تعالى فى خلق الأعضاء:

وفى هذا المعنى الذى أشار إليه صاحب الكشاف ولفيف من المفسرين فى تفسير الآية الكريمة توجد مئات الأمثلة فى جسم الإنسان تنطق بما تحمله آيات كتاب الله تعالى. ففى المعدة تفرز الأحماض والأنزيمات التى تهضم الطعام من مواد صلبة ولا تهضم المعدة نفسها، وهى مركبة من أنسجة طرية، وغدة البنكرياس تفرز إنزيمات البنكرياس، وتفرز الأنسولين من غدة «لانجرهانز» لتنظيم التمثيل الغذائى للسكر بحيث لا يزيد ولا يقل عن الحاجة المطلوبة؛ لأن الأنسولين لو قل إفرازه أصيب الإنسان بمرض السكر، ولو زاد لاختل توازن السكريات فى جسم الإنسان (جزر لانجرهانز مضخة الأنسولين الإلهية الأتوماتيكية) وتعمل تحت قيادة الغدة النخامية «Pitutary Gland»، وإذا تلفت هذه المضخة الإلهية فإن العلاج يكون صعبًا ويحتاج إلى تنظيم شديد لمرض السكر الذى يؤثر «إن أهمل» على أعضاء الجسم الحيوية مثل الكبد والكلى والعين والقلب وغيرها، وسبحان الله القائل: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾ (سورة الرعد الآية: ٨).

الغدة النخامية: «Pitutary Glaud»:

وهى غدة صغيرة فى حجم حبة الفول وتوجد فى قاعدة المخ، وهى سيدة الغدد الصماء، تعطيها أوامر بإفراز الهورمونات حيثما يقل مستوى الهورمون فى الدم أو عند حاجة الجسم إليه، فهى تفرز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهورمونات المنشطة لإفراز الغدة الدرقية التى تفرز الثيروكسين المنظم للتمثيل الغذائى بدون زيادة تطغى أو نقص يخل، كما تنظم إفراز هورمون الباراثورمون المنظم للكالسيوم والفوسفور فى الدم الهامين لبناء العظام، كما تنشط إفراز هورمون التستوسيرون وإفراز الحيوانات المنوية من الخصية فى الذكر وإفراز الإستروجين والبروجيستيرون والبويضات من المبيض فى الأنثى للتناسل والتكاثر وعمارة الأرض، كما تنظم الغدة النخامية إفراز الغدة الفوق كلوية التى تفرز الكورتيزون والجلوكوز وتنظم الأملاح فى الجسم، كما تشرف على إفراز الأنسولين فى الجسم وتفرز هورمون النمو الذى إذا زاد جعل الإنسان عملاقًا وإذا نقص جعله قزمًا، كما تفرز الغدة النخامية الهورمون المنظم لإدرار البول والهورمون القابض لعضلات الرحم والذى يمنع النزيف بعد الولادة «Oxytocin»، فسبحان القائل تجلت قدرته: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ (سورة الحجر الآية: ٢١). وجميع الهورمونات تفرز حسب حاجة الجسم إليها، فإذا قل الهورمون فى الدم، فإن خلايا الغدة النخامية تصدر أوامرها إلى الغدد المسئولة عن إفراز هذا الهورمون بالقيام بإفرازه ودفعه إلى الدورة الدموية مباشرة بطريقة رد الفعل المنعكس «Back Feed Mechanism» فالغدد الصماء لا تعمل بدون صدور الإشارة من القيادة العليا وهى الغدة النخامية، فالكل يعمل تحت قيادة موحدة نظمها من خلق أكبر من الإنسان وأعظم، وهو خلق السماوات والأرض.

الدورة البيولوجية فى جسم الإنسان:

الإنسان يتناول الطعام والشراب، فيستقبله الجهاز الهضمى فى المعدة والأمعاء وهنا يتحول الطعام إلى جزئيات صغيرة قابلة للامتصاص بواسطة الخملات المعدية والمعوية، وتذهب هذه العصارات إلى الدورة البابية بالكبد وتتم عملية التمثيل الغذائى الذى يؤهل المواد الغذائية لعمليات بالغة الدقة وفيها يتم تغذية الخلايا بواسطة الدورة الدموية فى جميع أجزاء الجسم، ويقوم القلب بدفع الدم الشريانى المؤكسد إلى الجسم، ويستقبل الدم الوريدى غير المؤكسد ويدفعه إلى الرئتين حتى يتم التخلص من ثانى أكسيد الكربون واستقبال الأوكسجين، وتسمى الدورة من القلب إلى الرئتين بالدورة الرئوية، وعمل القلب والرئتين وعملية الهضم والتمثيل الغذائى أعمال ينظمها الله سبحانه وتعالى وحده ولا دخل للإنسان فيها، وسبحان من أعطى كل شىء خلقه ثم هدى، الذى خلق فسوى، والذى قدر فهدى، والذى أخرج المرعى.

وعليك أيها الإنسان أن تتذكر فضل خالقك ونعمه الظاهرة والباطنة، والتى لو اجتمعت الأمة على أن يهبونك بعضًا منها لما استطاعوا ولو كان بعضهم لبعض ظهيرًا.

وانظر إلى تلك الغدد الصماء التى تفرز الهورمونات المختلفة فى التركيب والوظائف مع أنها فى جسد إنسان واحد وتتغذى بدم واحد، ويميز الله بعضها على بعض فى الوظائف، فمنها المنظم للنمو والتكاثر، ومنها ذلك الذى ينظم التمثيل الغذائى والسكر والكورتيزون والأملاح وإدرار البول ومنع النزيف بعد الولادة.

أخى تعرف على خالقك بما خلق فيك من أسرار وحكمة لا يعلمها إلا هو ﴿أَلاَ يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك الآية: ١٤). ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ • وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (سورة الطور الآيتان: ٤٨ - ٤٩).

أعطِ النعمة حقها وأدِّ زكاتها بمساعدة المحتاجين والفقراء، ولا تصعر خدك للناس، ولا تمش فى الأرض مختالاً فخورًا متكبرًا، فالعظمة والكبرياء لله وحده، وهو المستعان، منه البداية وإليه النهاية، وهو على كل شىء قدير.

المراجع:

١ - القرآن الكريم.

٢ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى. دار الفكر ١٩٨٦م - ١٤٠٦هـ.

٣ - تفسير الوسيط للأستاذ الدكتور/ محمد سيد طنطاوى المجلد ٩ سورة طه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد أن بلغت معاناة الحجاج مداها..

هل تُصلح الهيئة القومية لتنظيم الحج ما أفسده السابقون؟

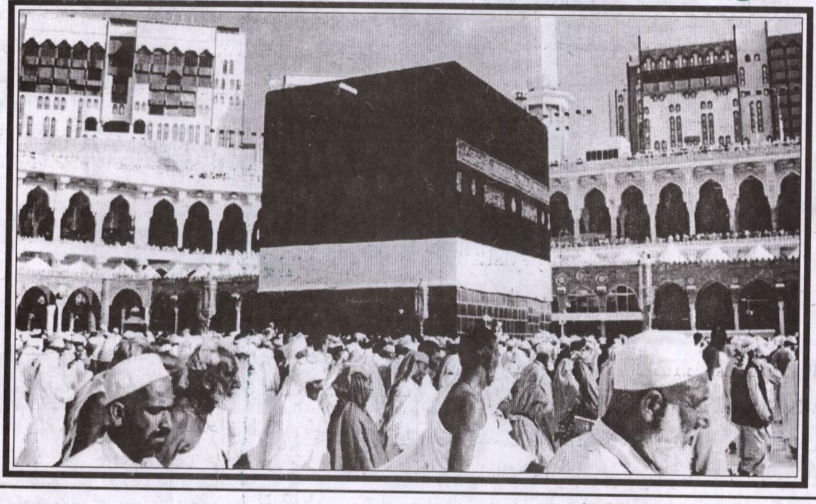

تحقيق: **مصطفى إبراهيم خيان**

د. محمد عبدالفضيل القوصى:

التنافس والصراع على تنظيم الحج تسبب فى أزمة خانقة

ما إن يحط بك الرحال فوق البقاع الطاهرة حتى تغلبك مشاعرك، وتفيض دموع العشق غزيرة تطهر النفس وتنقى الوجدان، وتغسل أدران قلبك ليتعلق بأول بيت وضع للناس، وخير بقعة طلعت عليها الشمس، وتحلق بك الروح فى مواكب النور تطوف بالبيت العتيق، فتجيش نفسك بمشاعر تملك عليك جوارحك، فتسكب العبرات غزيرة طالبا التوبة وراجيا رحمة ربك..

فى هذا الجو الروحانى العلوى الذى يحلق فيه المسلم فى سماوات الصفاء والنور.. تعيش زمانًا ليس ككل زمان، ومكانًا ليس مثله مكان فى هذه الأجواء الرائعة، يطلع على الحاج ما ينغص عليه حياته ويعكر عليه صفو اللحظات من مشكلات ومصاعب تجذبه إلى أرض الواقع الأليم وتقطع عليه خيوط اتصاله بالعالم الأسمى، الحاج الذى جاء يلبى دعوة الرحمن، ومودعا الولد والأهل يجد نفسه فى دوامة لا تنتهى من المشكلات منذ أن يضع قدميه بأرض الحجاز حتى يغادرها عائدا إلى بلاده.

الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة النبى محمد ﷺ، حلم كبير طالما راود كل مسلم وخاصة ممن لم يسبق له أداء الفريضة، هذه الرحلة التى يفترض فيها أن تكون ميسرة لا يعكر صفوها شىء، تتوفر فيها كل الأسباب التى تجعل الحاج فى غمرة الإحساس بمعانى المشاعر والمناسك حتى يعيشها ويتجسدها وينغمس فى معانيها.

مشكلات ومصاعب كثيرة تعرض لها حجاج بيت الله الحرام من الحجاج المصريين خاصة حجاج القرعة، عانوا أشد المعاناة فى المأكل والمشرب والمأوى، افترشوا الأرض والتحفوا السماء ومضوا هائمين على وجوههم بين المشاعر المقدسة، لا يدركون ماذا يفعلون ولا كيف يتصرفون يبحثون عمن يأخذ بأيديهم ليؤدوا مناسكهم كما أمرهم الله تعالى..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجاج بيت الله الحرام فى انتظار إنهاء إجراءات الجوازات

رئيس بعثة حجاج القرعة:

فوضى تنظيم المسارات تسبب فى اختناق معظم طرق مكة

تلك القضايا كانت نتيجة لسنوات طويلة رُحِّلت المشاكل التى تراكمت عبر عصور الإهمال والتراخى السابقة.. دفعت بالدكتور محمد عبدالفضيل القوصى ـ وزير الأوقاف ـ أن يدعو لإنشاء هيئة لتنظيم الحج علها تصلح ما أفسده الدهر.

السطور التالية تحمل صرخة من حجاج بيت الله الحرام ننقلها بغير رتوش..

معاملة غير لائقة

فى البداية يقول المهندس عرفات محمد عبدالهادى من حجاج الدلنجات بحيرة: لا يمكن لأحد أن يتصور أن يتعرض حجاج بيت الله لما تعرضنا له من معاملة على يد المشرفين على رحلتنا، أقل ما يقال عنها إنها معاملة غير لائقة وغير كريمة، فلا تعاون منهم ولا متابعة لأحوال الحجاج خاصة من أفراد الشرطة المصرية المصاحبين للحجاج والقائمين على تسهيل إجراءات السفر والعودة مع الجوازات السعودية حتى بلغ الأمر بالعميد المشرف على بعثة حج البحيرة أن ألقى بجوازاتنا على الأرض وقمت بنفسى بجمعها.

ناهيك عن عدم توافر المواصلات اللازمة فى نقلنا بين المشاعر المقدسة، فضلا عن اضطرارنا للمبيت على الطرقات لعدم وجود أماكن للمبيت بمنى، أما طعامنا فكان من الفاكهة بسبب نقص الطعام والغذاء.

ويشكو سامح هلال ـ مدرس من حجاج المنصورة ـ الصعوبات التى تواجه الحجاج أثناء التنقلات بين عرفات والمزدلفة ومنى، ومن اضطرار البعض من الحجاج المصريين إلى المبيت على سلالم الفنادق لعدم توافر مكان لإقامتهم.

اختفاء الكفيل

أما ياسر إسماعيل شبل ـ مزارع من الدلنجات ـ فيصيح فى انفعال قائلا: «لقد واجهنا أسوأ معاملة يمكن أن تتخيلها، فنحن البعثة الوحيدة التى لم يتوافر لها وسائل انتقال كافية على عكس حجاج من دول أخرى مثل تونس والمغرب الذين كانوا يتنقلون فى سهولة ويسر، والأسوأ من ذلك أن المشرفين على الرحلة قد اختفوا، وحتى من كان يظهر بين الحين والآخر لم يكن يملك كشوفا أو حصرا بمن بصحبته من الحجاج، بل إن الحجاج كانت تهيم على وجوهها لا تعرف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى نقاش ولقاءات شبه يومية لتذليل مشكلات الحجاج

القنصل المصرى بجدة:

غياب الإرادة السياسية فى العهد الماضى أدى إلى تراكم السلبيات

إلى أين تذهب أو كيف تتحرك فى ظل اختفاء الكفيل السعودى أيضا.

تحت الصفر

وجدى محمد نمير - موظف بهندسة إدكو بحيرة - ينتقد بحدة سوء حال الخدمات المقدمة واصفا إياها بأنها دون المستوى اللائق بل دون الصفر - على حد قوله - مضيفا: لقد تُركنا نهبا للمطوف وللظروف تتلاعب بنا كيف تشاء، ففى الوقت الذى كان مخصصا لنا فيه عدد ٥٥ أتوبيسا لنقلنا بين المشاعر فوجئنا بالمطوف وقد قام بتأجير أغلب هذه السيارات إلى آخرين ولم يتبق لنقلنا سوى ١٩ أتوبيسا فقط، وبالطبع لم تكن كافية لنقلنا، وهل يتخيل أحد أننا غادرنا عزقة بعد غروب الشمس ولم نصل إلى منى إلا فى اليوم التالى ظهرا.

أما المخيمات فكانت لا تتسع لهذا العدد الكبير من الحجاج، لذلك بات الكثير فى العراء.. ولم يشعر مسئولو البعثة بالذنب إلا قبيل عودتنا حين طلع علينا أحدهم ليقول: سامحونى!

ارتباك شديد

أما الشيخ سليم سليم حسن قشوان - بحيرة - فقد كان الإعياء الشديد باديا عليه نظرا لكبر سنه ولسوء ما لاقاه من خدمة - كما يقول -. ويضيف إن الحجاج المصريين كانوا بدون صاحب فلا توجيه ولا إرشاد، الأمر الذى تسبب فى ارتباك شديد حتى إن البعض تخلف عن بعض المناسك. أما بالنسبة للفندق فيرى أن مستوى الخدمة به كان جيدا ومتميزا.

مشقة الحج

على النقيض من الآراء السابقة هناك من يرى أن مستوى الخدمة كان جيدا ومقبولا.

محمود مصطفى مطاوع - من حجاج القرعة يرى أن الخدمة الفندقية كانت متميزة من حيث النظافة والوجبات، كذلك؛ بالنسبة للبعثة الطبية التى كانت تؤدى واجبها - كما يقول - على خير وجه معتبرا أن المشقة جزء من فريضة الحج.

أما الحاج أحمد عبدالبارى - دمنهور - فيرى أن الأمور كانت تمضى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حجاج القرعة يفترشون الأرض انتظارا لإنهاء إجراءات العودة فى مشهد يتكرر كل عام

العائدون:

غاب المشرفون واختفى المطوفون وتُركنا نهبًا للظروف

بشكل طبيعى، فالمبيت كان ميسورا والخدمة جيدة منوها إلى أن ظهور بعض المشكلات والصعوبات أمر طبيعى لكثرة عدد الحجاج وتزاحمهم.

خميس الشيخ ـ وادى النطرون ويعمل بالاستيراد والتصدير ـ يشير إلى أن الخدمة كانت جيدة بنسبة كبيرة، وأن أغلب من يشكون من سوء الخدمة هم ممن يصطحبون عائلاتهم وذويهم معهم فيشعرون بمشقة أكبر.

تراكم الأخطاء

فى ظل تلك السلبيات المتكررة عاما بعد عام، والتداعيات الحادة التى نجمت عن تراكم أخطاء وممارسات سلبية لسنوات طويلة، فتح الدكتور محمد عبدالفضيل القوصى ملف الحج الساخن لينفض عنه غبار سنوات ظل فيها حبيس الأدراج، كاشفا عن حجم المعاناة والصعوبات التى يتعرض لها حجاج بيت الله الحرام، ومعبرا عن غضبه الشديد وعدم رضائه عن مستوى الحج المصرى ببعثاته الثلاثة وعدم وجود التنسيق بينها، بل إن التنافس والصراع على تنظيم الحج هو ما يجمع هذه الجهات بعضها ببعض.

جاء ذلك خلال المؤتمرين الصحفيين اللذين عقدهما بالأراضى المقدسة حيث أبدى استياءه الشديد من سوء الخدمة المقدمة للحجاج الأمر الذى فجر ثورة من الغضب لدى الكثيرين منهم إلى الحد الذى قام فيه أحد الحجاج بالنوم أمام سيارته فى عرفات حتى يمنعه من التحرك أثناء نفرة الحجيج؛ بسبب عدم وجود الحافلات التى تقلهم إلى المزدلفة.

سوء الخدمات

وقد شهدت جلسات الوزير مع رؤساء بعثات الحج مناقشات حادة أبدى خلالها الوزير غضبه الشديد من الصعوبات التى واجهها كثير من الحجاج والملاحظات التى أبدوها من سوء حالة الخدمات المقدمة لهم، ومن ذلك ما أبداه حجاج التضامن الاجتماعى من عدم التزام الجمعيات بشروط السكن التى تم التعاقد عليها؛ حيث تم تسكينهم فى أماكن بعيدة عن الحرم المكى وهو ما تسبب فى إرهاق شديد خاصة بالنسبة للمرضى وكبار السن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن ذلك أيضا بلاغات من بعض حجاج الجمعيات الأهلية من عدم وصول سيارات إليهم لنقلهم إلى عرفات، وهو ما دفع باللواء صلاح هاشم ـ رئيس الجهاز التنفيذى لبعثة حجاج القرعة ـ إلى تسيير سيارة من سيارات حج القرعة لحل الأزمة.

مخيمات بعيدة

والجدير بالذكر أن أيام التشريق شهدت أكثر حالات شكوى الحجاج، حيث اشتكى بعض الحجاج من قصور مخيمات عرفات عن استيعاب الأعداد الكبيرة من الحجاج، الأمر الذى دفع السلطات السعودية إلى نقل مجموعات منهم إلى مخيمات أخرى تبعد عن مقر البعثة بمسافة كبيرة.

كذلك من الشكاوى المتكررة طول فترة تعلق بعض حجاج القرعة بعرفات لفترة زمنية تزيد عن ٢١ ساعة، وهو ما أرجعه اللواء صلاح هاشم إلى السلطات السعودية التى أكد مسئولون فيها أنهم سيقومون بدفع تعويضات لحجاج القرعة المتضررين من التأخير.

فضلا عن شكاوى عدم وجود أماكن للمبيت فى منى، إضافة إلى سوء حالة دورات المياه.

تنسيق المواقف

ومن جانبه أشار على العشيرى ـ قنصل مصر بجدة ـ إلى أن كثير من هذه المقترحات كانت تكتب فى تقارير لعرضها على وزراء سابقين، لكن غياب الإرادة السياسية لحل تلك المشكلات أدى إلى تراكمها عبر السنين، ومن هذه المقترحات أن يتم الإعلان عن رئيس بعثة الحج قبل بداية الموسم بشهرين حتى يتسنى له الاتصال برؤساء البعثات وتنسيق المواقف معهم بما يصب فى مصلحة الحجاج.

تقاعس المطوفين

وعلى الجانب السعودى ورغم المجهودات الهائلة التى تبذلها السلطات السعودية لتحقيق حج آمن لضيوف الرحمن إلا أن هناك عدد من السلبيات والصعوبات التى واجهت الحجاج بسبب تقاعس بعض الموظفين والمتعاملين مع الحجاج، ومن ذلك عدم قيام عدد من المطوفين السعوديين بدورهم المنوط بهم فى خدمة الحجاج، وعدم التزامهم بتعاقداتهم، الأمر الذى دفع الدكتور صلاح هاشم إلى تقديم بلاغات ضد هؤلاء المطوفين المتقاعسين، لكن الأزمة الأكبر من وجهة نظرنا التى واجهت الحجاج هو الفوضى الهائلة التى نجمت عن سوء حالة المرور، نتيجة فوضى تنظيم المسارات وإغلاق بعض الطرق دون وجود تنسيق مع غرفة عمليات مركزية لمراقبة حركة المرور، تستطيع توجيه المسارات من الأماكن ذات الكثافة الأعلى إلى الأقل كثافة؛ وهو الأمر الذى تسبب فى أزمات متوالية، فضلا عن الاختناق الكبير فى معظم طرق مكة.

مخالفة الشروط

كذلك فوجئ نائب رئيس البعثة ومساعد رئيس البعثة بأن مسئولى الجمعيات قد خالفوا شروط الاتفاق مع بعثة الحج والتى تقوم على إرسال حافلات داخل منطقة المخيمات، لتسهيل انتقال الحجاج، لكن المسئولين السعوديين رفضوا ذلك، وأصروا على أن تنتظر الحافلات فى أماكن بعيدة عن هذه المخيمات.

وفى صباح ثالث أيام التشريق تأخرت الحافلات المزمع حضورها لنقل الحجاج عن الموعد المحدد لها بالساعة الثانية والنصف صباحا وتعلل السائقون بأن إدارة المرور قد أغلقت الطرق، ولكن باتصال اللواء صلاح هاشم بإدارة المرور، أكد المسئولون أن الطرق غير مغلقة ورغم محاولات بعثة الحج حل هذه المشكلة، وفى منتصف النهار بدأت إجراءات نقلهم إلى مكة مرة أخرى.

تنظيم الحج

إزاء كل هذه السلبيات التى تتكرر عاما بعد عام، وحتى يتم تلافيها مستقبلا أوضح الدكتور محمد عبدالفضيل القوصى أن الحكومة ستدرس إنشاء هيئة قومية مستقلة لإدارة شئون الحج فى ضوء ما شاب الموسم الحالى من سلبيات، وأن الهيئة ستضم فى عضويتها وزراء الأوقاف والصحة والسياحة والداخلية، على أن تتولى التفاوض مع الجهات المعنية بالحج ومباشرة المفاوضات مع السلطات السعودية تجنبا لتعرض الحجاج المصريين للمعاناة.

نقض الاتفاق

وفى نقاط محددة أوضح الدكتور القوصى أهم السلبيات التى رصدها من أرض الواقع ومنها: مشاكل التسكين؛ حيث تواضع الخدمات الفندقية لحجاج القرعة، وكذلك بعض مساكن الجمعيات، ومشكلات التصعيد التى أدت إلى عدم تمكن البعض من حجاج القرعة من الوصول من عرفات إلى المزدلفة، ثم إلى مِنى، مؤكدا أن مسئولية التصعيد تقع على عاتق السلطات السعودية نظرا لنقض النقابة العامة للسيارات للاتفاق الموقع مع بعثة القرعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحق وضاح الجبين

فضيلة الشيخ/ معوض عوض إبراهيم

الحمـد لله على الدين الذى رضيـه لنا فكنا مـؤتمرين بأوامـره منهـيين عن زواجـره فى كـتـابه الكريم وسنة نبيـه صلوات الله وسـلامه عليـه، وجل الله الذى يقـول: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٨٥) ويقول: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا﴾ (سورة المائدة الآية: ٣).

والنبى ﷺ يقـول: **«سـيـأتى على الناس سنوات خداعات، يصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة، وقيل وما الرويبضة؟ قال: الرجل التـافـه»** وحين تخـتـل فـيـه المبـادئ ينطق الرويبضة فى أمر العـامـة، كـمـا قـال الرسـول ﷺ: **«رجل تافه يتكلم فى أمور العامة».**

وفى اللغـة: كلمـة رويبضـة من ربض يربض فـهـو رابض... وتُصغر تحقيرًا (رويبضة).

وصلوات الله وسـلامـه على مـعلم الناس الخـيـر فهو يقـول: **«إن من أحبكم إلىَّ وأقربكم منى مجلسًا يوم القـيـامـة أحـاسنكم أخـلاقًا، الموطئون أكنافًا، الذين يألفون ويؤلفون، وإن من أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلسًا يوم القيامة الثرثارين المتفيقهين الباغين العيب للبرءاء».**

ومن مـواريث الدين العظيم «المؤمن آلفٌ مـألوف ولا خـيـر فـيـمن لا يألف ولا يؤلف» والثرثارون هم أولئك الذين يسترسلون فيما لا نفع فيه من القول والمتفيـقـهون هم المتكبرون الذين يتكلمون بكل ما تتسع له أشداقهم تكبرًا وتعاليًا على من يخاطبون، والباغون العيب للبرءاء هم أولئك الذين يصدق فيهم قـول من قـال «رمـتنى بدائهـا وانسلت». ولقـد قـال العربى القديم:

ولو أنى بليت بهـاشـمى
خـؤلتـه بنو عـبـد المدان
لهـان على مـا ألقى ولكن
تعالوا فانظروا بمن ابتلانى

وقال من قال «لو ذات سوار لطمتنى»

وفى المجتمع اليوم أكثر من أى زمن مضى من يلتمسون العيب للبرءاء فيقولون فى علمائنا وأولى الأمر فى أزهرنا ودار الإفتاء بيننا ما إن كان أشبه بهم من الزور والبهتان فإنه فى حقيقة الأمر أوسمة على صدور الذين أعزهم العلم ومروا بلغو اللاغين وتفاهة السفهاء مرور الكرام على مجامع اللئام.

والقرآن الكريم يذكر أمثال هؤلاء الشيوخ بين من عناهم الله عـز وجل بقـوله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْـهَدُونَ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ (سورة الفرقان الآية: ٧٢)، والذين يقول فيهم: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ (سورة القصص الآية: ٥٥).

ولا سلام ولا كرامة ولا اعتبار لهؤلاء الذين دلت عليهم سفاهتهم وأوبقتهم تفاهتهم فلا يكون السلام عليهم سلام ودادة وإكرام ولكنه سلام ترك وإنكار والذين أعزهم الله بالعلم وأكرمهم بالحلم وجعلهم منائر هادية ومنابر إلى الله ورسوله وسبيل المؤمنين داعية تتألف وجوههم بما وسعه قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ • الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ • وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآيات ١- ٣).

وأين من كل بضاعتهم صراخ وعويل وافتراء بغير حق على من أوتوا السبق إلى كمال الدين وصفو العقيدة وصالح العمل والتأسى فى ذلك برسول الله ﷺ والله تعالى يقول فيه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٢١).

أجل أين هؤلاء من الشيوخ الكبار بما آتاهم الله عز وجل من مكارم لم يؤت مثقال ذرة من أمثالها الذين يكاد يصدق فيهم قول أبى علاء المعرى:

إذا قلت المحال رفعت صوتى..

وليس لهم شيء فى بقية كلام أبى العلاء:

وإن قلت اليقين أطلت همسى

أولئك أشبه شيء بالذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ (سورة فصلت الآية: ٢٦).

وهؤلاء إن لم يتوبوا إلى الله ويستغفروه ويعترفوا بأنهم افتروا وأفكوا كانوا ما عاشوا حتى يصيروا إلى الله ممن افترى الكذب ولقد قالوا للرسول الكريم ﷺ أيكون المؤمن بخيلاً يا رسول الله؟ قال: **«قد يكون»**، فعادوا يسألون، أيكون المسلم جبانًا

من أجل البرء من الداء والعياء والعلة الفادحة يرضى العليل بمرارة الدواء

يا رسول الله؟ فقال: «**قد يكون**»، فعادوا يسألون، أيكون المسلم كذابًا يا رسول الله؟ فقال: **«لا»** وقرأ قول الله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (سورة يونس الآية: ٦٩) وأرانى لم أذكر أشخاصًا بأعينهم أملاً فى أن يعودوا إلى رشد ويفيئوا إلى هدى وصلاح فنقول ما قال الأول:

صفحنا عن بنى ذهل
وقلنا القوم إخوان
عسى الأيام أن يرجعن
قومًا كالذى كانوا

والرجوع إلى الحق خير من التمادى فى الباطل، والحق أبلج والباطل لجلج

والحق أبلج لا تزيغ سبيله
والحق يعرفه أولوا الألباب
وبعد فلقد نصحت وما ألوت نصيحة
والله يعذر ناصحًا قد أخلصا

وما على الناصح بصدق من بأس، إذا بدا فى نصحه شيء من العنف وفى سبيل البرء من الداء والعياء والعلة الفادحة يرضى العليل بمرارة الدواء وبما هو أكثر من ذلك من استئصال بعض اللحم أو العظم وقد سألوا ابن عباس رضوان الله عليهما هل على من بأس إذا دعوت على من ظلمنى؟

فقرأ قول الله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ • إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (سورة الشورى الآيتان: ٤١: ٤٢).

والحق أردت ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (سورة هود الآية: ٨٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفاق جرثومة التخلف والانحطاط

د/ محمد شامة

ليس من عادتي مدح شخص حي، مهما كانت صلتي به وحبي له، حتى وإن كان ما أصفه به أقل من الحقيقة، لأنه - كما أرى - مظنة شبهة، ومصدرًا للقيل والقال: شبهة التزلف والتقرب، بغية الحصول على منحة، أو الوصول إلى منصب، أو حبًا في السير في ركاب أصحاب السلطة، أو تفاخرًا بالانتماء إلى مواكب الطبقة العليا.. هذه هي فلسفتي في الحياة، منذ أن كنت طالبًا، فلم أتزلف إلى أستاذ، وإن كنت قد احترمتهم جميعًا، خاصة من تركوا بصمة إيجابية في حياتي، ولم أتنازل عن رأيي ومبدئي تطلعًا إلى نجاح، أو سعيًا وراء إجازة في امتحان أو اختبار.

هذه هي فلسفتي التي التزمت بها حتى الآن - ولن أتنازل عنها ما دمت حيًا -، فانتقدت الأوضاع الملتوية، مطالبًا بتصحيحها، حتى ولو كان ذلك يمس الرؤساء ومن بيدهم القرارات المتعلقة بحياة المرءوسين ورسم مستقبلهم، فاتهمت بفقدان الذكاء الاجتماعي، وقصور النظر في فهم المناخ العام، وإدراك العلاقات التي تحكم مسيرة الحياة، وتوجه مؤشر الاختيار في السلم الوظيفي، وعلى أساسها يتبوأ المرء موقعًا متقدمًا في صفوف العرض أمام صاحب القرار، فيتسلل إلى المراكز الحساسة في المجتمع، ويتصدر المتزاحمين إلى المراكز العليا في الدولة.

لا توجد هذه الظاهرة إلا في المجتمعات التي غابت فيها القيم، وتقهقرت فيها مقاييس العمل الجاد لتحل محلها «قيم» التزلف والتقرب، وعلى وجه الدقة: «قيم» النفاق والتلون، وغياب الموضوعية، وتحكم المحسوبية في العمل العام، وتقديم أهل الثقة على أهل الخبرة، وانتشار الفساد الأخلاقي، وشيوع الغش والتضليل والرشوة وفساد الذمم.

ومما لا شك فيه أن هذه الأمراض هي السبب في تأخر ما يسمى بالبلاد النامية، وتدهور أحوالها العلمية، والاقتصادية، والأخلاقية.. و... و.. إلخ، وصدق الشاعر إذ يقول:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

انعكست مقاييس القيم، فأصبح النفاق ذكاءً اجتماعيًا، والتزلف والتقرب إلى أصحاب السلطة والسلطان كياسة، وفهمًا لنواميس الحياة، والكذب وسيلة مشروعة لوصول المرء إلى ما يبتغيه، والتسيب وعدم الالتزام أسلوب من يريد البقاء في المنصب، ورحم الله ابن خلدون، حيث بين أن الرئيس الذكي يتعب مرءوسيه؛ لأنه يطلب منهم دائمًا المزيد من العمل الجاد المنتج، وبالعكس، فهم يرتاحون إذا كان رئيسهم أقل ذكاءً، لأنه لا يملك من القدرة الفكرية ما يؤهله لرسم الخطط التي تتطلب عملا منهم.

فإذا طبقنا هذه النظرية على واقع المجتمعات النامية، لبدا لنا أن الرئيس الذي لا يشكو منه مرءوسوه - وبالتالي يظل أطول مدة ممكنة على كرسيه - فإنه - غالبًا - ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكون من النوع الثانى الذى تحدث عنه ابن خلدون.

فإذا فهمنا ذلك وأدركناه، عرفنا سبب تأخر شعوب وتخلفها عن ركب الحضارة، وعجزها عن الإبداع والابتكار، ووقوفها على أبواب من لم يبدل مفاهيم القيم الأخلاقية التى تقود من يلتزم بها - سلوكًا، وعملاً، وتقييمًا للنشاط الإنسانى - إلى النافع الذى يهدى إلى الصدق، والالتزام، والحق،.... واقفين على أبوابهم، طالبين منحهم بعض ما أنتجوه، وإعطاءهم فضلات ما يتمتعون به، لتحسين أحوالهم المزرية، وإنقاذ حياتهم التى ضاعت وسط ركام من الضلال والفساد.

ومن المفارقات العجيبة أن الذين يملكون زمام الحضارة فى العصر الحديث يرجعون سبب تخلف هذه الشعوب إلى الدين، ويركزون بنوع خاص على الإسلام، فيوحون إلى المسلمين تلميحًا - وأحيانًا تصريحًا - بأنهم لن يبلغوا مبلغهم من الحضارة والرقى إلا إذا فصلوا الدين عن الدولة، ومارسوا نشاطهم فى المجال الدنيوى، بعيدًا عن الدين الذى شل حركتهم بسبب كثرة المحرمات فى ميادين الاقتصاد والاجتماع والفنون، لدرجة أنهم أصبحوا عاجزين عن إثبات وجودهم فى عالم الإنتاج والتنمية، وغائبين عن إدارة دفة حركة المال، وتنشيط العمران فى بلادهم، ومتخلفين كثيرًا فى مجال الإبداع فى مختلف الأنشطة الاجتماعية، والفنية، والتكنولوجية، حتى أصبحوا عالة على الغرب المتحضر فى «كل شىء»، يستوردون منه آلات الصناعة، ومستلزمات الإنتاج، ووسائل النقل بكل أنواعها.. حتى الطعام اليومى، ليس عندهم ما يكفيهم منه، فلا يستطيعون العيش إلا بالمساعدات الأجنبية.

لا يوجد إذلال لشعب أكبر ولا أعظم من أن يمد يده إلى غيره ليلتقط من فضلاته ما يسد به رمق أبنائه؛ إذ ليس هناك خزى ولا عار يفوق ما يلحق أمة من جراء انتظار قرار مؤسسات الدول الكبرى بالموافقة على منحها مساعدات عسكرية، أو غير عسكرية.

ومن مفارقات القدر أن كثيرًا من المسلمين صدقوا هذه المقولة، فطفقوا يركزون على أن الدين هو سبب تخلفنا ومصدر المهانة التى نعيشها، سواء بانتظار قرار الموافقة على المعونة، أو بضياع كرامتنا وإهدار عزتنا، عندما نمد أيدينا إلى الجهات الأجنبية، لنلتقط ما تجود به نفوس أصحاب القرار فيها علينا. وما ذاك إلا من جراء أميتنا الدينية، فنحن لا نفهم الإسلام كما ينبغى، ولا نعرف قيمة البناءة والخلافة فى المجتمعات الإنسانية، ولا ندرك تعاليمه التى تربى الإنسان على الصدق، وتغرس فيه قيم الالتزام، والشعور بالمسئولية، وتوضح له أن النفاق، ليس فقط جرثومة التخلف والانحطاط، بل هو مدمر للقيم العليا فى المجتمع، ومشوه للقدرات المبدعة عند المخلصين الصادقين، ولذلك كان العقاب عليه أكبر من أى ذنب آخر يرتكبه الإنسان، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٤٥).

لا يوجد إذلال لشعب أكبر من أن يمد يده يلتقط من فضلات الغير ما يسد به رمق أبنائه

يركز الإسلام فى تعاليمه على بناء الإنسان، ليكون مؤهلاً لبناء حضارة، ومن أهم هذه التعاليم: الصدق قولاً وعملاً، لأن الصدق من الصفات الحميدة فى الإنسان، بل إنه من أفضل الصفات الإنسانية على الإطلاق؛ ذلك أن من يتحلى بالصدق فى القول وفى العمل، فهو لبنة صالحة فى بناء المجتمع الإنسانى على أسس راقية للحضارة والتقدم فى جميع ميادين الحياة، لأن الصدق من أهم الدعائم التى تستقيم بها حياة الفرد، وتصلح بها العلاقات الاجتماعية، وتقوى بها الروابط بين الناس فى المجتمع، وهو من اللبنات الأولى فى بناء صرح الحضارة.

ولهذا حث الإسلام عليه، ووعد الصادقين جنات النعيم، فقد ورد فى مدح الصدق والصادقين فى القرآن الكريم أكثر من خمسين مرة، منها قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٢٤).
ويقول فى سورة آل عمران: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ • الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ • الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ﴾ (سورة آل عمران الآيات: ١٥ - ١٧).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فذكر أن الصدق من صفات هؤلاء الذين سينعمون بجنات تجري من تحتها الأنهار، فقال تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة المائدة الآية: ١١٩).

كذلك ورد فى حديث رسول الله ﷺ ما يدعو المسلمين إلى التحلى بالصدق فى القول والعمل، فقد روى أبو هريرة أن النبى ﷺ قال: **«من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أحد بعلم، وهو يعلم أن الرشد فى غيره فقد خانه»**[١].

فيبدو من هذا الحديث أن الرسول ﷺ ينبئنا أن من الخيانة عدم الصدق فى المشورة، وعدم الإخلاص فى النصيحة، فالذى يشير على غيره بأمر وهو يعلم أن الهداية والرشد فى غير ما أشار به، فقد خدعه وأضله، إذ لم يصدقه فى النصح، وهو بهذا قد خان العهد الذى ينبغى أن يكون بين المسلم وأخيه المسلم. كما روى عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال: **«حق المسلم على المسلم ست»** قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: **«إذا لقيته فسلم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه»**[٢].

فهذه النصائح كلها دعائم فى بناء السلوك المؤثر فى ازدهار الحضارة، وخاصة الصدق فمن حق المسلم على أخيه المسلم النصح، ولا يكون الأمر نصحًا إلا إذا صدر عن إخلاص، واعتقاد بأن فيه الهداية والرشد.

فالصدق صفة مطلوبة، وفضيلة يجب أن يتحلى بها كل مسلم، فإن لم يفعل ذلك كان جزاؤه النار وبئس المصير، فقد روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: **«عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقًا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابًا»**[٣].

فالحديث يحث على الصدق، ويوضح أنه سبيل إلى البر والخير والإحسان فى الحياة الدنيا، سواء أكان للإنسان الذى يلتزم بالصدق، أو لمن يتعامل معه ويتصل به، بالإضافة إلى أنه طريق يوصل صاحبه إلى ثواب الله فى الآخرة.

كما حذر المسلمين من الكذب، فبين أن عاقبته سيئة على الكاذب، فهو مهلكة له، ولمن يتعامل معه؛ ذلك أن أثره السيئ يعود عليهم جميعًا، فهو موصل إلى الفجور، والموبقات، والتصرفات المرذولة فى الحياة الدنيا، ثم هو بعد ذلك طريق يقود صاحبه إلى النار فى الآخرة.

وكما حث الإسلام المسلمين على الالتزام بالصدق فى القول، ووعد من التزم به جزاء فى الدنيا ونعيمًا فى الآخرة، كذلك أمرهم بالصدق فى العمل، فقد قال رسول الله ﷺ: **«إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»**[٤].

ومما لا شك فيه أن الصدق لبنة مهمة فى بناء الحضارة، فالشعب الصادق لا يعرف النفاق، ولا يستسيغ المداهنة، ولا يقبل قلب الحقائق، ولا يرضى بأن يُهمَل مبتكر، أو يُهضَم حقًا العلماء المبدعين لحساب أهل الثقة، أو لإعطاء أخذ حقٍّ ليس له، أو للتزلف لديكتاتور فرض سلطاته بجهالة عمياء وقوة غاشمة، وثبت أركان حكمه بجوقة من الطفيلين الذين يتساقطون على موائد الأمراء تساقط الذباب على فضلات الطعام.

الصدق لبنة مهمة فى بناء الحضارة، لأنه يكشف الأخطاء لتصحح، ويبرز العناصر النافعة فتستغل، ويبصر الحاكم بأصحاب المواهب من أفراد الأمة ليستعين بهم فيسهموا فى تقدم الأمة ورقيها. وهذا من أهم أهداف التعاليم الإسلامية التى وظفت فى صدر التاريخ الإسلامى، فقامت حضارة إسلامية متكاملة: مادية وروحية، وهو ما يطالب به العلماء والحكماء اليوم، بعدما رأوا آثار غياب الجانب الروحى فى الحضارة الحديثة من: ظلم، واحتكار، واستغلال مادى طغى على الجانب الروحى، فسادت القوة، وتوارى - أو اختفى - السلام، وشاع الاحتكار والأنانية، فتبخر التكافل والتعاون، وانتشر ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، مما جعل المجتمعات الإنسانية فى أشد الحاجة اليوم إلى الإسلام لتصحيح اعوجاج الحضارة المادية، وذلك بنشر ثقافة العدل والرحمة، حتى يشعر الإنسان بالأمن، ويحس بالاطمئنان على حياته، ومستقبل أبنائه.

الهوامش:

(١) انظر المستدرك على الصحيحين، وسنن أبى داود، وسنن البيهقى الكبرى.
(٢) صحيح مسلم جـ١ رقم ٢١٦٢.
(٣) صحيح مسلم جـ٤ رقم ٢٦٠٧.
(٤) مسند أبى يعلى جـ٧ رقم ٤٣٨٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جريمة القتل وجزاؤها فى الإسلام

د. ربيع خليفة عبد الصادق بيومى

إن من محاسن الإسلام أن شرع للناس ما تستقيم به حياتهم، وتتحقق به مصالحهم، وإن من مصالح الناس أمور ضرورية، تقوم عليها حياة الناس، والأمور الضرورية ترجع إلى خمسة أشياء، هى: الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، وحفظ هذه الضروريات الخمس لابد منه لاستقامة حياة الناس وتحقيق مصالحهم، حتى لا تعمّهم الفوضى، ولا ينتشر الفساد فى الأرض.

ويبدو أن جرائم القتل أصبحت عرضا مستمرا وصداعا فى رأس الجميع، فلا يمر يوم إلا وتسمع عن جريمة قتل، وكلها جرائم سببها إغراءات الدنيا الفانية.

وحق كل واحد من الإنسانية فى أن يعيش هو حق الآخر، فإذا قصرت الإنسانية فى ذلك دخلت فى إثم إقرار الجريمة وعدم استنكارها: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢).

ولما أصبحت جرائم القتل مأساة إنسانية، ونذيرا من الله سبحانه للبرية فيجب أن ندرسها بروية، لنستقى منها الأحكام والدروس والعبر المنسية، ولنعمل على تلافى حدوثها مستقبلا قبل أن تتخطفنا المنية، ويصدق فينا قول الله جل وعلا: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾ (سورة السجدة الآية ٢٢) وحديثنا من خلال النقاط التالية:

١ - التسامح عند التعامل:

وقد جاء الشرع بحماية المسلم من الوقوع فى الدم الحرام، وذلك بالأمر بالقسط والعدل بين الناس، خاصة من الحكام والقضاة وأولياء الأمور، وعدل الأب بين الأبناء والزوج بين الزوجات، ووعد أهل العدل بالسعادة فى الدنيا، والجنة فى الآخرة، كما جاء الشرع بالحث على التسامح عند التعامل والتقاضى ووعد أهل السماحة بالخير العظيم، وأمر بالتعاون بين العباد، والتنفيس عن الكربات، وجاء الشرع بشروط دقيقة فى السلاح استخداما وعملا.

فمن حمل السلاح على المسلمين بغير حق ولا تأويل ولا استحلال فهو عاص ولا يكفر بذلك فإن استحله كفر لقوله ﷺ: «**من حمل علينا سلاحا فليس منا**»، (رواه مسلم)، ذلك لأنه من حق المسلم على المسلم أن ينصره ويقاتل دونه لا أن يرعبه بحمل السلاح عليه لإرادة قتله. ويحرم بيع السلاح لمن يعلم أنه يريد قطع الطريق على المسلمين أو إثارة الفتنة، ولا يحل للمسلم بيعه لعدو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسلمين لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة الآية ٢).

٢ - النهى عن الإشارة بالسلاح للمسلم :

أخرج الإمام مسلم عن أبى هريرة قال قال أبو القاسم ﷺ : من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه حتى يدعه وإن كان أخاه لأبيه وأمه، وفى رواية عنه لا يشر أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدرى أحدكم لعل الشيطان ينزغ فى يده فيقع فى حفرة من النار.

وأخرج الإمام البخارى والإمام مسلم عن أبى موسى الأشعرى: قال رسول الله ﷺ : «**من مر فى شىء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما**».

فالمسلم مطالب بإزالة الأذى عن طريق المسلمين فكيف بالسلاح القاتل؟ والمسلم ينهى عن سباب المسلم فكيف بقتله أو ترويعه؟ وكيف بسفك دمه؟ ومنهى أن يبيت شبعان وجاره جائع وهو يعلم، فذلك كله يدل على ما للمسلم من حرمة كبيرة.

ولذلك جاء الشرع بالقصاص فى النفس والأعضاء وبالدية وجعل سبحانه له فى ذلك حقا بالصوم والعتق فى القتل الخطأ وأشرك العاقلة فى كثير من الديات وجعل للحرابة حدا إذا كانت السرقة مشفوعة بالترويع للآمنين أو سفك الدماء.

٣ - حكم من قتل نفسه :

يحرم على المسلم أن يقتل نفسه بأن يأتى أمرا منهيّا عنه كأن يقتل نفسه بسلاح أو تعاطى السم أو الإلقاء من شاهق أو القذف بنفسه فى النار أو فى الماء ليغرق أو أمام سيارة مسرعة أو قطار أو سبع مفترس ولا يجوز أن يزهق نفسه بالامتناع عن الطعام والشراب أو ترك العلاج الموثوق بالبرء به كترك الجرح النازف مع إمكان وقف النزيف أما ترك التداوى فلا يعد انتحارا عند عامة الفقهاء أخرج البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: «**من تردى من جبل فقتل نفسه فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه فى يده يتحساه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته فى يده يجأ بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا**»، والمنتحر عاص بفعله فإن عاش بعد محاولته قتل نفسه فتاب صحت توبته، والجمهور على أن قاتل نفسه يغسل ويصلى عليه ويدفن فى مقابر المسلمين لأن فعله لم يخرجه من الملة ولم يقل أحد بكفره والله أعلم.

عدّ الإسلام قتل النفس بغير حق من أكبر الكبائر بعد الكفر بالله لما فيه من عدوان على خلق الله وترويع للمؤمنين

٤ - القتل المشروع :

وإن القتل الأصل فيه الحرمة والمنع إلا أن الشرع جاء بحماية الدماء وبقية الضرورات الخمس بإقامة حدود منها القتل المباح.

فالقتل المشروع هو ما كان مأذونا فيه من الشارع، وهو القتل بحق؛ كقتل الحربى والمرتد والزانى المحصن وقاطع الطريق والقتل قصاصا، ومن شهر على المسلمين سيفا كالباغى، وهذا الإذن من الشارع للإمام لا للأفراد لأنه من الأمور المنوطة بالإمام لتصان محارم الله عن الانتهاك وتحفظ حقوق العباد ويحفظ الدين. وفى الحديث: «**لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثيب الزانى والتارك لدينه المفارق للجماعة. ولحديث ابن الزبير مرفوعا: من شهر سيفه ثم وضعه فدمه هدر**» رواه البخارى ومسلم.

٥ - قتل النفس بغير حق :

إن الله سبحانه حرم قتل النفس المؤمنة بغير حق، وجعله رب العزة من أكبر الكبائر بعد الكفر بالله؛ ذلك لأنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عدوان على النفس التى خلقها الله سبحانه واعتداء على الآمنين وترويع للمؤمنين حتى قال الله سبحانه ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة الآية ٣٢)، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (سورة الإسراء الآية ٣٣)، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ٩٣)، وقال رسول الله ﷺ: «**اجتنبوا السبع الموبقات** قيل: ماهن يا رسول الله؟ قال: «**الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات**» رواه البخارى ومسلم.

وأخرج أبو داود عن أبى الدرداء يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا**»، وأخرج أبو داود عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزال المؤمن معنقا - أى سالما - صالحا ما لم يصب دما حراما فإذا أصاب دما حراما بلح**»، أى أصابه الإعياء. ويقال: أبلحه السير انقطع به، يريد وقوعه فى الهلاك بإصابة الدم الحرام.

ولقد خطب النبى ﷺ فى حجة الوداع وسأل الناس «**أى يوم هذا؟ أى شهر هذا؟ أى بلد هذا؟ ثم قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا**» رواه البخارى.

٦ - الفسحة فى الدين سعة الأعمال الصالحة:

أخرج الإمام البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: إن من ورطات الأمور التى لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله، ثم قال قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما**».

قال ابن العربى: ثبت النهى عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد فى ذلك فكيف بقتل الآدمى فكيف بقتل المسلم فكيف بالتقى الصالح.

الورطة: الهلاك وهو شىء لا يرجى منه النجاة ولا مخرج لمن أوقع نفسه فيها.

فالحديث دال على عظم الوعيد على قتل المؤمن متعمدا بما يتوعد به الكافر إذا قتل مسلما فلا يظن المسلم أنه لإسلامه يخلو من الوعيد الشديد. وفى الحديث أن القاتل يصير فى ضيق شديد يضيق عليه بسبب ذنبه واستبعاد العفو عنه واستمراره فى ذلك الضيق.

وفى البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: «**أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة فى الدماء**». ورواية النسائى عن ابن مسعود: «**أول ما يحاسب به العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس فى الدماء**» أى أول القضاء يوم القيامة فى أمر الدماء وذلك لعظم أمر الدماء بدأ الله تعالى به.

وروى النسائى عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال: «**يجيئ الرجل آخذا بيد الرجل فيقول يا رب، هذا قتلنى فيقول الله له لم قتلته؟ فيقول قتلته لتكون العزة لك. فيقول فإنها لى. ويجيئ الرجل آخذا بيد الرجل فيقول هذا قتلنى فيقول الله له لم قتلته؟ فيقول لتكون العزة لفلان. فيقول إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه**».

وأخرج أحمد والنسائى عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول: «**كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرا أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا**».

٧ - هل للقاتل توبة؟

قال ابن كثير: الذى عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها أن القاتل له توبة فيما بينه وبين الله عز وجل فإن تاب وأناب وخشع وخضع وعمل عملا صالحا بدل الله سيئاته حسنات، وعوض المقتول من ظلامته وأرضاه عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظلامته، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا • يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا • إِلاَّ مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (سورة الفرقان الآيات ٦٨-٧٠)، وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الزمر الآية ٥٣) وهذا عام فى جميع الذنوب من كفر وشرك وشك ونفاق وقتل وفسق وغير ذلك. كل من تاب أى من أى ذنب تاب الله عليه. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ٤٨) فهذه الآية عامة فى جميع الذنوب ما عدا الشرك. وهى مذكورة لتقوية الرجاء والله أعلم.

وثبت فى الصحيحين خبر الإسرائيلى الذى قتل مائة نفس ثم سأل عالما هل لى من توبة؟ فقال: ومن يحول بينك وبين التوبة. ثم أرشده إلى بلد يعبد الله فيه فهاجر إليه فمات فى الطريق فقبضته ملائكة الرحمة. وإذا كان هذا فى بنى إسرائيل فلإن يكون فى هذه الأمة التوبة مقبولة بطريق الأولى والأحرى لأن الله وضع عنا الآصار والأغلال التى كانت عليهم وبعث نبينا بالحنيفية السمحة. أما الآية الكريمة ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء الآية ٩٣) فقال أبو هريرة وجماعة من السلف: هذا جزاؤه أن جازاه. ومعنى هذه الصيغة أن هذا جزاؤه إن جوزى عليه، وكذا كل وعيد على ذنب لكن قد يكون لذلك معارض من أعمال صالحة تمنع وصول ذلك الجزاء إليه على قولى أصحاب الموازنة والإحباط وهذا أحسن ما يسلك فى باب الوعيد والله أعلم بالصواب، وبتقدير دخول القاتل فى النار إما على قول ابن عباس ومن وافقه أنه لا توبة له أو على قول الجمهور حيث لا عمل له صالحا ينجو به فليس بمخلد فيها أبدا. بل الخلود هو المكث الطويل.

ثم قال ابن كثير: «حقوق الآدميين لا تسقط بالتوبة ولكن لابد من ردها إليهم ولا فرق بين المقتول والمسروق منه والمغصوب منه والمقذوف وسائر حقوق الآدميين فإن الإجماع منعقد على أنها لا تسقط بالتوبة ولكنه لا بد من ردها إليهم فى صحة التوبة، فإن تعذر ذلك فلابد من المطالبة يوم القيامة لكن لا يلزم من وقوع المطالبة وقوع المجازاة إذ قد يكون للقاتل أعمال صالحة تصرف إلى المقتول أو بعضها ثم يفضل له أجر يدخل به الجنة أو يعوض الله المقتول بما يشاء من فضله من قصور الجنة ونعيمها ورفع درجته فيها ونحو ذلك» والله أعلم.

وبعد: فهذا طرف من أحكام جاء به الشرع لحماية الأنفس والدماء، ويبقى لنا وقفة مع مقال قادم «فى القصاص حياة النفوس» إن شاء الله، لأن من أعظم النعم التى أنعم الله تعالى بها على الإنسان فى هذه الحياة نعمة الأمن التى بدونها لا يمكن أن يهدأ بال الإنسان أو يشعر بالاطمئنان أو ينعم بالاستقرار.

والأمن على النفس يعنى عدم جواز الاعتداء عليها - بأى شكل من الأشكال - ما دام لم يرتكب الفرد جُرْمًا من الجرائم التى تستحق العقاب. واحترام الإسلام للنفس الإنسانية لا يقتصر على دائرة المسلمين فحسب، بل يتعداها إلى كل نفس إنسانية بصرف النظر عن الجنس أو اللون أو المعتقد، ومن هنا جعل الإسلام الاعتداء على فرد واحد بغير حق بمثابة اعتداء على الإنسانية كلها.

ولا يتعلق الأمر بالاعتداء المتمثل فى القتل فقط، بل ينسحب حتى على مجرد التخويف أو التهديد أو الترويع بأى شكل من الأشكال.

ولا يقتصر احترام الإسلام للنفس الإنسانية فى حال حياتها فقط، بل يمتد إليها فى حال مماتها أيضا، ومن المرويات فى ذلك أن النبى ﷺ كان جالسا ذات يوم مع صحابته فمرَّت أمامهم جنازة فقام واقفا احتراما للميت. فقال له بعض الصحابة إنها جنازة يهودى. فرد قائلا: «أليست نفسا؟» رواه البخارى.

نسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يؤلف بين قلوبنا ويصلح ذات بيننا، ويهدينا سبل السلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غزو الصحراء
ضرورة لمصر الثورة

د/ عبد الفتاح مصطفى غنيمة

لقد تضاعف عدد السكان فى الستين عامًا الأخيرة (١٩٥٢ - ٢٠١١م) إلى أكثر من أربعة أضعاف وقفز من عشرين مليونًا إلى ٨٧ مليونًا، أما مساحة الأرض المزروعة فزادت من ٦,٢ مليون إلى ٨,٣ مليون فدان أى بزيادة مليونى فدان، مقابل زيادة فى السكان قدرها ٦٧ مليونًا أو أكثر، وبهذه النسبة ينتظر أن يصل تعداد سكان مصر عام ٢٠٣٥م إلى ما يقرب من ١٤٠ مليون نسمة إذا بقيت معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية على ما هى عليه الآن.

وهذه الملايين الجديدة المتزايدة ليست فى حاجة إلى ما يزيد من الغذاء والكساء فحسب، بل هى فى حاجة إلى زيادة الدخل القومى وزيادة تحقيق الرفاهية أو رفع مستوى معيشة هذه الملايين الجديدة، لهذا كان من الضرورة القصوى أن نعمل جميعًا فى مصر من أجل مشروع قومى لزيادة مساحة الأرض المزروعة حتى نجابه احتياجات التضاعف السكانى، ولكى نستفيد من الزيادة السكانية، فالثورة الخضراء هى الطريق الوحيد إلى مصر العظيمة ولابد من إحالة اللون الأصفر فى أرض مصر إلى اللون الأخضر باستخراج الماء من جوف الصحراء، وباستخراج بترول مصر من الصحراء ومن تحت الماء وقيام المصانع فى قلب الحقول الخضراء.

صحراء مصر جزء من الصحراء الأفريقية الكبرى، وتبلغ مساحتها ٦٨٠ ألف من الكيلو مترات المربعة أى ما يزيد على ثلثى مساحة جمهورية مصر العربية، وهى فى مجموعها سلسلة من الهضاب تفصل بينها منخفضات كبيرة، بعضها أعلى من مستوى سطح البحر، وبعضها دون ذلك المستوى.

وتنحدر سطوح الهضاب بانتظام نحو الشمال وتنتهى فى معظم الأحوال بجروف شديدة الانحدار فى أطرافها الجنوبية، وفى أقصى الجنوب الغربى يرتفع جبل العوينات، وفى الشمال الشرقى منه الجلف الكبير الذى تزيد مساحته على العشرين ألف كيلو متر مربع.

ويرتفع عن سطح البحر الألف متر، وتنتهى الصحراء فى الشمال إلى البحر المتوسط بسهل ساحلى ضيق هو سهل مريوط الذى يصيبه قدر من مطر الشتاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتميز الصحراء الغربية بالمنخفضات التى تتوافر فى أجزاء كثيرة منها موارد المياه الأرضية التى تتفجر طبيعيًا فى شكل عيون أو يحصل عليها بحفر الآبار، ويمكن تصنيف المنخفضات فى مجموعتين شمالية وجنوبية، وتضم الشمالية واحة سيوة، ومنخفض القطارة، ووادى النطرون ومنخفض الفيوم ووادى الريان، وكلها تصل بعض جهاتها إلى ما دون مستوى سطح البحر فيهبط وادى النطرون إلى ٢١ مترًا، ووادى الريان إلى ٤٣ مترًا ومنخفض القطارة إلى ١٤٣ مترًا تحت سطح البحر، كما أن بها بحيرات ملحة كبركة قارون فى الفيوم وبحيرات وادى النطرون.

أما المنخفضات الجنوبية فتضم بحيرات الداخلة والخارجة والفرافرة والبحرية، وتكون الخارجة والداخلة ما يعرف «بالوادى الجديد» الذى تستغل مياهه الأرضية فى التوسع الزراعى، ويرى البعض أن المياه الأرضية فى الواحات مياه حفرية تجمعت فى عصر جيولوجى قديم، ولا نستطيع الجزم بأى الرأيين هو الأصح، إن الوادى الجديد هو ابن ثورة ٢٥ يناير البكر فى ميدان التنمية وإمكان التحول إلى الأمن والرخاء فهناك ٦ ملايين فدان صالحة للزراعة بأقل تكلفة فوق أكبر خزان فى العالم للمياه الجوفية التى تفوق عذوبتها ماء النيل، وهذا الخزان كشفته الكثير من البحوث الجيولوجية، ولتعطى كل بئر ٣٥ ألف متر مكعب فى اليوم، بالإضافة إلى إمكانات التعدين واستخراج أكاسيد الحديد والفحم والفوسفات وغيرها، مما يعمر جوف صحراء مصر الغربية والجنوبية خاصة، والمقطوع به أن هذه المنطقة تعيش أيضًا على بحيرة بترول، وقد أجمع الخبراء والعلماء على أن الزحف على الصحراء هو

الوادى الجديد هو ابن ثورة ٢٥ يناير البكر فى ميدان التنمية والتحول إلى الأمن والرخاء

السبيل الوحيد أمام شعب مصر العظيم ليبنى مصر المعاصرة فى متنفس يستوعب الكثافة البشرية المتوقعة.

إن المحاصيل الحقلية الشائعة فى الواحات الخارجة هى القمح والشعير والأرز والذرة الشامية، وفى قرية باريس يزرعون الذرة لجودتها ووفرة محصولها، ورغم أنهم ما زلوا يستخدمون الفأس والمحراث البلدى، وفى الدراس تستخدم الماشية، ويحتل النخيل الصدارة فى محاصيل الفاكهة، ويصدرونه على هيئة عجوة أو تمر، وتجود زراعة المشمش والمانجو من حيث النمو والمحصول والصنف، كما تزرع على نطاق ضيق الزيتون والجوافة والعنب والدوم والبطيخ، ويعرف الأهالى زراعة أنواع الخضر، الباذنجان والفلفل الرومى والخرشوف والبطاطس، والمعروف أن جفاف جو الواحات الداخلة والخارجة، وارتفاع درجة الحرارة خلال الصيف قد أديا إلى الحد من انتشار الإصابة بالحشرات والآفات.

وقد ذكر أخيرًا كشف خزان ضخم للمياه الأرضية فى منطقة جبل العوينات يكفى لرى آلاف آلاف الأفدنة، ولكن الموضوع لا يزال فى حاجة إلى الدراسة العلمية الدقيقة.

وكانت مصر حتى عهد غير بعيد هى الدولة الأفريقية الوحيدة المنتجة للبترول، وكانت حقوله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جميعًا تقع على ساحل خليج السويس وفى شبه جزيرة سيناء، ثم جرت أخيرًا أعمال تقيب فى الطرف الشمالى للصحراء الغربية، كان من نتائجها كشف حقول بترول العلمين، ثم حقول أبو الغرانيق، وكان آخر حقل هو حقل «رزاق» ولا تزال أعمال التقيب جارية فى هذه الصحراء.

وأهم مصادر المياه فى الصحراء الغربية هى المياه الأرتوازية، ومصدرها الحجر الرملى النوبى، على أن هناك المنطقة المتاخمة لدلتا نهر النيل ومصدر المياه الأرضية فى هذه المنطقة هو نهر النيل، وهناك أيضًا المناطق الشاطئية للبحر المتوسط ومصدر مياهها الأمطار المحلية فوقها، والواقع أن استغلال المياه الأرتوازية فى الصحراء الغربية يرجع إلى عهد بعيد، ولدى مراكز البحث العلمى من البراهين ما يدل على وجود الينابيع الطبيعية فى الواحات الخارجة وحيث تزرع بالتين والزيتون والنخيل والشعير.

ولم يقتصر الأمر خلال الخمسين سنة الأخيرة (١٩٦٠م - ٢٠١٠م) على استثمار بترول الصحراء بل اتخذت الخطوات التمهيدية لتوليد الكهرباء المائية فى منخفض القطارة، وهو من أكبر منخفضات الصحراء، ولا يبعد عن البحر المتوسط بأكثر من ٦٠ كيلو مترًا، ومتوسط منسوبه ٦٠ مترًا تحت سطح البحر، ولكنه ينخفض فى بعض أجزائه إلى ١٤٣ مترًا، ويقوم المشروع على أساس سحب المياه من البحر المتوسط إلى المنخفض وتوليد الكهرباء من سقوطها.

وإذا كنا ندعو إلى التوسع فى زراعة صحارينا، فليس هذا بجديد عليها، فكثير من الأصقاع الصحراوية كان فيما مضى خصبًا وعامرًا بالبساتين والأشجار والمحاصيل الزراعية، فالمناطق الساحلية الشمالية الغربية كانت فى القرن الثالث والرابع والخامس بعد الميلاد عامرة بأشجار الزيتون والعنب، وكانت تمتد إلى جزء كبير داخل الصحراء الغربية، وهناك من الدلائل ما يثبت أن الواحتين الخارجة والداخلة كانتا مكتظتين بالسكان أيام حكم الفرس واليونان والرومان لمصر حتى بلغ عدد سكانها ٨ ملايين نسمة كانوا يعيشون من محاصيل الأراضى الزراعية بها، كما كانوا يملكون مزارع للإنتاج الحيوانى لا سيما الماعز والأغنام والماشية، وكانوا يتاجرون فى البلح ويصدرونه على ظهر الإبل، وقد كانت الزراعة منتشرة انتشارًا عظيمًا تبعًا لكثرة السكان فى تلك الواحات إلى ما بعد ثلاثة قرون من الفتح الإسلامى.

الزحف على الصحراء هو السبيل الوحيد أمام شعب مصر العظيم فى متنفس يستوعب الكثافة البشرية المتنامية

إن باب الأمل فى استغلال وزراعة الصحارى مفتوح على مصراعيه وكل ما يلزم هو أن نبدأ بعزم جديد وبهمة لا تعرف الملل مع التفكير العلمى السليم وعدم الارتجال، بل ينبغى أن نسير فى هذا التوسع طبقًا لسياسة مرسومة موضوعة، والأمل الكبير فى تضافر الأيدى العلمية حول الدكتور أيمن فريد أبو حديد وزير الزراعة السابق والعقلية العلمية المشهود لها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحفاظ على البيئة في المجتمع الأندلسى فى ظل الإسلام

إبراهيم إبراهيم محمد عنانى

خطا المجتمع خطوات سريعة فى مدارج التطور الحضارى والازدهار المدنى، ومن جوانب الحضارة ما يتعلق بالبيئة والصحة العامة فى الأسواق وما تضمه من الحرف والصناعات وكذلك فى الطرق والدروب والساحات والمساجد، ومكافحة التلوث بصورة عامة هذا فضلاً عن نظافة البدن واهتمام المجتمع بانتشار الحمامات وبوصفها ظاهرة حضارية راقية وتأثير ذلك فى المجتمعات الأوروبية.

مكافحة التلوث:

لقد عنى القائمون على شئون المجتمع الإسلامى بمكافحة التلوث وخصصوا لذلك وظيفة الحسبة ومن اختصاصات المحتسب وواجباته فيما يتعلق بمراقبة الأسواق والباعة للتأكد من اتباعهم قواعد الأمانة وخاصة فى كل ما يتعلق بالطعام والشراب وذلك بالعناية بتنظيم أماكن الحرف والصناعات المختلفة مما لفت نظر المؤرخين الذين أشادوا بما شاهدوه وسمعوا به فهذا الإدريسى يشير على سبيل المثال إلى مدينة طلبيرة فيقول عنها: (وهو بلد واسع المساحة شريف المنافع وبه أسواق جميلة الترتيب وديار حسنة التركيب).

كما يلاحظ أنه كان لكل صنعة من الصناعات أمين يعود إليه الناس فى حال الاختلاف للاستهداء برأيه.

والعلاقة بين ترتيب الحرف والصناعات وبين النظافة وصحة البيئة علاقة وثيقة حتى تكون أسواق ومحال المأكولات والأطعمة والأشربة فى أماكن بعيدة عن أماكن الحرف المتعلقة بالدباغة أو بيع الفحم والحطب والجص وغير ذلك من المهن التى يترتب على مزاولتها والاشتغال بها ألوان من التلوث والنفايات المضرة بالإنسان وصحة البيئة.. بل إن المحتسب أمر باعة الأسماك بأن يتخذوا موضعاً بمعزل عن الطريق لما يتسببون به من روائح.. علماً بأن تعدد ألوان الحرف والمهن والصناعات أدى إلى مراقبة ورصد واسعين من قبل المسئولين عن الأسواق وصحة البيئة وأدى هذا إلى وضع معايير وتوجيهات محددة فى سبيل المحافظة على مستوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظافة الخاصة والعامة، ومكافحة كل ما يؤدى إلى تشويه المظهر الجمالى والصحى فيه وبالتالى سوف نتطرق إلى الحديث عن تلك المعايير والتوجيهات للحرف والمهن المتصلة بالأطعمة والأشربة.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المحتسب يشدد على أهمية أن يكون المشتغل بالحرف المتعلقة بالأطعمة والمأكولات والمشروبات لائقًا صحيًا لممارسة مهنته فلا يشتغل بها مجذوم أو مبروص أو من به مرض جلدى أو مرض معدٍ وهذه لفتة حضارية راقية ما زلنا نلمس أهمية تطبيقها فى عصرنا الحاضر، وفى حرفة الجزارة نبه المحتسب إلى ضرورة ذبح الحيوانات وسلخها فى القصارى وعلى المشتغلين بهذه المهنة أن يجمعوا الدم وزبل الكروش وينقلوها خارج الأسواق أو إلى الأماكن النائية.. وعلى الجزار أن يغسل رؤوس الضأن قبل بيعها وذلك لضمان أن لا يؤذى مشتريها الناس بما قد يكون فيها من دماء فى الطرق الضيقة أو أماكن الزحام، وكان على الجزارين ألا يضايقوا المارة بما يعرضونه من اللحوم المعلقة خارج حوانيتهم مما يكون سببًا فى تلويث ثياب المارة.. فضلاً عن تضييق الطريق.

كذلك كان على الجزارين تنظيف مواضعهم وإزالة ما قد يكون فيها من فضلات اللحوم والعظام وغيرها، ومكافحة الذباب وأن يستخدموا لتقطيع اللحم لوحًا من الخشب نظيفًا وعليهم بعد الانتهاء من العمل أن يغسلوا أدواتهم وما يقطعون عليه من ألواح وتغطيتها وحفظها بعيدًا عن الحشرات، وكان عليهم رش الملح على الألواح التى يقطعون عليها لتحول دون حدوث العفونة وتراكم الأقذار.

وكان بيع لحوم الطيور وبعض الحيوانات البرية يخضع لإرشادات معينة فكان لا يباع الحجل والطير المذبوح إلا بعد انتزاع ريش مؤخراتها وذلك ليتبين

من وظائف المحتسب وواجباته التأكد من اتباع الباعة قواعد الأمانة فيما يتعلق بالبيع والشراء

للمشترى فسادها أو جودتها كما لا تباع القنليات إلا بعد سلخها ليتضح ما إذا كانت صالحة أو فاسدة وذلك لأن بقاءها فى جلودها مدعاة لفسادها وتعفنها.

أما باعة الأسماك والمشتغلون بقليها فأول ما كانوا يلزمون به أن يتخذوا لهم مكانًا خاصًا بحرفتهم مع إلزام باعة الأسماك باختيار موقعهم بمعزل عن الطريق نظرًا لما يتسببون فيه من روائح، وكذلك كان عليهم تنظيف أماكن تواجدهم وينهون عن تمليح الأسماك التى مر عليها يومان أو ثلاثة لما قد تولد فيها من العفونة إذ من الأفضل تمليحه طريًا.

ويتبع هذه التوجيهات إلزام باعة الأسماك بعدم حملها فى أيديهم والتجول بها فى الأسواق والطرقات بل يحملونها فى أوعية أو أوانٍ نظيفة لئلا تلوث أثواب المارة.

وكان يتم القبض على الطباخين الذين كانوا يمارسون مهنتهم فى خفاء وأن يتم الطبخ فى مواضع قريبة وميسور الاطلاع عليها من قبل أهل الحسبة ومعاونيهم.

كان المحتسب يتفقد أحوال الطباخين صباحًا ومساء.. فى الصباح ينظر هو ومعاونيه فى نوع اللحم الذى يطبخه الطباخون ومدى نظافته وصحته، وفى المساء يقوم المحتسب أو معاونوه بجولاتهم الميدانية فيتفقدوا أماكن الطبخ ومدى مراعاة الطباخين لقواعد النظافة والأمانة بعدم خلط ما بقى من اللحوم مع اللحوم فى اليوم التالى وتقديمها للناس على أنها لحوم طازجة وجديدة، وفى ذلك تحايل ومجافاة للنزاهة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان على القلائين تنظيف السمك قبل قليه واستخراج ما فى جوفه وتنظيفه بصورة تامة، وأن يراعوا نظافة الزيت فلا يقلوا الأسماك فى زيت عكر ردىء إضافة إلى مراعاة النظافة فى أدوات القلى فيتعهدوا أوانى القلى بالغسل وإزالة ما علق فيها من الزيوت والأطعمة وكان المتهاون فى ذلك يلقى العقوبات الصارمة مع التنبيه إلى عدم صلاحية الأوانى المصنوعة من النحاس فى عملية الطبخ ويفضل عليها ما يصنع من الحديد إذا ما روعى غسلها وتنظيفها باستمرار والحيلولة دون صدئها.. ولا بأس بأوانى القصدير قدورًا وصحافًا، وكذلك ما يصنع من الزجاج لسهولة تنظيفها والحرص على تغطية القدور وغيرها عند الطبخ بأغطية مثقوبة ثقبًا أدق ما يكون، والنهى عن الطبخ فى أوانى النحاس باعتبارها خطيرة جدًا وخاصة إذا ما قلى فيها مواد كثيرة الدسم تختلط ببعض مكونات النحاس، وقد أشار إلى ذلك الأطباء وأهل الحسبة منهم: الطبيب (ابن زهر) الذى يقول: يجب أن تعلم أن كل شىء فيه الخل إذا لقى آنية نحاس حدثت فيه قوة رديئة مذمومة تضر بالأبدان وبالجملة فإن النحاس يجب أن يتجنب طبخ الأشربة فيه إلا أن بولغ فى تبييضه بالقصدير.

وكان على الخبازين غسل أدواتهم وأوانيهم التى يعجنون فيها كل يوم، وكذلك ما يرتدونه من ملابس أثناء العمل، ويمنعون من ممارسة أعمالهم قبل الفجر لحداثة عهدهم بالنوم، وبالتالى يتهاونون فى مراعاة قواعد النظافة ويلزم الخبازون بالاغتسال والنظافة فى أكثر الأوقات وخاصة فى أيام الصيف.

وعلى الخبازين الاهتمام بنظافة الماء الذى يعجنون به وكذلك مراعاة ذلك عند جمع الحطب لما يترتب عليه من الإضرار بالخبز وينبهون أيضًا إلى المحافظة على نظافة رقائق العجين قبل إدخالها الفرن وذلك بتغطيتها بقماش نظيف حتى لا يسقط بها ملوثات وعند الانتهاء من العمل يقومون بتنظيف أدواتهم ومنها ما يفردون به الخبز وما يوصلونه به إلى داخل الفرن فتجرد الأدوات وتغسل .. كما كان عليهم أن يكنسوا الفرن من الرماد والتراب قبل أن يبدأوا العمل فيه من جديد فى اليوم التالى.

ومن القواعد التى يجب الالتزام بها لمن يبيع الأطعمة ومنها الخبز أن يكون البائع نظيفًا سليمًا من الأمراض ولأهمية أن يكون الخبز نظيفًا فقد شدد المحتسب فى أن لايبيعه حوات أو جزار، وكان على باعة الخبز تغطيته وحفظه من وقوع الذباب والأتربة وأن يبتعدوا عن مجاورة أصحاب الحرف التى يغلب عليها طابع التلوث كبائعى الأسماك ومحترفى البيطرة والحجامة ويلزم باعة الخبز بتنظيم كلافتهم وساحاتهم.

وامتد هذا الاهتمام بالنظافة إلى بقية أصناف المبيعات وأصحاب المهن الأخرى.. فقد نبه أهل الحسبة إلى ضرورة أن يهتم اللبانون والجبانون بتنظيم أوانيهم ومواضع عملهم وأن يكون لهم موضع خاص بهم بعيدًا عن المشتغلين بحرف يتولد عنها تلوث وكان على المحتسب أن يمنعهم - أى اللبانون - من أن يبيعوا مع اللبن أو الجبن ما لا يتوافق معه كالسمك أو اللحم.

وفيما يتعلق بالأدوات التى يغرفون بها اللبن فيلزمون بأن تكون من حنتم (وهو نوع من الطين) أو من خشب، ويحظر عليهم استخدام ما يصنع منها من النحاس، وكان على اللبانين مراعاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النظافة بصورة دقيقة وخاصة فيما يتصل ببيع اللبن الرائب لأنه سريع العفن والتخمر، ولهذا اشترط أن لا يباع اللبن الرائب إلا فى انزقاق لسهولة غسلها وتنظيفها وأما الذى فى المجابين فقد يتعرض للفساد والتلوث.

أما المشتغلون ببيع الخضر والفواكه فكان عليهم أن يعنوا عناية كبيرة بنظافة ما يعرضونه .. كما كان من الأهمية بمكان ضرورة غسلها وإزالة ما علق بها من الأتربة ولايكون هذا الغسل فى البرك أو الصهاريج لما قد يكون فيها من تلوث بل يجب غسلها على ضفاف الأنهار أو المياه الجارية العذبة.

فى الطرقات والساحات:

حظيت الطرق والدروب بعناية فائقة من قبل القائمين على رعاية المظهر الحضارى والوجه الجمالى أن يلتزم أفراد المجتمع بعدم طرح النفايات ومنع التجمع للمياه والأوحال فى المواضع المنخفضة منه وعلى أصحاب البيوت والدور - إن كانت لهم قنوات تحمل المياه إلى الطريق - أن يعملوا لها سربًا تنصرف فيه المياه بعيدًا عن الأعين ويمنع من تصريف المياه فى الطريق.

أما النفايات والقمامة المتجمعة من البيوت والأسواق فكانت تنقل خارج المدينة إذ على السكان أن يبادروا إلى نقل ما تجمع منها بعيدًا عن الأحياء والتجمعات السكانية وعلى صاحب الدار فى حالة تنظيفه ما تجمع من مياه المجارى فى منزله أن ينقل ذلك بعيدًا عن الدور وقد تستخدم تلك الفضلات فى المزارع أو تجمع فى مواضع معلومة معدة لذلك ويجب على من فتح سربًا وأفرغه من المياه الملوثة والفضلات أن ينقلها إلى خارج المدينة وعليه تبعًا لذلك أن يسوى موضوع السرب بما يتفق مع مستوى الشارع وبما يحقق السلامة والنظافة للعابرين.

من قواعد بيع الأطعمة فى دولة الأندلس أن يكون البائع نظيفًا سليمًا من الأمراض

وكان على الكنافين أو المشتغلين بتنظيف ما يعرف فى عصرنا الحاضر بالمجارى أن يلتزموا قواعد محددة فى أعمالهم وذلك حرصًا على نظافة البيئة فالزموا فى عملية نقل المياه والملوثات المفرغة من الحمامات والمواضع التى تتجمع فيها باستخدام أكواب كبيرة يحمل كل كوب اثنان ليضمنا بذلك عدم سقوطه أو تناثر مافيه من ملوثات وألزموا أيضًا بأن يحمل أحدهما أثناء النقل جرسًا ينبه المارة إلى الابتعاد عنهما وحظر على أحدهما أن يحمل لوحده كوبين ولما يترتب على ذلك من أضرار وفساد يتنافى مع ما يجب مراعاته من نظافة ونزاهة البيئة والمجتمع.

ومن التنظيمات الحضارية الراقية المحافظة على نظافة الطرق وجمالها ومكافحة كل ما يخالف ذلك فيحظر إنشاء الحوانيت التى يمارس أصحابها حرفًا ينتج عنها تلوث البيئة أو ممارسة تلك الحرف فى الطرقات وضرورة العناية بنظافة وسعة الطرقات وذكروا المحتسبون أن عمرًا رضى الله عنه أمر يهدم كبر الحداد الذى مر به فى الطريق.. كما أمروا بضرورة منع الصباغين ومن شاكلهم من نشر الثياب المصبوغة المبلولة على الطرق لما يتسبب من تلويث المارة وكان يحظر إنشاء الأفران فى الطرق لما تسببه من تلوث، وألزم أصحاب الحرف والمهن أن يتخلصوا من النفايات والأزبال التى تتخلف عن صناعاتهم وبيعهم وكل ما يتصل بممارساتهم الحرفية كالمشتغلين ببيع الفواكه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والخضر والحبوب، والعاملين فى التجارة والحدادة والدباغة والحطابة وبيع الفحم وغير ذلك.

المساجد:

كانت الجوامع والمساجد فى مقدمة المواضع التى حظيت باهتمام المسئولين عن النظافة وما من شك فى أن المسجد نال عناية فائقة فى الإسلام وكان الاهتمام به وبنظافته وطهارته من الأمور التى أشار إليها القرآن الكريم وسنة المصطفى ﷺ وفى ضوء التطور الحضارى الذى بلغه الأندلس وضع بعض العلماء والمحتسبين قواعد تحفظ للمسجد نظافته وحرمته وقدسيته.. فلكى يبقى المسجد على نظافته وطهارة فرشه كان على المصلين أن لا يدخلوه بنعالهم أو بأحذيتهم فى أقدامهم وأن ينتبهوا إلى إزالة ما قد يكون عالقًا بها من الأوساخ والطين وحك بعضها ببعض أو فى الأرض قبل الدخول، وكان من الأمور المرعية مراعاة نظافة المساجد ورحابها وما حولها.

ومما يتصل بنظافة المسجد العناية بفرشه فإن بلى الفرش نقل إلى حيث يحتاج إليه فى السجون أو للفقراء وكان من السلوكيات الحضارية والإنسانية أن تبنى سقائف بجوار الجامع ليقيم فيها الغرباء أو من انقطعت بهم السبل.

وقد روعى فى أرضية الجامع أو المسجد أن تكون فى اعتدال واستواء وإذا كان فيها موضع منخفض يسوى بحيث لا تجتمع فيه مياه الأمطار والأوحال وقد رتب لتنظيف الحمامات فى الجامع عامل أو عمال يقومون بتنظيفها وتصريف ما يتجمع فيها من تلوثات وهؤلاء العمال أجورهم أو مرتباتهم من الأحباس.

كذلك كان للمسجد موظفون يقومون على نظافته وقد وضع بعض المحتسبين لهؤلاء الموظفين قاعدة يسيرون عليها فكان عليهم كنس المسجد أو الجامع ونفض الحصر والفرش فى كل يوم إثنين وكل يوم جمعة ويضاف إلى ذلك تنظيف قناديلها فى أول يوم من الشهر وفى منتصفه.

ويضاف إلى ذلك حرص القائمين بأمر نظافة أماكن العبادة على تنزيه الجوامع والمساجد ليس فقط من ألوان التلوث التى يتسبب فيها الإنسان وإنما أيضًا مما تتسبب فيه بعض الحيوانات فقد حظر على المصلين ربط دوابهم فى رحاب الجامع لما ينتج عن ذلك من ملوثات، وقد شدد المحتسب على إخراج الدواب إلى مواضع بعيدة عن أماكن الصلاة.

ولقد امتد الاهتمام بالنظافة والصحة العامة والبيئة بوضع شروط صحية وبيئية بالنسبة للأنهار والأودية وينابيع المياه والعيون.. وكان المحتسب حازمًا فى مكافحة ألوان التلوث وأيضًا بالنسبة للحفاظ على الثروة النباتية والعناية بالمساكن والمقابر والحمامات ومحاربة المظاهر الاجتماعية السيئة فمن بين مهام المحتسبين والمسئولين عن النظافة وصحة البيئة السعى إلى محاربة المظاهر الاجتماعية الفاسدة التى تتسبب فى تشويه المظهر الحضارى والوجه الجمالى للمدينة فكان يحظر التسول وما يسلكه البعض من مسالك قبيحة فى سبيل استدرار عواطف الناس.. فهناك من يتخبط فى الأسواق ويوهم الناس أنه مصروع وهناك من يتظاهر بالشلل أو يبدى فى جسده بعض القروح والأورام (وذلك كله منهم حيلة لأخذ أموال الناس بالباطل.. فيجب على صاحب الحسبة أن يقف من ذاك كله على صحته ويعاقب من يحتل منهم بتلك الحيلة.

وهكذا حقق المجتمع الأندلسى فى ظل الإسلام تطورًا فى الحفاظ على البيئة والصحة العامة للإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق المرأة بين الشريعة الإسلامية واتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التمييز ضد المرأة (ديسمبر ١٩٧٩م)[1]

بينما مازالت دول العالم فى عصرنا الحاضر تنادى بالقضاء على التمييز ضد المرأة، إلا أن الشريعة الإسلامية قضت على هذا التمييز منذ أربعة عشر قرناً من الزمان وأنصف المرأة إنصافاً عظيماً.

د. سامية منيسى
عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة السيرة النبوية

بينما مازالت دول العالم فى عصرنا الحاضر تنادى بالقضاء على التمييز ضد المرأة، إلا أن الشريعة الإسلامية قضت على هذا التمييز منذ أربعة عشر قرناً من الزمان وأنصف المرأة إنصافاً عظيماً ففى ١٨ (ديسمبر ١٩٧٩) اتخذت خطوة رئيسية نحو تحقيق هدف منح المرأة المساواة فى الحقوق عندما اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة. وتضع الإتفاقية المؤلفة من (٣٠ مادة) فى قالب قانونى مُلزم من المبادئ والتدابير المقبولة دوليا لتحقيق المساواة فى الحقوق للمرأة فى كل مكان، وجاء اعتمادها تتويجاً لمشادات استمرت خمس سنوات أجرتها فرق عاملة متعددة واللجنة المعنية بمركز المرأة والجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتنادى الاتفاقية بكفالة الحقوق المتساوية للمرأة بصرف النظر عن حالتها الزوجية فى جميع الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية والمدنية، كما تدعو إلى سن تشريعات وطنية تحرم التمييز واتخاذ التدابير للتعجيل بتحقيق المساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة كما تدعو إلى المساواة فى مجالات التعليم وعدم التمييز فى التوظيف والأجر، وضمانات الأمن الوظيفى فى حالات الزواج والولادة ورعاية الطفل، كذلك عدم التمييز فى الخدمات الصحية التى تقدم للإنسان وقد تمت الموافقة على الاتفاقية فى مارس عام ١٩٨٠م بدءاً بـ(٢٠) دولة صدقت عليها وانضمت إليها، وفى فبراير عام ١٩٩٠م وصل عدد أطراف هذه الاتفاقية إلى مائة دولة موقعين عليها.

وهذه الاتفاقية شملت كما ذكرنا ثلاثين مادة، وستقتصر على بعض المواد المهمة لنعقد مقارنة بين وضع المرأة فى الإسلام والذى سبق التشريعات الوطنية والدولية والعالمية منذ أربعة عشر قرنا من الزمان وكرمها تكريما.

وقد شمل الجزء الأول من الاتفاقية ست مواد:

المادة (١): يعنى مصطلح «التمييز ضد المرأة» أى تفرقة أو استبعاد أو تقييد يتم على أساس الجنس ويكون من آثاره أو أعراضه النيل من الاعتراف للمرأة على أساس تساوى الرجل والمرأة، بحقوق الإنسان والحريات الأساسية فى الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية أو أى ميدان آخر، أو إبطال الاعتراف للمرأة بهذه الحقوق أو تمتعها بها وممارستها لها بغض النظر عن حالتها الزوجية.

تعقيب:

سبقت الشريعة الإسلامية هذه الوثيقة بأربعة عشر قرناً، فقد منح الإسلام المرأة حقها فى المساواة مع

(١) أنظر: تقرير اللجنة المعنية للقضاء على التمييز ضد المرأة (الدورة التاسعة) الوثائق الرسمية للجمعية المعنية العامة، الدورة الخامسة والأربعون الملحق رقم ٣٨ (A/45/38)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرجل حيث خلقا من نفس واحدة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء ١). كما قال تعالى مساوياً بين الذكر والأنثى فى الثواب ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (غافر ٤٠).

المادة ٣: وتتضمن هذه المادة كل التدابير التى تتخذها الدول الأطراف فى جميع الميادين خاصة السياسية والاجتماعية والثقافية بما فى ذلك التشريع، لكفالة تطور المرأة وتقدمها الكاملين لضمان ممارسة حقوق الإنسان والتمتع بها على أساس المساواة مع الرجل

تعقيب: سبق الإسلام كل هذا، فقد تمتعت المرأة والإسلام بالمساواة مع الرجل فى كل مجال حيث قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الاحزاب ٣٥). كما أن المرأة شاركت الرجل فى الحياة الاجتماعية والدينية وغيره من المجالات الأخرى.

المادة ٥: ومنها كفالة أن تتضمن التربية الأسرية تفهما سليماً للأمومة بوصفها وظيفة اجتماعية والاعتراف بالمسئولية المشتركة لكل من الرجال والنساء فى تنشئة أطفالهم وتطورهم، على أن يكون مفهوماً أن مصلحة الأطفال هى الاعتبار الأساسى فى جميع الحالات.

تعقيب: نادى الإسلام بحقوق الأمومة والطفولة وحفظ الطفل ورعايته قبل ذلك بأربعة عشر قرناً من الزمان حيث قال تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (البقرة ٢٣٣).

ونظراً لقدسية الأمومة فقد منح الإسلام المرأة مكانتها الأولى فى المجتمع، ومنحها من الرعاية ما تستطيع به أن تقوم بمهام الأمومة ووظيفتها الطبيعية كامرأة فلم يلزمها بالعمل الشاق المرهق خارج البيت، بل حمل الرجل القوامة عليها للإهتمام بمسئولية الإنفاق والرعاية وليس الإستبداد أو السلطة.

المادة ٦: تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة، بما فى ذلك التشريع لمكافحة جميع أشكال الإتجار بالمرأة واستغلال دعارة المرأة.

تعقيب: نهى الإسلام عن اتخاذ النساء مجالاً للدعارة (والتى كانت منتشرة فى الجاهلية) حيث قال تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُواْ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور ٣٣) وقال تعالى ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ ﴾ (النور ٣٣).

والجزء الثانى من الاتفاقية يشتمل على ثلاث مواد (من ٧-٩) من أهمها المادة السابعة (أ، ب، جـ) وهى عن المشاركة فى جميع المنظمات والجمعيات غير الحكومية التى تعنى بالحياة العامة والسياسية للبلد، والتصويت فى جميع الانتخابات والاستفتاءات العامة، والمشاركة فى صياغة سياسة الحكومة وتنفيذ هذه السياسة فى شغل الوظائف العامة وتأدية جميع المهام العامة على جميع المستويات الحكومية.

تعقيب: على المادة السابعة (أ، ب، جـ) كانت المرأة فى عهد رسول الله ﷺ فى مجال التصويت والانتخابات فى الإسلام تبايع رسول الله ﷺ مبايعة دينية وسياسية بنفسها، فهو نبى الله ورسوله وقائد الأمة الإسلامية ورئيسها. وبالنسبة لشغل الوظائف العامة، كانت هناك نساء من الصحابيات يتولين أمور السوق، ويأمرن بالمعروف وينهين عن المنكر، مثل الشفاء بنت عبدالله وغيرها من النساء. كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت المرأة فى عهد رسول الله ﷺ تشارك فى صلاة الجماعة والجمع والأعياد، وكان النبى ﷺ يأمر النساء أن يصلين مع الرجال فى هذه المناسبات فيصلين خلف الرجال ويسمعون خطب النبى ﷺ - كما فرض لهن النبى ﷺ يوماً خاصاً للعظة والإعتبار وطرح القضايا المختلفة اهتماماً بهن والاجابة على كل ما يجيش فى صدورهن من أسئلة واستفسارات. وبذلك شاركت النساء فى صدر الإسلام فى كل ميادين الحياة العامة مثلهن مثل الرجال.

والجزء الثالث من الاتفاقية: يشتمل على خمس مواد (من المادة ١٠-١٤) وأهمها: المادة العاشرة: وتحتوى على التدابير المناسبة التى تتخذها الدول الأطراف للقضاء على التمييز ضد المرأة لكى تكفل لها الحقوق المساوية لحقوق الرجل فى ميدان التعليم بجميع أنواعه ومستوياته حتى الدراسات العليا والدرجات العلمية من جميع الفئات فى المؤسسات التعليمية

التعقيب: أمر الله تعالى بالعلم والتعلم للرجل والمرأة سواء بسواء، قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (العلق ١-٥). وهذه هى أول آية نزلت على قلب رسول الله ﷺ. والخطاب هنا لكل مسلم، للإنسان سواءاً كان ذكراً أم أنثى. كما أمر تعالى أزواج النبى ﷺ أن يتعلمن من كتاب الله تعالى وسُنة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ (الأحزاب ٣٤).

كما قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران ١٨). وبذلك كرم الله تعالى العلماء والعلم وفى حديث رسول الله ﷺ ما رواه أنس وابن عباس وابن مسعود وغيرهم قال ﷺ: «العلم فريضة على كل مسلم». كما أمر ﷺ الشفاء بنت عبدالله أن تُعلِّم أم المؤمنين (حفصة) رضى الله عنها الكتابة.

ومن تقدير الإسلام للعلماء (والخطاب موجه للرجل والمرأة) قال ﷺ «العلماء أمناء الله على خلقه» أخرجه القضاعى، وابن عساكر، والسيوطى فى الجامع الصغير عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ، العلماء أمناء أمتى) رواه عثمان بن عفان رضى الله عنه عن النبى ﷺ وأخرجه الزيلمى فى مسند الفردوس، والسيوطى فى الجامع الصغير (رقم ٥٧٠٢).

وقال ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء: تحبهم أهل السماء، وتستغفر لهم الحيتان فى البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة». رواه أنس رضي الله عنه، وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير (رقم ٥٧٠٥).

هذا، وقد تعلمت الصحابيات من رسول الله ﷺ أحكام الشريعة الإسلامية سواء من القرآن الكريم أو من أحاديث رسول الله ﷺ، وذلك فى مدرسة الرسول ﷺ والتى خرجت راويات حديث، وشاعرات، ومجاهدات فى سبيل الله، ونساء نزل فيهن تشريع إسلامى..... الخ، وكانت المرأة تقوم بين النساء والرجال لتسأل رسول الله ﷺ عن كل ما يجيش فى صدرها من أسئلة، فيجيبها النبى ﷺ بما يثلج صدرها. هذا، وقد كان فى مقدمة راويات الحديث أمهات المؤمنين وعلى رأسهن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وعنه جميعاً، حيث روت عن النبى ﷺ (٢٢١٠) أحاديث، وأم سلمة رضى الله عنها روت عنه (٣٧٨) حديثاً.. وغيرهن من الأمهات والصحابيات.. الخ كما كان النبى ﷺ يستمع إلى شعر الخنساء ويوافقها عليه.

المادة (١١) ومضمونها هى: أن تتخذ الدول الأطراف جميع ما يقتضى الحال اتخاذه من تدابير للقضاء على التمييز ضد المرأة فى ميدان العمل، لكى تكفل لها، على أساس تساوى الرجل والمرأة نفس الحقوق خاصة الحق فى العمل، الحق فى التمتع بنفس فرص التوظف، الحق فى اختيار المهنة والعمل، الحق في الترقى والأمن الوظيفى، وجميع شروط ومزايا الخدمة وتلقى التدريبات المهنية، الحق فى المساواة فى الأجر والمعاملة، الحق في الضمان الاجتماعي خاصة حالات التقاعد والبطالة، والمرض، والعجز والشيخوخة، والحق فى أجازة مدفوعة الأجر، الحق فى الوقاية الصحية وسلامة ظروف العمل بما فيها حماية وظيفة الإنجاب، والتوخى منع المرأة بسبب الزواج والأمومة.

تعقيب: سبق الإسلام كل ما ذكرناه من مكافحة التمييز ضد المرأة، فقد ساوى الإسلام بين المرأة والرجل فى مجال العمل والأجر والثواب والعقاب، كما أهتم الإسلام بالضمان الاجتماعى، والتكافل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاجتماعي وذلك لمراعاة الفقراء عن طريق الزكاة، والصدقات والكفارات، يقول تعالى ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة ٦٠). كما وعد الله جل وعلا من ينفقون أموالهم فى سبيل الله وكفالة الفقراء والأيتام بمضاعفة الأجر أضعافاً مضاعفة يقول تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة ٢٦١). وقال تعالي موصيا بحقوق ذوى القربى والمساكين: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم ٣٨).

كذلك أوصى الإسلام باليتيم نظرا لضعفه ويتمه وفقده الحنان لفقده أبويه أو أحدهما فلا يستطيع أن يدافع عن نفسه أو حقه، لذا يقول تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (النساء ١٠).

أما بالنسبة للأمومة والطفولة فقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بهما ومراعاة شيخوخة الوالدين من ذلك قوله تعالى موصياً الأبناء والآباء ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (لقمان ١٤-١٥) كما أوصى الله جل وعلا الأبناء بمراعاة شيخوخة الآباء فى قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ (الاسراء ٢٣-٢٤).

كما أوصى الآباء والأمهات بالأطفال حتي فى حالة الطلاق رحمة بالصغير، يقول تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ (البقرة ٢٣٣).

كما أن لرسول الله ﷺ أحاديث عديدة فى العناية بالأطفال وحسن تربيتهم، واحترام الأمومة والأبوة، والعلاقات الأسرية، وصلة الرحم، وهى أحاديث مشهورة مثل ما روى ابن عمر عن النبى ﷺ قال: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل فى أهله راع ومسئول عن رعيته، والمرأة فى بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها..» أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب: العتق، باب العبد راع فى مال سيده، وباب كراهة التطاول على الرقيق، حديث رقم (٢٥٥٨)، وشرح صحيح مسلم للنووى، كتاب الإمارة، باب فضيلة الأمام العادل.. حديث رقم (١٨٢٩) ومثل حديث أيوب بن موسى عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «ما نحل والد والداً من نحل أفضل من أدب حسن» أخرجه الترمذى فى كتاب البر والصلة، باب ما جاء فى أدب الولد، حديث رقم (١٩٥٢).. وغير ذلك من الأحاديث.

المادة ١٣: ومضمونها: أن تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى المجالات الأخرى للحياة الاقتصادية والاجتماعية لكى تكفل لها، على أساس تساوى الرجل والمرأة فى نفس الحقوق سواء أكانت الاستحقاقات الأسرية، الحق فى الحصول على القروض المصرفية، والرهون العقارية وغيرها من أشكال الائتمان المالى.

تعقيب: من المعروف أن للمرأة فى الإسلام ذمة مالية مستقلة حتى لو أنفق الرجل عليها، فلها مالها الخاص بها سواء أكان من إرث أو عمل أو تجارة أو غير ذلك، يقول تعالى بشأن الإرث ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كُمْ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ (النساء ٧). ويقول جلّ وعلا: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ (النساء ٣٢)

الجزء الرابع من الاتفاقية: ويشتمل على المادتين ١٥، ١٦

المادة: ١٥: ومضمونها أن تمنح الدول الأطراف المرأة والمساواة مع الرجل أمام القانون فى جميع الشئون المدنية، أهلية أو قانونية مماثلة لأهلية الرجل خاصة فى إبرام العقود وإدارة الممتلكات، وتعاملها على قدم المساواة فى جميع مراحل الإجراءات المتبعة فى المحاكم والهيئات القضائية.

تعقيب: للمرأة فى الإسلام حرية خاصة بها تمنحها (الأهلية القانونية) سواء فى إطار حياتها الشخصية فى الزواج والطلاق والخلع.. وغير ذلك، أو فى إطار الحقوق الاقتصادية؛ فلها ذمة مالية مستقلة، ولها أن توكل غيرها، ولها حق الوكالة (أى: أن يوكلها غيرها عنه).. ولها حق إبرام العقود وغيرها.. وحق الوقوف أمام المحاكم والقضاء، والإعراب عن رأيها، فقد وفدت أسماء بنت يزيد الأنصارية الأشهلية إلى رسول الله ﷺ وقالت: (بأبى أنت وأمى يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليك، ومن ورائى جماعة نساء المسلمين كلهن، يعلمن بقولي وعلى مثل رأيى) ثم عرضت قضيتها، فأجابها النبى ﷺ بما أثلج صدرها وصدور النساء اللائى أرسلنها. مما يؤكد مكانة المرأة فى الإسلام، وفى عرض قضيتها على أعلى سلطة فى الدولة، وهى سلطة رئيس الدولة ونبى الأمة ﷺ، واحترام رأيها أمام جميع الحضور من رئيس الدولة.

المادة (١٦): ومضمونها أن: تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير المناسبة للقضاء على التمييز ضد المرأة فى جميع الأمور المتعلقة بالزواج والعلاقات الأسرية، وعقود الزواج والطلاق.. الخ.

تعقيب: سبق الإسلام كل هذه الحقوق للمرأة منذ أربعة عشر قرناً من الزمان، فلم يترك الإسلام حقاً من حقوق الإنسان إلا وأدلى بدلوه فيه خاصة (حقوق الزوجين) اللذين هما نواة الأسرة والمجتمع الإسلامى كله، والوعاء الذى يحتضن الأبناء ويحوطهم بالرعاية والحب والود والرحمة والمودة، لذا كان أساس العلاقة الزوجية المودة والرحمة، يقول تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الروم ٢١) وقبل كل ذلك عليها أن توافق على الزوج المتقدم لها إما صراحة أو ضمنا لذلك اهتم الإسلام بحسن اختيار الزوجين بعضهما لبعض، والكفاءة بينهما مطلوبة يقول ﷺ: «تخيروا لنطفكم وانكحوا الأكفاء وانكحوا» سنن ابن ماجة، كتاب النكاح، باب الأكفاء. كما أمر الإسلام بالعلانية فى الزواج، كما أمر بأن يكون للمرأة ولىّ، احتراماً لكيانها، وأن يقدم الزوج لزوجته مهراً تقديرا لها.

كذلك أمر الإسلام بالمعاشرة بالمعروف والحسنى بين الزوجين، يقول تعالى ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ (النساء ١٩) ويقول تعالى ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (البقرة ٢٣١).

ومقابل ذلك فضل الله تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ (النساء ٣٤) فالزوج لأنه مكلف بالانفاق على المرأة وحمايتها ورعاية شئونها، فله أيضاً فضل القوامة عليها والطاعة له فيما أحل الله. لذا، على المرأة أن تحسن معاشرة زوجها وأن تكون فى مظهر جميل مقبول أمامه، وأن تطيعه فى غير معصية الخالق جل وعلا ففى حديث رواه أبو أمامة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما استفاد المؤمن من بعد تقوى الله، خيراً له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته، وإن نظر إليها سّرته، وأنن أقسم عليها أبرته، وإن غاب عنها حفظته فى نفسهاو ماله» أخرجه ابن ماجة فى كتاب النكاح باب أفضل النساء، والسيو طى فى الجامع الصغير.

وبذلك ترى أن المرأة المسلمة نالت فى ظل الشريعة الإسلامية ما لم تنله المرأة فى عصرنا الحديث فى أكثر الدول تقدماً بل ومن خلال المنظمات الدولية التى التى تكاتفت الإصدار الوثيقة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، فصدق الله جل وعلا، وصدق رسول الحبيب وخاتم النبيين محمد ﷺ الذى بلغ رسالته وأدى أمانته على أحسن ما يحب ويرضاه ربه الكريم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى ظلال الهجرة النبوية

أحمد بدير إبراهيم

مع حلول العام الهجرى الجديد، تمضى بنا الذكريات إلى الوراء لتقف بنا على مشارف مكة وهى تشهد هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة. تلك الهجرة التى غيرت مسار التاريخ، وفاجأت العالم بأحداثها الضخمة، ونتائجها المدهشة. فقد كانت نقطة التحول الفاصلة في قيام دولة الإسلام بالمدينة. تلك الدولة التى لم تقف عند حدود سياسية أو خطوط تماس مكهربة صنعها المحتل الأجنبى، ولكنها أخذت فى الانتشار يمنة ويسرة، حتى نتج عنها قيام دولة الإسلام العالمية التى غمرت الدنيا بفيض نورها المشع، وبددت الظلام المتراكم عبر السنين، وقدمت للبشرية أنموذجا نادرا للكيفية التى تبنى من خلالها الدول، فتتصاغر أمام ذلك الأنموذج الفريد كل النماذج الأخرى.

لم تكن الهجرة الشريفة إلى المدينة سياحة ومتعة أو استكشافا لعالم جديد، كما لم تكن هربًا من قتال ولا جبنًا من مواجهة ولا تخاذلاً عن إحقاق حق أو إبطال باطل ولكن هجرة بأمر الله تعالى وخيارا لا مفر منه وحلا أخيرا بعد أن ضاقت بالمسلمين أرض مكة بما رحبت، وتغير عليهم الناس، وأصبحت بضع ركعات فى المسجد الحرام جريمة لا تغتفر، وغدت قراءة القرآن

رجعية وهمجية وإرهابا وتطرفا، فمنذ نزل جبرائيل عليه السلام بالأمر الإلهى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾﴾ (سورة المدثر الآيات١ – ٣). أمر لا يحتمل التأخير أو التردد فالقضية جد ليست بهزل، والدين حق ليس بلعب، فلا مكان للخانعين ولا مكان للمتكاسلين، ولا مكان للمعوقين المخذلين، ونزل جبرائيل كذلك بقوله جل جلاله: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾(سورة الحجر الآية ٩٤) فاصدع بما تؤمر، ولا تخف فى الله لومة لائم، لا تخف أبا جهل مهما تجبر، ولا تخف أبا لهب مهما تهور، فإنهم لا يملكون حولا ولا طولا، ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا ؛ لبى عليه الصلاة والسلام النداء ، وشمر عن ساعد الجد بكل قوة، وأسفر عن شجاعة وبطولة لم تعرف لهما الدنيا مثيلا، فما ترك جبلا إلا صعده ، ولا واديا إلا هبطه ، ولا شعبا إلا سلكه. يا أيها الناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا، كلمة التوحيد العظيمة التى من عاش عليها مات عليها ومن مات عليها وكان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة ، كلمة التوحيد ظل – عليه الصلاة والسلام – يرفع بها صوته ثلاثة عشر عاما غير هياب ولا وجل، يصرخ بها فى كل مجمع من مجامعهم وكل منتدى من منتدياتهم، فقامت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليه الجاهلية ولم تقعد، وحاربه الجاهليون بكل وحشية وضراوة، فكل من شعر بخطورة كلمة التوحيد على مصالحه، وقف أمامها وقفة الأسد، واستماتت في الصد عنها استماتة الشرير اللئيم، فاتحدوا جميعا لحربها، وحرب رافع لوائها صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ (٧) ﴾ (سورة ص الآيتان ٦،٧) فعقد المجرمون العزم على مقاومة ذلك الناصح الأمين، ووضع العراقيل في طريقه، فأوذي عليه الصلاة والسلام واضطهد، وعذب وطرد، واتهم بالوسوسة والجنون والسحر والكهانة، ورمي بالكذب وقول الزور، ووصف القرآن بأنه أساطير الأولين، وأن محمدا تتنزل عليه الشياطين، حتى إذا بلغ السيل الزبى، واستعصت النفوس الخبيثة على الدعوة، وظهرت صلابة القلوب وقسوتها، وبان سفه الرجال، أذن الله بالهجرة إلى المدينة الشريفة، وبات ذلك الحلم الذي راود المستضعفين بمكة واقعا حيًا، فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يهدف من هجرته إلى المدينة إيجاد موطئ قدم للدعوة لكي تنعم بالأمن والاستقرار حتى تستطيع أن تبنى نفسها من الداخل وتنطلق لتحقيق أهدافها في الخارج، ولقد كان هذا الهدف أملاً يراود رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال مرة لأصحابه: «**رأيتُ في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب ظني إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي يثرب**» (رواه الشيخان في صحيحيهما). كما كان هدف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهجرة تكثير الأنصار وإيجاد رأي عام مؤيد للدعوة، لأن وجود ذلك يوفر عليها الكثير من الجهود ويذلل في طريقها الكثير من الصعاب، وفيه المجال الخصب الذي تتحقق فيه الأهداف، والمنطلق الذي تنطلق فيه الطاقات، ولهذا حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث مصعبًا بن عمير إلى المدينة ليعلم الأنصار الإسلام وينشر دعوة الله فيها فيسود بذلك رأي عام مؤيد للدعوة في المدينة، واطمأن عليه الصلاة والسلام لتحقق ذلك، فحثّ أصحابه على الهجرة إليها، فخرج صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرارا بدينهم، خرجوا تاركين الأرض التي ولدوا فيها، والبلد الذي نشأوا فيه، منخلعين من المال والأهل والولد، فما قيمة المال والأهل والولد حين تهدد العقيدة وتصادر الحرية؛ ويشعر المشركون لأول مرة بحجم الخطر ، فيعقد برلمان الشرك أخطر اجتماع له في التاريخ لإصدار قرار بالإجماع للقضاء على حامل لواء الدعوة لقطع تيار نورها عن الوجود نهائيا. ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠) ﴾ (سورة الأنفال الآية ٣٠) ويعلم النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاجتماع الخطير وما أسفر عنه من نتائج، وما كاد يمضي طويل وقت حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في أثر أصحابه وهو يقول لأحب البقاع إليه وأغلاها على نفسه الزكية: «**والله إني لأعلم أنك خير أرض الله وأحب أرض الله إلى ولولا أني أخرجت منك ما خرجت**» (رواه الطبراني في المعجم الأوسط) .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ، كيف هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة في هذه الظروف الصعبة القاسية ؟ وهو بين ظهراني الكفار المتربصين به وبمن معه ، الذين تآمروا على قتله ورصدوا الجوائز المغرية لمن يأتي بمحمد حيًا أوميتًا ؟

لقد كان صلى الله عليه وسلم متوكلا على ربه واثقا بنصره يعلم أن الله كافيه وحسبه ، ومع هذا كله لم يكن صلى الله عليه وسلم بالمتهاون المتواكل الذي يأتي الأمور على غير وجهها أو يتركها سبيلا للحظوظ العمياء ، بل إنه أعد لهذه المهمة إعدادا متكاملا ووضع خطة الهجرة على نسق دقيق وتنظيم محكم ثم قام بتنفيذها بكل سرية وإتقان ، فإذ به صلى الله عليه وسلم يأذن لسائر المؤمنين بالهجرة قبله ويأمر أبابكر وعليا بالبقاء معه ، والمدينة المنورة تقع إلى الشمال من مكة والمسافر إليها يتجه شمالا ولكنه صلى الله عليه وسلم قرر أن يتجه جنوبا ناحية اليمن ليضلل المطاردين ، والأمر يحتاج إلى دابة قوية فيجيء الصديق براحلتين قويتين ويقوم على أمرهما ، والطريق يحتاج إلى رجل خبير لا يعرف الطرق الممهدة فقط بل يجب أن يعرف كذلك الطرق الجانبية والفرعية التي يمكن أن تسلك ليتمكنوا من الفرار من المطاردين، ولا حرج أن يكون هذا الرجل على الشرك بعدما تيقن من أمانته فكان دليل الرحلة: عبدالله بن أريقط ؛ ولن تهدأ قريش في الأيام الثلاثة الأولى- لا في الليل ولا في النهار- عن البحث عن النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه. إذن فلا بد من الاختفاء في الغار في هذه الأيام ويكون الموعد المحدد للانطلاق بعد مضي ثلاثة أيام. وكيف تُعرف الأخبار والخطط التي تدبرها قريش؟ ليأتي دور عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما فيقدم بالليل على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلما اشتدت الكروب وادلهمت الخطوب يزداد المؤمن توكلاً على ربه وثقة بنصره لأوليائه

النبى صلى الله عليه وسلم لينقل كل ما سمع من أخبار وقبل الفجر يكون فى مكة كأنه بات فيها. وكيف يمكن التغلب على آثار الأقدام على الرمال وأهل مكة يجيدون معرفة الآثار؟ فليأت عامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق ليرعى الأغنام فتمحو الآثار ويحلب لهما اللبن ويقدم لهما الطعام. وفى بيت المصطفى صلى الله عليه وسلم ينام علىّ على فراشه ويلتف ببرده الكريم ليعمِّى على المشركين ويوهمهم أن النبى صلى الله عليه وسلم يبيت على فراشه، وليؤدى الأمانات التى كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابها فالأسلام لا يعرف الخيانة أبدا ولا يقبلها من أتباعه ولا يبررها لهم مع أى شخص كائن من كان حتى لو كان خائنا فعن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: **«أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك»** (رواه أبو داود والترمذى فى سننهما).

إن ما سبق رحلة الهجرة من إعداد وصاحبها من بدايتها إلى نهايتها فيه الحيطة البالغة والدقة المحكمة التى لم يعرف تاريخ البشرية لها مثيلاً. وهذا كله شاهد على عبقريته وحكمته صلى الله عليه وسلم ، وفيه دعوة للأمة إلى أن تحذو حذوه فى حسن التخطيط والتدبير وإتقان العمل واتخاذ أفضل الأسباب مع الاعتماد على الله مسبب الأسباب أولاً وآخراً ؛ هذا هو المعنى الحقيقى للتوكل على الله عز وجل ، إنه الاحترام الكامل لقانون السببية الذى أودعه الله فى هذا الكون مع الثقة فى نصر الله عز وجل. ومع تقدير الإسلام لقانون السببية وتنفيذ النبى صلى الله عليه وسلم له تنفيذاً بليغًا دقيقًا إلا أننا نجد من أبناء الأمة اليوم من استهان بهذا القانون وخرج عنه واستخف بمقدماته ونتائجه . وزعم باسم التوكل أن كل شئ يمكن أن يدار بالفوضى والعشوائية ، فلم تجن الأمة من وراء ذلك إلا الذل والضعف والهوان والتخلف والذيلية لأحط أمم الأرض. وفرق كبير بين التواكل المذموم والتوكل المأمول المأمور به ، فالتوكل على الله والاستعانة به والاعتصام بحبله المتين ضرورة وعبادة؛ ولم تكن الهجرة إلى المدينة رحلة سفر هادئة وإنما كانت مغامرة محفوفة بالمخاطر التى تطير لها الرؤوس. فالسيوف تحاصره عليه الصلاة والسلام فى بيته وليس بينه وبينها إلا الباب ، ثم بعد ذلك يقف المطاردون أمامه على مدخل الغار – غار ثور – لو نظروا تحت أقدامهم لرأوه وصاحبه ، وفى الطريق سراقة بن مالك الفارس المدجج بالسلاح يدنو منه صلى الله عليه وسلم يريد الفتك به والرسول صلى الله عليه وسلم فى ظل هذه الظروف العصيبة متوكل على ربه واثق من نصره: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ (سورة التوبة الآية ٤٠) فمهما اشتدت الكروب ومهما ادلهمت الخطوب يبقى المؤمن متوكلاً على ربه واثقاً بنصره لأوليائه. فبعد سنوات من الاضطهاد والابتلاء قضاها النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه بمكة يهيأ الله تعالى لهم طيبة الطيبة، ويقذف الإيمان فى قلوب الأنصار، ليبدأ مسلسل النصر والتمكين لأهل الصبر واليقين ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾﴾ (سورة غافر الآية ٥١)

فالزم يديك بحبل الله معتصماً
فإنه الركن إن خانتك أركان
من يتق الله يحمد فى عواقبه
ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله فى طلب
فإن ناصره عجز وخذلان

إن حادثة الهجرة مليئة بالدروس التى لا تنسى والمآثر التى لا تطوى ، ألا ما أحوجنا إلى تذاكر تلك الدروس واستلهام هاتيك العبر. وما أحوج الأمة اليوم وهى تعانى ما تعانيه من تمزق وضعف وتناحر، ما أحوجها إلى قراءة تاريخها من جديد ومراجعة سير أسلافها الأولين، لتأخذ الدروس والعبر، علها تستعيد مجدها الغابر وتاجها المفقود، فهيهات هيهات أن يصلح حال آخر هذه الأمة إلا بما صلح به حال أولها، وبذات المنهج الذى سار عليه أصحاب القرون الفاضلة الأولى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الترشيد الإسلامى لفلسفة العلم والتقنية

دكتور
أحمد فؤاد باشا

تاريخ العلم وفلسفته نموذجا

١ - الاهتمام العالمى بالتراث العلمى والتقنى:

تشهد الفترة الحالية من عصرنا اهتمامًا فائقًا بتاريخ العلوم الكونية وتقنياتها، خاصة فيما يتعلق بقضية التأصيل لنشأة العلم وأولية المنهج العلمى[١]. ولا يزال الجدل دائرًا بين الباحثين حول الإجابة عن أسئلة أين ومتى وكيف نشأ العلم وتكونت «بذرة» المنهج العلمى فى فكر الإنسان؟! فهناك من يرى أن العلم لا يمكن إلا أن يكون غربيًا، وأن الجنس الأرى هو وحده من بين أجناس البشر المؤهل لحمل رسالة العلم والتقدم العلمى، وأن عبقرية الإغريق هى صاحبة الفضل الأول فى ابتداع العلم والتفكير العلمى. وأنصار هذا الرأى هم الأعلى صوتًا والكثر جلبة، وإن كانوا أضعف حجة وأقل إقناعًا، وهناك من يرى أن فجر العلم ومنهجية التفكير العلمى قد بزغا فى بلاد الشرق القديم، وأن التقدم العلمى عبر العصور ليس احتكارًا لجنس دون جنس أو موطن دون موطن.

فكل أمة من الأمم لها دورها فى صنع تاريخ العلوم على مر الأجيال، وكل الحضارات تفاعلت وشاركت فى زرع شجرة العلم التى تجنى البشرية ثمارها اليوم. وأصحاب هذا الرأى هم الأخفض صوتًا، وإن كانوا هم الأقوى حجة والأكثر إقناعًا: لأنهم يقدمون الأدلة على صواب رأيهم من واقع الوثائق التراثية المحققة ووفق منهج تحليلى مقارن يهدف إلى وضع الحقائق فى نصابها المقبول عقليًا، والممكن تاريخيًا ومنطقيًا.

وإذا ما انطلقنا من هذا التشخيص الواقعى إلى محاولة رصد واستعراض الأدبيات المعاصرة التى تعرض لقضايا العلوم الكونية وتقنياتها، فإننا نلاحظ ظهور فكر جديد للدراسات التراثية يجعل من دراسة الماضى أساسًا لتحليل الحاضر واستشراف آفاق المستقبل. وهنا تبرز أهمية الدراسات التراثية عمومًا باعتبارها مقدمة ضرورية لأى دراسات مستقبلية، وندعو من جانبنا فى هذه الدراسة إلى أن يحظى التأصيل الإسلامى للعلوم الكونية بمكانة لائقة فى إطار الاهتمام العالمى بقضايا التراث العلمى[٢].

إن الدراسة المنهجية للعلم الإسلامى والقراءة المعاصرة لنصوصه التراثية تكتسبان أهمية خاصة إذا ما أجريتا فى ضوء المفاهيم والنظريات الحديثة المنبثقة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن مختلف النشاطات الدولية المعنية بقضايا التراث العلمى عمومًا، وذلك بالرغم من صعوبة التعامل معه مقارنة بجوانب التراث الأخرى من فنون وآداب وغيرها. فالأعمال الموسيقية، على سبيل المثال، يمكن أن تخلدها مدارس الموسيقى ودور الأوبرا، وبوسعنا الاستمتاع بها فى بيوتنا وقتما نشاء عن طريق التسجيلات المرئية والمسموعة. وتاريخ الفنون يمكننا التعرف عليه بالاتصال المباشر عن طريق زيارة المتاحف المتنوعة ومشاهدة الآثار المختلفة من مساجد وكنائس وقصور وقلاع ولوحات وغيرها. كما تقوم المكتبات ومحلات بيع الكُتب بتوفير الأعمال الأدبية لمختلف المراحل التاريخية، لكن الأمر بالنسبة للتراث العلمى مختلف تمامًا. إذ يصعب الوصول إلى الاكتشافات العلمية الهامة والتقاطها من ثنايا السطور فى المخطوطات التى كتبها العلماء بأيديهم، أو أعاد نسخها من جاء بعدهم. وإن ما يُعدُّ استثناءً فى الأدب مثلا، وهو اكتشاف نص مهم مجهول، هو القاعدة فى حالة العلم، حيث إن النزر اليسير من الأعمال العلمية المتميزة هو فقط ما أمكن العثور عليه. ثم إن النصوص العلمية - حتى إن وُجدت - تشكل صعوبة بالغة عند قراءتها ومحاولة فهمها لتحقيقها.

وعلى أية حال، لم تحل مثل هذه الصعوبات دون بذل أقصى الجهود لتجميع أكبر قدر ممكن من الأعمال التراثية العلمية. وقد أخذ الاهتمام العالمى بقضايا التراث العلمى فى الازدياد بصورة ملاحظة خلال العقود الأخيرة، خاصة بعد أن أظهرت الدراسات المتعلقة بتاريخ العلم وفلسفته، أن الباحث الجيد هو الذى يكون على دراية تامة بأحدث ما توصل إليه زملاؤه فى مجال تخصصه، وأن يكون فى الوقت نفسه ملمًا إلمامًا كافيًا بأصول المفاهيم

تفاعلت كل الحضارات وتشاركت فى زرع شجرة العلم التى تجنى البشرية كلها ثمارها الناضجة

العلمية المتصلة بموضوع بحثه، وذلك من خلال متابعته الدقيقة لطبيعة نموها عبر مراحل تطورها. وهذا يعنى أن الجمع بين الأصالة والمعاصرة فى العلوم الكونية يعتبر من أهم سمات الباحث الجيد الذى يكون بلا شك أقدر من غيره على ممارسة البحث العلمى برؤية أعم ومنهج أصوب وذوق أرقى.

وتجدر الإشارة هنا إلى بعض صور التحيز الواضح من جانب بعض المؤرخين عندما يتجهون إلى التأليف فى تاريخ العلوم وتقنياتها لإزكاء النزعة القومية، حيث نجد بينهم من يكتب عن علم غير عربى، لا ليؤكد حق حضارة أخرى أسقط دورها من حركة التاريخ الإنسانى، ولكن لكى يثبت أسطورة الجنس الأرى وتفوقه ويؤكد مقولة أن العلم لا يمكن إلا أن يكون غربيًا. فعندما صنف «نيدهام» وزملاؤه سبعة مجلدات ضخمة (بدأ إصدارها فى عام ١٩٥٤م) عن العلم والحضارة فى الصين، إنما كانوا يحاولون أن يفسروا السبب الذى حال دون أن تتبع التنمية فى الصين نفس المسار الذى اتبعته الثورة العلمية الحديثة فى أوروبا، ثم يسعون من خلال ذلك إلى تأكيد فرض ضمنى مفاده أن العلم والتقنية اللذين أينعا بالفعل فى أوروبا النهضة عالميان، وأن كل ما هو أوروبى أو غربى لابد أن يكون عالميًا. وغالبًا ما يطرح أمثال هؤلاء المؤرخين المتحيزين مسألة «العلم القومى» فى صورة منافسة يحاول فيها كل فريق التصدى بحماس لا يخلو من المبالغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى كثير من الأحيان للرد على كل ما يقلل من شأنهم فى ساحة الفكر العالمى(٣).

٢ - إحياء العلم الإسلامى:

لعل فيما قدمناه من عرض موجز لمظاهر الاهتمام العالمى بالتراث العلمى لعلماء الغرب ما يوضح مدى تقصيرنا - نحن العرب والمسلمين - فى حق التراث العلمى للحضارة الإسلامية، وفى حق علمائها الأفذاذ أمثال الكندى والفارابى والهمدانى والرازى والبتانى والبيرونى والقزوينى والجلدكى وابن سينا وابن الهيثم والزهراوى وإخوان الصفا وغيرهم، حين ظلوا لأكثر من ثمانية قرون طوال يشعون على العالم علمًا وفنًا وأدبًا وحضارة، ولا نعرف اليوم شيئًا عن أغلب مؤلفاتهم ومخطوطاتهم المفقودة، أو التى لا تزال بكرًا فى مظانها، تنتظر من يتولى البحث عنها لتحظى من جميع الباحثين بدراسات تحليلية مفصلة.

وليس هناك من شك فى أن مثل هذه الدراسات التراثية للعلم الإسلامى من شأنها أن توضح أهمية التحليل المنطقى لتاريخ العلوم وتقنياتها، فلن يوجد فهم واقعى للعلم بدون نقد متواصل له، وليس ثمة معرفة إنسانية لا تفقد طابعها العلمى متى نسى الناس الظروف التى نشأت فى أحضانها، وأغفلوا المسائل التى تولت الجواب عليها.

وإذا كانت الخبرة الإنسانية تدعونا دائمًا إلى الاعتبار بدروس التاريخ، فإن تاريخ العلوم لا يدلنا فقط على المراحل الزمنية للتغيرات التى شهدها، ولكننا نتعلم منه -أيضا - أن المشكلات والقضايا العلمية التى تواجهنا الآن ليست جديدة تمامًا، فالأساليب التى عولجت بها هذه القضايا فى ظروف مغايرة عبر العصور لن تخلو أبدًا مما يمكن أن نفيد منه اليوم أو غدًا، ولذا فإن أية نظرية تطرح لنقد العلم قديمًا وحديثًا تكتسب أهميتها من المبررات المنطقية التى تقدمها كمسوغ لإعادة قراءة تاريخ العلوم فى ضوء المرحلة التى يبلغها من تطوره على أساس ما يستجد دائمًا من أفكار تتعلق بالجوانب المختلفة لنظرية العلم والتقنية(٤). ومن هنا نعثر على السبب الحقيقى وراء الاهتمام المتزايد حاليًا على مستوى العالم بإعادة تحليل تاريخ العلوم الكونية وتقنياتها برؤية موضوعية قدر الإمكان من خلال المؤسسات الأكاديمية والمجلات الدورية والمؤتمرات الدولية والترجمة والتأليف وإحياء تراث الأعلام فى فروع العلم المختلفة.

خاتمة:

فى ضوء ما سبق، يمكن أن نخلص إلى أن الصياغة الإسلامية لفلسفة جديدة فى المعرفة العلمية والتقنية يجب أن تخضع لدراسات متأنية فى عدة موضوعات ومباحث متصلة بعلوم العلم المختلفة: المعرفية والمنهجية والقيمية والأنطولوجية والاجتماعية والتاريخية وغيرها. على أن يكون الهدف من هذه الدراسات هو تقدم المجتمع الإسلامى وتمكين العقلية الإسلامية من المشاركة فى الإبداع الحضارى على مستوى العالم بنصيب يتناسب مع مجد أمتنا الإسلامية ومكانتها الرائدة فى تاريخ الحضارة الإنسانية.

الهوامش

(١) د. أحمد فؤاد باشا: أساسيات العلوم المعاصرة فى التراث الإسلامى، دراسات تأصيلية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ٢٠٠٧م.

(٢) د. أحمد فؤاد باشا: العطاء العلمى للحضارة الإسلامية وأثره فى الحضارة الإنسانية، مكتبة الإمام البخارى، القاهرة ٢٠٠٨م.

(٣) راجع فى ذلك:

Jean Dhombres, "On the track of idens adnd explanations down the centuries: the history of science today" Impact of Science on Society. UNESCO, No. 159p. 190 (1990).

(٤) د. أحمد فؤاد باشا: مستقبليات الفيزياء فى عالم متغير، دار الرشاد ومكتبة الأسرة، القاهرة ٢٠٠٧م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عبد الفضيل القوصى:

الظروف الحالية لن تمنع مصر الأزهر من مواصلة رسالتها تجاه الإسلام والمسلمين

أكد الدكتور محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف أن ثورة ٢٥ يناير أنهت تماما ديكتاتورية الفرد وأدخلت مصر مرحلة جديدة تقوم على بناء ديمقراطى لجميع مؤسسات الدولة، ويمثل ركيزة أساسية لإصلاح المجتمع وبعث نهضته واسترداد عافيته لتستعيد مصر مكانتها وثقلها السياسى والاقتصادى ووضعها التاريخى فى العالم، وأوضح وزير الأوقاف أن ما يحدث على أرض مصر الآن من بعض التوترات والاضطرابات ما هو إلا إفراز طبيعى لتداعيات ما بعد الثورة، ومصر قادرة على تجاوزه بفضل الشعب المصرى المتسامح المحب لتراب وطنه والغيور على ثوابته ومعتقداته والذى ضرب أروع الأمثلة طوال تاريخه فى احتواء الجميع والتعايش الإيجابى والقدرة على التوافق بين جميع التيارات والمذاهب.

جاء ذلك خلال استقبال وزير الأوقاف لوزير الإعلام والاتصالات بدولة سنغافورة، حيث أوضح الدكتور القوصى أن الظروف الحالية لن تمنع مصر الأزهر من مواصلة رسالتها تجاه الإسلام والمسلمين فى جميع أنحاء العالم الإسلامى.

إعادة هيكلة وتشكيل اللجان العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بدأت اللجان العلمية بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أعمالها بعد إعادة هيكلتها واستحداث لجان جديدة بعد ضم اللجان المتشابهة وإعادة توزيعها فى تشكيل جديد.

وصرح الدكتور محمد نجيب عوضين – الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية – بأنه تم استحداث لجنة الدراسات الإسلامية باللغات الأجنبية والتى تضم فى عضويتها د. على شعبان عميد كلية اللغات والترجمة، والدكتور مصطفى الفخرانى رئيس قسم اللغة الألمانية بكلية اللغات والترجمة، د. محمد أبو ليلة أستاذ الدراسات الإسلامية باللغة الإنجليزية، ود. فتحية النبراوى.

كما تم ضم بعض اللجان المتشابهة ودمجها فى لجنة واحدة مثل لجنة القرآن وعلومه إلى لجنة الإعجاز العلمى للقرآن الكريم ولجنة المرأة إلى لجنة الأسرة والطفولة ولجنة السيرة والتاريخ إلى لجنة السنة النبوية، ولجنة التاريخ الإسلامى إلى لجنة الحضارة ولجنة الحوار مع لجنة الفكر.

ويتم لأول مرة انتخاب رؤساء اللجان والمقررين من بين الأعضاء فى هذه اللجان على أن تقدم كل لجنة خطتها خلال الفترة القادمة تمهيدًا لمناقشتها مع د. محمد عبد الفضيل القوصى وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام   https://t.me/megallat/   Not-for-salle

مجلس الوزراء يوافق على شروط بناء المساجد

وافق مجلس الوزراء فى إحدى اجتماعاته مؤخرا على شروط بناء المساجد الجديدة وهى أن تكون المنطقة فى حاجة حقيقية إلى المسجد المراد إنشاؤه بها وذلك بسبب الكثافة التى لا تستوعبها المساجد المقامة فعلا، ومراعاة ألا تقل المسافة بين المسجد القائم والمسجد المزمع إنشاؤه عن خمسمائة متر وألا يقام المسجد على أرض متنازع على ملكيتها، أن يلتزم من يتطوع ببناء المسجد بالرسومات والتصميمات الهندسية التى تعدها وزارة الأوقاف مجانا بما يتناسب مع الموقع والمساحة والتكاليف المقدرة للمشروع ولا يقل مساحة المسجد عن ١٧٥ مترا مربعا ويشترط بناء دور أرضى تحت المسجد يخصص لمزاولة أنشطة خدمية اجتماعية وصحية وثقافية وتنموية مع مسكن للإمام، ويمنع منعا باتًا إقامة مساجد أو زوايا تحت العمارات السكنية ولا يجوز إقامتها على شواطئ النيل أو الترع إلا بموافقة صريحة من وزارة الرى والأشغال العامة وذلك بالإضافة إلى توافر الشروط الأخرى.

مقترح لمؤتمر رابطة خريجى الأزهر

ثورات الربيع العربى من منظور إسلامى

عقد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب شيخ الأزهر اجتماعا لمجلس الرابطة العالمية لخريجى الأزهر لمناقشة عدة موضوعات أهمها موضوع المؤتمر المقبل للرابطة والمنتظر عقده خلال شهور قليلة تمهيدا لإعداد محاور المؤتمر والمشاركين فيه، ومن المنتظر أن يدور عنوان المؤتمر المقبل حول ثورات الربيع العربى من منظور إسلامى.

صرح أسامة ياسين نائب رئيس الرابطة بأن شيخ الأزهر رئيس مجلس إدارة الرابطة العالمية لخريجى الأزهر قرر إسناد مهمة إدارة مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها إلى الرابطة بعد مشاورات مع مشيخة الأزهر والجامعة، انتهت إلى موافقة الجميع على إسنادها إلى الرابطة لما تملكه من مقومات تؤهلها لتأدية تلك المهمة على أكمل وجه كذلك وافق على توسعات فى مبانى الرابطة نظرا للزيادة الهائلة فى الدعوات التى توجه للرابطة من أجل استقبال أعضاء هيئة تدريس وأئمة من مختلف دول العالم لأخذ دورات تدريبية على أيدى أعضاء هيئة تدريس جامعة الأزهر بالرابطة.

بمناسبة مرور أربع سنوات على إنشائها

احتفالية كبرى لرابطة خريجى الأزهر

بمناسبة مرور أربع سنوات قرر مجلس إدارة الرابطة العالمية لخريجى الأزهر برئاسة د. أحمد الطيب شيخ الأزهر ورئيس مجلس إدارة الرابطة تنظيم احتفالية كبرى بمناسبة الذكرى الرابعة لإنشائها.

وقال نائب رئيس مجلس إدارة الرابطة أسامة ياسين إنه يتم الإعداد حاليا لبرنامج الاحتفالية الذى يتم من خلاله إلقاء الضوء على الدور الذى قامت به الرابطة منذ إنشائها قبل أربع سنوات بإصدار المطبوعات والوثائق التى تعرض لدورها وأنشطتها فى مصر والخارج وتنظيم ندوات ثقافية حول أهدافها وبرامج عملها للمرحلة المقبلة.

وأضاف أنه سيتم إصدار كتيبات لكبار علماء الأزهر من أعضاء الرابطة لإبراز الدور الذى تقوم به فروعها العشرة فى مختلف الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وماليزيا وباكستان والكويت لتعزيز التواصل بين خريجى الأزهر وربطهم بمقر الرابطة بالقاهرة وتصحيح الصور المغلوطة عن الإسلام والمسلمين فى الغرب. وأشار ياسين إلى أنه ستتم دعوة كبار علماء الدين الإسلامى فى الخارج للمشاركة فى الاحتفالية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

افتتاح مسجد «آيا صوفيا» للعبادة بعد إغلاق ٩٠ عاما

افتتح مسجد «آيا صوفيا» فى بلدة (أزنيك) التابعة لمحافظة (بورصة) غرب تركيا للمرة الأولى بعد مرور ٩٠ عاما على إغلاقه وذكرت صحيفة (صباح) التركية أنه بدأ الآلاف يتدفقون من مواطنى (بورصة) وضواحيها إلى جامع «صوفيا» لأداء صلاة عيد الأضحى المبارك والصلوات خلال أيام العيد، وكان الجامع قد أغلق عن العبادة منذ عام ١٩٢٠ وهو يتشابه فى الاسم مع جامع وكنيسة «آيا صوفيا» فى إسطنبول وتحول إلى جامع بناء على تعليمات السلطان العثمانى أورهان غازى قبل ٦٨٠ عاما.

المركز الإسلامى فى الدنمارك يوزع شهادات الحلال على المطاعم

بدأ المركز الإسلامى الثقافى فى الدنمارك بتوزيع شهادات الحلال على المطاعم والمحلات التى تبيع اللحوم التى يتم ذبحها فى مجازر يشرف عليها المركز، وهى تقوم بالذبح حسب قواعد الشريعة الإسلامية لتقديم اللحوم لأكثر من ٢٠٠ ألف مسلم يهدف المركز الذى يرأسه الشيخ خليل جعفر من هذه الشهادات حل مشكلة جدل ثار فى الشهر الماضى حول الذبح الحلال فى الدنمارك حيث اتهم المجازر فى أكثر من بيان بعدم اتباع تعاليم الشريعة فى الذبح ويكفل الوقف الإسلامى بالإعلان عن تشكيل لجنة «حلال» تعمل على تقنين الذبح الحلال فى الدنمارك.

أزهرى مفتيا لاستراليا

اختار مجلس الأئمة الفيدرالى الاسترالى بالإجماع الدكتور إبراهيم أبو محمد عضو الرابطة العالمية لخريجى الأزهر مفتيا لقارة استراليا. قال أسامة ياسين نائب الرابطة العالمية لخريجى الأزهر إن الاختيار جاء خلفا للشيخ فهمى الإمام المفتى السابق.

موضحا أن اختيار «أبو محمد» جاء تقديرا لعلمه ومكانته فى العالم الإسلامى الذى يعد أحد أعلام الأزهر حيث تخرج فى كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالجامعة وحصل على دبلوم الدعوة والثقافة الإسلامية من كلية أصول الدين ثم الماجستير ثم العالمية «الدكتوراه» وتابع ياسين: د. أبو محمد تولى مناصب فى مجال الدعوة منها المستشار الثقافى للمجلس الإسلامى لولاية نيوسادث ويلز فى سيدنى باستراليا ومستشارا للاتحاد الإسلامى الفيدرالى ورئيس مجلس إدارة المؤسسة الاسترالية للثقافة الإسلامية، ثم رئيسا لإذاعة القرآن الكريم فى استراليا وله من المؤلفات الإسلامية التى تؤكد على المنهج الوسطى المعتدل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بحث زيادة المنح الدراسية لأبناء الصومال للدراسة بالأزهر

بحث الدكتور محمد نجيب عوضين - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - خلال استقباله للسيد/ عبد الله حسن محمود - سفير الصومال بالقاهرة - زيادة المنح الدراسية لأبناء الصومال التى يقدمها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية للدارسين منهم فى المعاهد وكليات جامعة الأزهر كما بحث سبل دعم المعاهد والمؤسسات الدينية فى الصومال بالمراجع والموسوعات والمطبوعات الدينية. إضافة إلى تخصيص أماكن للإقامة ببيت الطالبات التابع للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية للطالبات الصوماليات.

وأكد سفير الصومال على الاهتمام بنشر ثقافة المودة والتقارب بين الشعبين المصرى والصومالى باعتبارهما عربًا ومسلمين متضامنين فى أعمال الخير.

كما طالب السيد سفير الصومال بعودة المعاهد الأزهرية بالصومال التى تدرس الوسطية الإسلامية والفكر المستنير وقال: إن الصومال يقدر تماما ما أبدته مصر من استعداد لتقديم جميع المساعدات اللازمة للصومال وهو ما لمسه فى لقاءاته مع المسئولين المصريين بالرغم من الظروف الانتقالية الحالية فى مصر.

وأوضح أن مصر قد قدمت معونات ومساعدات لبلاده بالرغم من ظروفها الحالية وهذا الاهتمام لا يقارن بما كان يبديه النظام السابق فى مصر.

كرمز ليوم الوحدة والاتحاد

٢٦٠٠ مسجد يفتحون الأبواب فى يوم وحدة ألمانيا

ذكر تليفزيون ألمانيا أن ما يقرب من ٢٦٠٠ مسجد فى ألمانيا يفتح أبوابه كرمز ليوم الوحدة والاتحاد الذى يواكب احتفال ألمانيا بتوحيد ألمانيا الشرقية بألمانيا الغربية يوم ٣ أكتوبر، وقال التليفزيون أن هذه المبادرة جاءت من قبل الحكومة الألمانية تكملة للمبادرة التى أطلقتها وزارة التعليم بالاستعانة بدعاة إسلاميين لنشر تعاليم الإسلام السمحة وتهدف المبادرة فى الاحتفال بيوم الاتحاد إلى فتح أبواب المساجد أمام الألمان للتعريف بالإسلام، وتخصيص يوم للمجتمع الألمانى بفتح أبواب مساجد ألمانيا البالغ عددها ٢٦٠٠ مسجد للجميع وذلك بهدف توضيح أن الإسلام جزء من ألمانيا، حيث أعرب عدد كبير من المؤسسات المختلفة وعلى رأسها الاتحاد التركى الإسلامى بألمانيا بسعادتها بتلك المبادرة لأن عددا كبيرا من الألمان يودون التعرف على الدين الإسلامى الذى يعد أكثر الأديان المرغوب فى التعرف عليها فى البلاد، وأعلن أيمن مزايك المتحدث الرسمى باسم مجلس تنسيق مسلمى ألمانيا أن موضوع هذا العام هو سيدنا محمد ﷺ رسول الرحمة، وقال: أتمنى أن نكسب الناس الذين نعيش معهم انطباعا مختلفا عن الإسلام وعن الرسول ﷺ هذا العام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التعويل على الغرب ..

رهان عربى خاسر

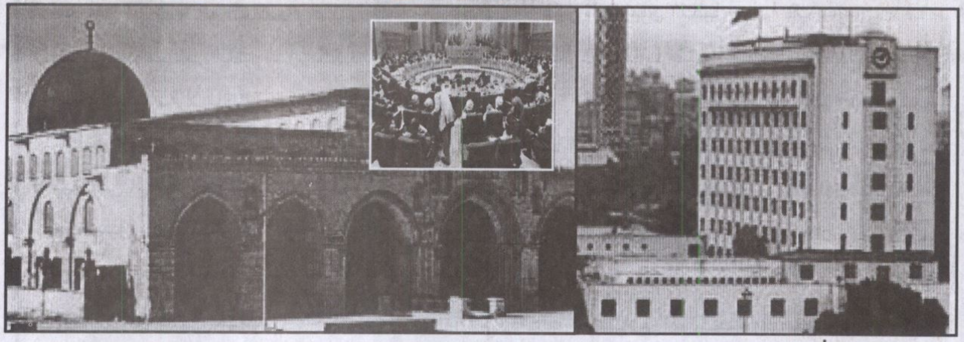

تراجع دور الجامعة العربية كثيرا فلم تعد قادرة على تحمل المسئولية المنوطة بها وخاصة فيما يتعلق بالقدس التى يجرى تهويدها على قدم وساق

ألا ويل لأمة تبحر بغير هدى ولا هدف، تتقاذفها الأنواء، وتلعب بها الأهواء، فيطيش منها العقل والصواب.

وياويل أمة تركن للغزاة تسترضيهم وتخطب ودهم، وترضى بالدنية فى دينها حتى يبلغ بها الذل والهوان مداه، فتقف بأعتاب أعدائها تدق الأبواب وتحنى الجباه، وتقدم فروض الولاء والطاعة، فلا تجد إلا عزوفا ونفورا، ويا ويلها حين تهجر شرع الله، وترتد عن مبادئها، وتخلع عنها ثياب العروبة. وترتدى عباءة الفرنجة فى غير حياء.

إنه حال أمة بائسة ابتليت بمتغربين، حسبوا عليها زورا وبهتانا هجروا شرع الله واتبعوا خطوات الشيطان واتخذوه وليا ونصيرا، ولوا وجوههم شطر غرب متغطرس يلتمسون عنده الهدى ويتوسلون به، ويتسولون لقمتهم ويسألونه إلحافا.

أغراهم ببريق أمواله، فسال لعابهم وتخلوا عن مبادئ وقيم عدوها بالية وعقدوا معه الصفقات المشبوهة، فباعوا الوطن واشتروا الوهم ولبأس ما اشتروا، اشتروا به ثمنا قليلا.

تحولوا لأبواق زاعقة لأسيادهم، وحناجر ناعقة تنادى على بضاعته الرخيصة. وتروج لها بين البسطاء، ليدفعوا فيها ثمنا غاليا بل فادحا من كرامة الوطن وعزة أهله. صفقات عقدوها مع الشيطان، ليغضوا الطرف عما يحاك للأمة من دسائس تسعى لتدمير مقدراتها فى السودان وفى مصر وفى باكستان وإيران.

صاروا رؤوس حربة يتحينون الفرصة ليطعنوا جسد الوطن الواهن فى مقتل، ويشيعوه إلى مثواه الأخير، ثم يهيلوا عليه تراب الخسة والنذالة، ويجلسوا فوقه يذرفون دموع التماسيح.

على هذه الصفحات نكشف زيف الغرب، ونلقى الضوء على عملاء لهم، ناصروهم وكانوا لهم أدوات لتدمير مقدرات الأمة.

تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان

د. محمد رأفت عثمان:

لا يجوز الاستعانة بأجنبى يطمع فى ثروات الشعوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ أبو إسلام أحمد عبدالله:

مارس الغرب لعبته فى تزييف عقيدة الشعوب تحت سمع وبصر الحكام المستبدين

الدول العظمى لا تعترف بالضعفاء والمستضعفين فى الأرض

أهداف مريبة

يدعو الدكتور **محمد رأفت عثمان** - عميد كلية الشريعة والقانون وعضو مجمع البحوث الإسلامية - إلى ضرورة الحيطة مما يواجه المسلمين من تحديات وقضايا داخلية وخارجية، وفيما يثور بينهم من مشكلات تتطلب تغليب جانب الحكمة والعقل، وعدم الرهان على الآخرين فى حل النزاعات والصراعات التى تثور بين أبناء الأمة الواحدة حتى لا يكون ذلك مطمعا لتحقيق أهداف مريبة. وأغراض خبيثة.

ولا ينبغى أن يلجأ مسلم للاستعانة بالغير لنصرته إلا فى حالة الضرورة القصوى، وبعد فشل المسلمين فى إعادة الحق والانتصار له، وبشرط ألا يكون للمستعان بهم أطماع فى أراضى الدولة الإسلامية، لكن الأساس هو استعانة المسلم بغيره من المسلمين طلبا لأى حق عند أخيه المسلم، وأن على المسلمين ألا يقفوا مكتوفى الأيدى ويسارعوا لتحقيق المصالحة بين الطرفين المتخاصمين أو المتصارعين حقنا للدماء، وحماية لمقدرات المسلمين وأراضيهم، يقول تعالى: **﴿وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله﴾**.

الأخذ بالأسباب

ويرى الدكتور رأفت عثمان أن الرهان على الآخرين هو رهان خاسر مآله الفشل والضياع، وأن على الأمة الإسلامية وهى فى هذه المرحلة العصيبة التى تمر بها، والتى سيطرت فيها الفرقة على الكثير من جوانب حياتهم، أن تعود لتوحد كلمتها وتجمع شتات أمرها، وألا تتقاعس عن الأخذ بأسباب العلم الحديث فى كل ميدان من ميادين الحياة دون أن نركن إلى أمجاد الماضى ومنجزات الأسلاف، وبدون ذلك ستبقى الأمة حبيسة ضعفها، مصيرها بأيدى غيرها، وليس من المعقول أن تملك أمة كل هذه الإمكانات البشرية والثروات المادية ونبقى فى مكاننا مشاهدين غير فاعلين أو مؤثرين فى مسيرة المجتمع الدولى.

المستنقع الغربى

الشيخ **أبو إسلام أحمد عبدالله** - رئيس قناة الأمة - يلفت النظر إلى أنه لا أحد من الشعوب يمكن أن يراهن على الغرب الصليبى المعروف بعدائه الشديد للعرب والمسلمين وبمواقفه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. رفعت سيد أحمد:

المخطط الغربى لتقسيم الأمة إلى دويلات يجرى على قدم وساق

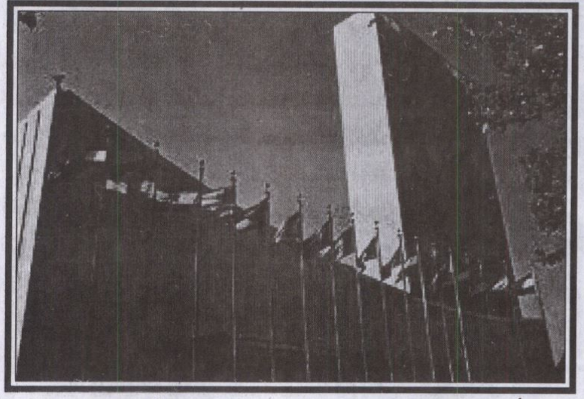
هيئة الأمم المتحدة فقدت دورها فى نصرة الشعوب المقهورة بعد أن صارت تكيل بمكيالين

العنصرية المناوئة لمصالحنا والتى تنم عن حقد دفين وكراهية شديدة لكل عربى مسلم، ولكن الرهان الذى يراه خطرا هو رهان الشعوب العربية الخاسر، هو الرهان على حكامها الذين وقعوا فريسة سائغة فى فخاخ المستنقع الغربى الصليبى، واختاروا أن يكونوا خصوما لشعوبهم، ظهراء للغرب، يطلبون منه الدعم والمساندة فى مواجهة الشعوب المقهورة التى ناصبوها العداء وأذاقوها سوء العذاب، ولم يجدوا غضاضة من أن يلقوا بأنفسهم فى أحضان الغرب الصليبى، والذى بدوره جعل منهم مرتعا لتحقيق مآربه وأهدافه الخبيثة فى نهب ثروات الشعوب، وتزييف عقيدتهم تحت سمع وبصر هؤلاء الحكام المستبدين، أسارى الغرب الذين لا يستطيعون منه فكاكا إلى الحد الذى لا يملكون فيه حتى مجرد الهمس والتعبير عن استنكارهم لممارسات الغرب أو الممارسات الصهيونية بحق الشعوب العربية، فحتى على مستوى الخطاب الإعلامى، لا يستطيع هؤلاء أن ينطقوا ببنت شفة، وإنما يتحلون بسكوت مطبق ينطق بالعجز.

عبادة الغرب

ويشير الشيخ أبو إسلام إلى أن هؤلاء الحكام قد تنكروا لشعوبهم وفقدوا انتماءاتهم حتى صاروا أقرب للغرب منهم للعروبة والإسلام على كل مستويات الحياة.

فعلى المستوى الاجتماعى يعيش هؤلاء حياة اجتماعية انفصلوا فيها عن واقعهم وارتدوا عباءة الغرب، ليمارسوا حياة أقل ما يقال عنها إنها تمرد على واقع العرب والمسلمين.

وعلى المستوى الاقتصادى عاش الكثير منهم حياة مترفة، بل إن جميعهم يحتفظ بأموال تقدر بالملايين والمليارات فى بنوك الغرب حتى الذين يدعون أنهم أقرب لواقع الفقراء، لديهم أموال هائلة فى بنوك أوروبا وأمريكا تتجاوز حدود العقل، طبقا لما أظهرته تقارير المؤسسات المالية الدولية.

مدارس التغريب

أما على المستوى الثقافى ـ كما يضيف ـ فحدِّث ولا حرج؛ فإن جميع الرؤساء العرب درسوا فى بلاد الغرب ووثّقوا صلاتهم به، وصاروا يحملون ثقافته التغريبية بما يجعلهم فى حالة انفصام ثقافى دائم، وحتى الذين لم يتعلموا فى مدارس الغرب ومعاهده، كانت تفتح أمامهم مراكز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد عمر عبدالرحمن :

إعداد وتدريب خاصة ينهلون منها مناهج السياسة الغربية، ليبقوا دائما رهن إشارة الغرب وطوع إرادته، فالذين درسوا الفكر العلمانى الشيوعى والماركسى ارتموا فى أحضان روسيا وأصدقائها، أما الذين تمرغوا فى تراب الفكر الليبرالى والرأسمالى، فقد أسلموا أنفسهم لأمريكا وأعوانها ومن يدور فى فلكها.

الطابور الخامس

ويحذر الدكتور **رفعت سيد أحمد** ـ المدير العام لمركز يافا للدراسات والبحوث ـ من أن الغرب وعلى رأسه أمريكا له أجندته الكاملة فيما يتعلق بدول العالم العربى والإسلامى، وهى الرامية إلى زرع الفتن والدفع بالمزيد من التناحر والتقاتل بين شعوبه لإضعاف دوله وتحقيق مخططه الأكبر فى تقسيمها إلى دويلات كما حدث ولا يزال يحدث فى السودان وكما يجرى حاليا فى العراق، بل وفى سوريا ومصر وفى دول المغرب العربى. مستغلا فى ذلك عملاء له يحسبون على العرب والمسلمين سواء من عميل يعيش منهم فى الداخل أو من مأجور يقيم بالخارج، وهؤلاء يشكلون الطابور الخامس الذى يفت فى عضد هذه الأمة ويحقق أهداف الغرب ومآربه الخبيثة.

صمت عربى

ويضيف قائلا: إن لدى الحكومات العربية يقينا كاملا أن الغرب يسعى جاهدا فى إثارة القلاقل والنزاعات وإشعال الفتن والصراعات بين أبنائه وشعوبه، ومع هذا فهى تخطب ود الغرب وود أمريكا التى تلعب دورا خطيرا فى تأجيج نيران الفتنة وإبقاء العالم العربى فى حالة توتر دائم، لأن ذلك يصب فى صالحها وصالح ربيبتها إسرائيل، حيث تسعى دائما لتوفر لها المناخ الملائم لتمارس مخططاتها الصهيونية فى توسيع المستوطنات على حساب الفلسطينيين، بل وتساعدها بطريق مباشر وغير مباشر فى سعيها الدؤوب لتهويد مدينة القدس، فى وقت يخيم فيه الصمت العربى المطبق على كل ممارسات إسرائيل التعسفية بحق المدينة المقدسة، والتى كان آخرها عزمها على هدم باب المغاربة فى سعيها المحموم لطمس كل المعالم والآثار العربية والإسلامية فى القدس الشريف.

الرئيس المخلوع رفض عرضا أمريكيا بإعادة والدى لمصر

مواقف متشددة

ويقول: إنه فضلا عن ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية فى سعيها الدؤوب لتحقيق الغلبة لإسرائيل على حساب الدول العربية بل ودول الشرق الأوسط كافة، اتخذت موقفا متشددا من البرنامج النووى الإيرانى إرضاء لإسرائيل التى تريد أن تبقى وحدها التى تملك السلاح النووى بالمنطقة، فى وقت يفتقد فيه الآخرون قوة الردع النووى لتبقى دول المنطقة أسيرة للخوف والرعب الذى يفرضه سلاح إسرائيل النووى، ولذلك فهى تهدد فى كل وقت وحين بتوجيه ضربة جوية لبرنامج إيران النووى، بمساعدة ومباركة من الولايات المتحدة ودول الغرب وفى مقدمتها إنجلترا وفرنسا، وعلى الجانب الآخر يقف العرب مكتوفى الأيدى لا يحركون ساكنا إزاء ما يدور حولهم وكأن الأمر لا يعنيهم حتى فيما يتعلق بأخص شئونهم ومقدراتهم، رغم الأخطار المحدقة بهم من كل صوب وحدب. بل إن الممارسات الأمريكية المتعنتة والمتربصة بالعرب والمسلمين تجد للأسف مباركة من بعض الدول العربية التى تدور فى فلك أمريكا والغرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

تخريب العقول

ويدعو المدير العام لمركز يافا إلى أن تفطن الشعوب العربية لما يحاك لها من مخططات استعمارية تجرى فى الخفاء من أجل تفتيت الأمة العربية والإسلامية والسيطرة على مقدراتها، وسحق إرادتها، وتخريب عقول أبنائها بشكل ممنهج مستمر، وتدمير اقتصادها ونهب ثرواتها بكل الطرق والوسائل الخبيثة التى يتفتق عنها الذهن الغربى، ومن ذلك إثارة الفتن وإشعال الحروب ليدمر اقتصادنا ويسوق سلاحه على أشلائنا، ويخرب العمار، ثم يعود ليمارس لعبة الإعمار، فهو الرابح دائما، ونحن الخاسرون على طول الخط.

حقد دفين

قضية اعتقال الشيخ عمر عبدالرحمن فى السجون الأمريكية تعد إحدى صور العنصرية الغربية البغيضة التى تنم عن حقد دفين وكراهية لمن يصدع بكلمة الحق من العرب والمسلمين، وقصة اعتقال هذا الشيخ الضرير المريض تثير فى النفس آلاما وأحزانا لا حد لها.

صديق مقرب

يحدثنا نجله محمد عبدالرحمن قائلا: إن السبب الرئيسى وراء سجن الشيخ عمر عبدالرحمن أنه كان من أوائل الثوار الذين صدعوا بكلمة الحق فى وجه الرئيس المخلوع، والذى كان يخشى على نفسه من آراء الشيخ ورؤيته للأمور على حقيقتها. ونظرا لأن الرئيس السابق كان أحد أعوان الغرب وصديقهم المقرب الذى يحرصون على إرضائه ومغازلته، ومن ثم كان اعتقال الشيخ عمر عبدالرحمن بمكيدة منه.

ويضيف: أن الولايات المتحدة تعلم أن الشيخ لم يرتكب جناية يعاقب عليها، ولكن اعتقاله بدوافع سياسية وليست جنائية؛ فليس هناك تهمة محددة وجهت للدكتور عمر عبدالرحمن ليعاقب عليها جنائيا. حتى أن رمزى كلارك وزير العدل الأمريكى الأسبق أكد لنا أن ملف قضية الدكتور عمر عبدالرحمن يحوى أكثر من ٢٠ ألف صفحة، ليس فيها اتهام واحد ثابت عليه. ويفجر نجل الشيخ مفاجأة مثيرة بقوله: إن الولايات المتحدة كانت قد طلبت من النظام السابق إبان عهد الرئيس الأمريكى الأسبق كلينتون أن تقوم بتسليم الشيخ للحكومة المصرية، إلا أن النظام المخلوع رفض ذلك الطلب، وفضل أن يبقى الشيخ رهين الاعتقال فى أمريكا. ويضيف: أن الأمر بات اليوم فى يد المجلس العسكرى الذى نطالبه بأن يتقدم للحكومة الأمريكية بطلب لاستعادة الشيخ المريض.

صناعة العدو

وعن الموقف الغربى المعادى للعروبة والإسلام يؤكد محمد عمر عبدالرحمن أن الغرب، وأمريكا على وجه الخصوص والتى فقدت مصداقيتها هى التى اصطنعت هذا العداء، فبعد انهيار الاتحاد السوفييتى الذى كان أحد أسبابه فيه انتصار المجاهدين الأفغان عليه، بحثت أمريكا والغرب عن عدو جديد تناصبه العداء، لأن الدول الكبرى تبحث دائما عن عدو جديد حتى لو صنعته من الحلوى، لترضى غرورها وتظهر قوتها وهيمنتها فلم تجد أمامها إلا الإسلام والمسلمين.

ولذلك فإن هناك رد فعل دائم للحركات الإسلامية الجهادية، على الاعتداءات الأمريكية الغربية، سواء كانت اعتداءات عسكرية أو إعلامية تهدف لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

وعلى الرغم مما يواجهه المسلمون فى دول الغرب وأمريكا من عنصرية بغيضة ومضايقات ومحاولات للإقصاء بسبب الدين، إلا أننا كمسلمين لا نتعامل مع الآخرين بهذا المنطق العنصرى، حتى ولو من باب الجدال والمناقشة لقول الحق تبارك وتعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن﴾**.

ويقول فى شأن التعامل معهم: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانفلات فى الشارع المصرى .. المشكلة والحل

تحقيق : محمد كامل شاهين

"قامت ثورة ٢٥ يناير - مرتدية ثوبها الأبيض خالية تمامًا من أية بقعة حمراء تلطخها- من أجل رفع الظلم والقهر، والفساد وإرساء مبادئ العدالة الاجتماعية والحرية، والديمقراطية والقضاء على البلطجة التى كانت سمة من سمات النظام البائد.

ولكن مفاهيم وأهداف الثورة فسرها البعض بصورة خاطئة فليس مفهوم الحرية ألا نحترم القانون، وأن يتصرف كل فرد كما يحلو له مطبقًا قانونه الخاص به من أجل تحقيق مصالحه الشخصية دون أى اعتبار لمصالح الآخرين، وأصبحنا نشاهد صورًا يومية تجتاح الشارع المصرى الآن من عنف، وأسلحة بيضاء، وأسلحة نارية غير سلوكيات الفوضى اليومية، والتى لم يعرفها الشعب المصرى طوال تاريخه، وكأن الحال قد تبدل فبعد النجاح الباهر للثورة المصرية وانكسار حاجز الخوف والذى تجلى فى ميدان التحرير ممثلاً فى أنبل الصفات من وحدة وتسامح وإيثار وقبول للآخر فسرعان ما تبدلت الصورة الجميلة إلى صورة قبيحة، وتساءلنا جميعًا ماذا حدث؟! ولماذا تغيرت سلوكيات الشعب المصرى، وظهر أسوأ ما فيها رغم أن الثورة مازالت فى مراحلها الأولى؟!

ولا يخلو مجلس من المجالس الآن من الحديث عن الانفلات الأمنى والأخلاقى الذى أصبح ظاهرة تشوه وجه الثورة المجيدة، وأصبح الشارع المصرى فى حالة لا يحسد عليها، والجميع يتساءل متى تعود مصر كما كانت مطمئنة؟

حملنا ما يدور بخلدنا، وما يشغل الناس إلى المتخصصين كل فى مجاله ليضعوا لنا النقاط على الحروف فكان هذا التحقيق."

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حسن التعامل

وعن رأى الدين فيما يمر به الشارع المصرى من انفلات، وما يؤدى ذلك من الإضرار بمصالح الناس وتعطيل حياتهم اليومية.

يقول أ. د محمد فؤاد شاكر رئيس قسم الدراسات الإسلامية بكلية التربية - جامعة عين شمس «يرحمه الله»: (إن ما أكد عليه الإسلام، وجاءت به رسالته الرشيدة، إنه لم يفصل بين العبادات والطاعات، وبين السلوك والمعاملات بل اعتبر الطاعات وسيلة للوصول إلى حسن التعامل مع الناس وأداء الواجب، ومعرفة الحقوق، ونشر أخلاق الصدق والأمانة، والعفة، ومن أجل ذلك حرص الإسلام فى كل العصور على تربية الأجيال المسلمة على ما كان عليه الرسول الكريم ﷺ، وسلف الأمة الصالح.

ولم يكن ذلك إلا من خلال القدوة، والأسوة الحسنة، والسير وفق مراد الله ورسوله الكريم ﷺ، ومن الملاحظ فى الفترة الأخيرة فى مصر أن ظهر فيها كثير من السلوكيات التى يعاقب الإسلام مرتكبيها بأشد العقاب، تلك السلوكيات النابعة من الفهم الخاطئ للحرية، وإحساس كثير من الناس بأنه لا رقيب عليهم فيحاولون صنع ما يرضى نفوسهم وأهوائهم دون أدنى اعتبار لمصالح الآخرين).

ويتساءل د. محمد فؤاد شاكر - يرحمه الله - هل يرضى عن ذلك الله ورسوله؟ الإجابة بالنفى، فعلى مر التاريخ ثبت بالخبرة والدليل أن الانضباط لا يتحقق إلا بالشروط الآتية:

أولاً: لابد أن يشعر الناس بالعدالة المطلقة، فلا يطبق القانون على البعض ويستثنى منه البعض الآخر.

ثانيًا: سرعة تطبيق القانون على كل مخالف، ولا تأخذنا به شفقة ولا رحمة فيشعر الناس بأن سلطة القانون فوق الجميع فيعود الأمن والأمان إلى المجتمع.

ثالثا: علينا أن نغير من سلوكياتنا السيئة إلى سلوكيات أكثر إيجابية.

فمصر بلدنا جميعًا فباستقرار الأمن فيه تستقر الحياة، وباضطراب الأمن فيه تضطرب الحياة، فعلينا جميعًا أن ننسى مصالحنا الشخصية، ونتمسك بمصلحة مصر العليا حتى نصل جميعًا إلى بر الأمان.

د. محمد فؤاد شاكر: ظهرت فى مصر فى الآونة الأخيرة الكثير من السلوكيات التى يعاقب الإسلام مرتكبيها بأشد العقاب لأنها نابعة من الفهم الخاطئ للحرية.

الحصن الحصين

أ. د سعد الدين مسعد هلالى

ويلتقط طرف الحديث أ. د سعد الدين مسعد هلالى أستاذ الفقه المقارن - جامعة الأزهر قائلاً: «إن سبب حدوث الانفلات فى الشارع المصرى يرجع إلى ضعف جهاز الشرطة وإنه فى حاجة إلى بعض الوقت لاستعادة مكانته وهيبته، ولا سيما بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير، وعلى الشعب المصرى أن يقف إلى جانب الشرطة فهى الحصن الحصين له ضد الخارجين على القانون»

المسئولية المشتركة

ويرى أ. د سعد الدين مسعد هلالى أن الحل فى التغلب على مشكلة الانفلات الأمنى يكمن فى المسئولية المشتركة بين الشعب وبين السلطة الحاكمة الممثلة فى المجلس العسكرى، والحكومة الانتقالية فالمجلس العسكرى يقع عليه عبء كبير يتمثل فى بث الطمأنينة والأمل وسط المصريين ببيانات ولقاءات حية بين المجلس العسكرى أو من يمثله فى التجمعات العامة، ووسائل الإعلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المختلفة، كما يتمثل أيضًا فى دعم الحكومة الانتقالية بتمكينها من اتخاذ القرار المناسب والعمل على تنفيذه. أما بالنسبة للحكومة الانتقالية فتقع عليها المسئولية الأكبر فى جميع القطاعات الخدمية والإنتاجية والأمنية، وعليها أن تضاعف الاهتمام بالملف الأمنى والقضائى، فالقضاء والأمن هما صمامان للعدالة المنشودة.

وللشعب دور كبير فى هذه المرحلة المهمة التى تمر بها مصر فلابد من تضافر الجهود، فالدعاة عليهم أن يسهموا فى إعادة الأمن للشارع المصرى بمواعظهم وخطبهم المؤثرة، وحث الناس على اليقظة، وبذل الجهد من أجل إعادة الاستقرار مرة أخرى.

وكذلك المدرسون والتربويون عليهم تحمل المسئولية الكاملة عند لقائهم مع طلابهم لبث الأمل فيهم، ودعمهم فى قيامهم بحماية أنفسهم ومدارسهم، بالإضافة إلى سائر قطاعات المجتمع المصرى.

فقد آن الأوان أن يشعر كل إنسان بقيمته وكرامته، وهذا لن يتأتى إلا بالعمل فهو السبيل الأكبر لخروج المجتمع من الانفلات الذى يمر به الشارع المصرى.

وعن دور علماء علم النفس والاجتماع فى معرفة أسباب مشكلة الانفلات فى الشارع المصرى وكنهها نغوص معهم فى أعماق المشكلة لمعرفة طرق حلها لكى نصل جميعًا إلى مرفأ الأمان.

الأخلاقيات السيئة

فى البداية تحدثت أ. د عزة كُريم أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية قائلة: «إن ظهور العديد من الأخلاقيات السيئة والعنيفة والعدوانية هو نتيجة طبيعية لحالة الإحباط والضغط المادى والنفسى الذى عاشه المواطن خلال النظام السابق تحت وطأة الظلم والاستبداد، وعدم العدالة، فالنظام السابق كان ضاغطًا على الشعب، وقام بحرمانه من الاحتياجات الأساسية خاصة فئة الشباب، فتولد لديهم التمرد والعنف، وانتشرت بينهم المخدرات كنوع من أنواع الهروب من الواقع، فخرجوا إلى الشارع، وأصبحوا جزءًا منه، وظهر ما يعرف باسم «الانفلات».

د. عزة كريم:
ظهور العديد من الأخلاقيات السيئة هو نتيجة طبيعية لحالة الإحباط والضغط المادى والنفسى الذى عاشه المواطن المصرى خلال النظام السابق.

وتؤكد د. عزة كُريم أن الخروج من حالة الانفلات عن طريق القضاء على البطالة، وسيطرة أجهزة الأمن سيطرة تامة على الشارع المصرى، فيشعر الناس بالأمان.

إعادة تأهيل

أ. د. فادية أبو شهبة

وتؤكد الدراسة التى أجرتها أ. د فادية أبو شهبة أستاذ القانون الجنائى بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية سنة ٢٠٠٢م ضرورة تقديم الحلول والمعالجة الاجتماعية لمشكلة البلطجة لتجنب انخراط المرتكب لها فى دائرة الإجرام والتى تحوله من مشروع مجرم إلى مجرم حقيقى، ولذلك يجب إعادة تأهيله ليصبح فردًا صالحًا فى المجتمع، ومهما تكن تكلفة ذلك فهو قليل جدًا لما يمكن أن يتكبده المجتمع من خسائر.

اتساع الفجوة

وتدلى أ. د. سميحة نصر رئيس شعبة بحوث الجريمة والسياسة الجنائية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بدلوها فى مشكلة الانفلات فى الشارع المصرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. سميحة نصر:

ما يحدث من انفلات فى الشارع المصرى نتيجة لتهميش واتساع الفجوة بين الطبقات خلال العقود الثلاثة الأخيرة.

فتقول: «إن ما يحدث من انفلات فى الشارع المصرى هو نتيجة لتهميش واتساع الفجوة بين الطبقات خلال العقود الثلاثة الماضية مما فجر لدى الشعب رغبة عارمة فى محاولة أن يكون لديه اعتراض على مجريات الأمور، إلا أن البعض بدأ فى اتباع سلوك «البلطجة كوسيلة للتعبير عن هذا الاعتراض من وجهة نظره الخاطئة».

ردع قانونى

وترى أ. د سميحة نصر أنه لا يوجد ردع قانونى وبالتالى ينتشر الانفلات فى السلوك، والعشوائية فى التصرفات والمعاملات، ويرجع ذلك لكثرة الإحباطات التى مر بها المجتمع المصرى من ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية.. إلخ.

فانتشرت البلطجة نتيجة الانفلات الأمنى، وعدم وجود رادع قانونى.

فترة انتقالية

وتؤكد أ. د سميحة نصر أن الفترة الحالية انتقالية ومؤقتة قد تمتد إلى سنة أو سنتين على أقصى تقدير لأنها ليست سمات عامة لدى الشعب المصرى، والحل يكمن فى ضرورة العمل من أجل هدف عام هو حماية مصر، واستعادة الأمن بها، وذلك من خلال تفعيل القوانين المختلفة التى تتصدى للسلوكيات المخالفة للمعايير المجتمعية.

ونرسو مع أ. د هاشم بحرى رئيس قسم الصحة النفسية جامعة الأزهر على مرسى الأمل الذى يبدد ظلمات اليأس إلى فجر أكثر إشراقًا.

أ. د. هاشم بحرى

فيقول: «إن الانفلات فى الشارع المصرى يحدث نتيجة لتفكير كل إنسان فى مصلحته الشخصية على حساب المصلحة العامة للبلد «أى أنا ومن بعدى الطوفان»، وليس معنى ذلك أنه لم تكن هناك جريمة قبل الثورة، فقد كانت الجريمة موجودة، وصفحات الحوادث فى الصحف اليومية والأسبوعية مليئة بها، ولكنها توارت فى الأيام الأولى للثورة بسبب اجتماع الناس على قلب رجل واحد وهو تحقيق الحرية والكرامة، وإعلاء شأن الدولة على حساب الشأن الشخصى، وعند نجاح الثورة ومغادرة الثوار لميدان التحرير عاد الناس مرة أخرى إلى التفكير فى المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة، فرأينا الانفلات فى الشارع المصرى.

الأمل

وللخروج من المأزق الحالى هو الإحساس بتجدد الأمل من جديد، وذلك من خلال البدء فى عمل مشروعات عامة قابلة للتنفيذ مثل مشروع زويل للتعليم، وممر التنمية لفاروق الباز وغيرهما من المشروعات.. فهذا هو السبيل الوحيد لاستعادة التوازن النفسى لدى أبناء الشعب المصرى.

أ. د. هاشم بحرى:

الإحساس بتجدد الأمل من خلال البدء فى عمل مشروعات جديدة هو الحل الأمثل للخروج من مشاكل الانفلات فى الشارع المصرى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظروف استثنائية

أما الجانب القانونى فيحدثنا عنه المستشار حسن حسن منصور نائب رئيس محكمة النقض قائلاً: «تمر الدولة بظروف استثنائية عقب ثورة ٢٥ يناير، وما تلى ذلك من غياب جزئى للأمن بأنواعه المختلفة من أمن عام وجنائى... إلخ، واستغل ذلك بعض الناس من ضعاف النفوس وأرباب السجون الذين فروا منها منتهزين فرصة الانفلات الأمنى، فأصبحوا خطرًا يهدد الشارع المصرى خاصة أن منهم من يمتلك سلاحًا بعد أن هاجموا أقسام الشرطة وسرقوا أسلحتها مروعين الآمنين من الناس فى حياتهم وممتلكاتهم الخاصة».

مجموعة من البلطجية يحملون اسيوف فى أيديهم

العزل

وعن الحل من وجهة نظر المستشار حسن حسن منصور يرى تطبيق القانون، واستعمال حق وزارة الداخلية فى الاعتقال الجنائى.

ويشير إلى أن الاعتقال الجنائى مثل نظام العزل، حيث يعزل المجرم عن المجتمع لخطورته حتى يعود إلى صوابه مرة أخرى بالإضافة إلى تطبيق قانون البلطجة ضد الخطيرين على المجتمع، حتى يسود الأمن والطمأنينة ربوع المجتمع مرة أخرى.

مما لا يدع مجالاً للشك أن حالات الانفلات التى تعيشها مصر خلال الآونة الأخيرة سواء كان انفلاتًا أمنيًا أو أخلاقيًا أو سلوكيًا قد ترك بصماته الواضحة علينا جميعًا فازداد التوتر الشديد لدينا، وأصبحنا نثور لأتفه الأسباب مما أثر بالسلب على صحتنا بوجه عام، وعانى البعض منا من ارتفاع فى ضغط الدم مما تسبب فى حدوث انفجار فى المخ.

وعن ذلك يقول أ. د محمود محمد علام أستاذ المخ والأعصاب - كلية الطب - جامعة القاهرة: «إن ما يحدث من انفلات أمنى فى الشارع المصرى وقيام البلطجية بترويع الآمنين، والسطو على ممتلكاتهم، والاعتداء عليهم بآلة حادة (الشومة - سلاح أبيض - إطلاق رصاص) وما يترتب على ذلك من تعرضهم للإصابة فى أنحاء الجسم بصفة عامة والرأس بصفة خاصة ككسور فى الجمجمة - تهتك فى المخ، أو تعرضهم للهلع والخوف نتيجة إحساسهم بعدم الأمان فيؤدى ذلك إلى أمراض نفسية كالقلق الشديد، وما يتبع ذلك من اكتئاب، وانتحار فيما بعد أو تعرضهم لأمراض عضوية مثل قرحة المعدة - الربو - وارتفاع فى ضغط الدم فيؤدى إلى انفجار فى شرايين المخ وشلل مفاجئ وعواقب وخيمة.

مرض العصر

ويشير د. محمود محمد علام إلى أن ازدياد ظاهرتى البلطجة والانفلات الأمنى أديا إلى ظهور مرض جديد يصيب المخ يطلق عليه M.S والذى يعرفه الأطباء باسم «التصلب المتناثر - أو الالتهاب المتناثر فى المخ والحبل الشوكى» وهو عبارة عن

د. محمود محمد علام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثقوب صغيرة تحدث داخل المادة البيضاء للمخ والحبل الشوكى وهذه الثقوب تظهر نتيجة هجوم من الجهاز المناعى للجسم للجهاز العصبى لنفس الجسم، وتسمى الثقوب الملتهبة، وتحدث هذه الالتهابات ليس نتيجة ميكروب، وإنما لوجود اضطراب فى المناعة ناتج عن التوتر العصبى الشديد الذى يتعرض له الإنسان حينما يواجه أحد المواقف الصعبة، كما أن هذا المرض ينتج أيضًا عن حوادث الدراجات البخارية التى انتشرت فى شوارعنا ويقودها صبية صغار لا يجيدون قيادتها فتنقلب بهم فيصابون بنزيف فى المخ، أو كسور فى الجمجمة.. إلخ.

والجدير بالذكر أن عدد الدراجات البخارية المرخصة فى مصر سنة ٢٠١٠م كان يتراوح ما بين نصف مليون إلى ثلاثة أرباع المليون دراجة بخارية، ارتفع إلى حوالى أربعة عشر مليون دراجة سنة ٢٠١١م والسبب فى هذه الزيادة يرجع إلى شراء الناس للدراجات البخارية رخيصة الثمن، وغير مطابقة للمواصفات القياسية، وغير مرخصة، بالإضافة إلى عدم ارتداء الخوذة التى تحمى الرأس من الحوادث مستغلين حالة الانفلات الأمنى فيتسبب ذلك فى حدوث إصابات جسيمة بالرأس الذى يؤدى بالتالى إلى الشلل والعمى.

ويؤكد د. محمود محمد علام أن أكثر فئة معرضة لمرض «التصلب المتناثر» هم فئة الشباب من سن ١٥ - ٣٥ سنة نتيجة اضطراب المناعة، أما ما فوق الخمسين فهم معرضون لانفجار فى شرايين المخ نتيجة ارتفاع فى ضغط الدم.

ويرجع د. محمود علام انتشار ظاهرة التصلب المتناثر أيضًا إلى إدمان تعاطى المواد المخدرة بين الشباب حين يظن البعض منهم أن استمرارهم فى تعاطى تلك المواد المخدرة يشعرهم بالراحة والسكينة وهذا كلام خاطئ بل على العكس ينزلقون إلى هوة سحيقة لا نجاة منها وينصح د. محمود علام بالآتى :

١- بضرورة محاربة من يجلب المخدرات من الخارج والضرب على يديه بمنتهى الشدة.

٢- زيادة جرعات التوعية الدينية وخاصة بين الشباب.

٣- عودة الأمن إلى ربوع مصر حتى يشعر الناس بالطمأنينة.

٤- تطبيق القانون على الجميع دون استثناء.

٥- سرعة تنفيذ الأحكام.

٦- زيادة حملات التوعية الإعلامية لمكافحة الإدمان وتوعية الناس بأضراره.

وعن رأى الإعلام فيما يحدث من انفلات فى الشارع المصرى يقول أ. د صفوت العالم الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة:

«إن الإعلام لم يحسن معالجة الانفلات الأمنى، والمرورى والسلوكى فى الشارع المصرى بعد الثورة، فانتشرت سلوكيات رديئة كإشغال الطريق بالباعة الجائلين، وقطع الطريق بالتظاهر الانفعالى.. إلخ وأشار إلى أن الانفلات الأمنى كان نتيجة واقعية لغياب حقيقى وجاد للشرطة، فلابد من إعادة بناء مؤسسة الشرطة كى تستعيد هيبتها ومكانتها مرة أخرى بتطبيق القانون، وإعطاء صلاحيات حقيقية لرجل الشرطة، ووقوف الشعب كله خلف الشرطة ومؤازرتها بقوة حتى تستطيع أن تقوم بواجبها على أكمل وجه.

وهذا لن يتأتى إلا عن طريق الإعلام، والقيام برسالته بمنتهى القوة بتصحيح صورة رجل الشرطة لدى المجتمع، وتوعية الناس بالدور البناء الذى يقوم به، فتتغير الصورة من صورة سلبية إلى صورة إيجابية ويكون مردود ذلك على المجتمع ككل، ويشعر الناس جميعًا بأن سلطة القانون مطبقة على الجميع دون استثناء.

د. صفوت العالم:
إعادة بناء مؤسسة الشرطة وإعطاء صلاحيات حقيقية لرجل الشرطة حتى تستطيع أن تقوم بواجبها على أكمل وجه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن كيفية تطبيق ذلك على أرض الواقع.

أ. د. صفوت العالم

يقول أ. د صفوت العالم أن تنقل وسائل الإعلام المختلفة تطبيق القانون على المخالفين من تحرير مخالفات لشاغلى الطريق من مقاه، ومحلات وغيرها فى حالة التكرار تغلق هذه المحلات والمقاهى، وتطبق الغرامات المالية الكبيرة على مالكى السيارات الذين يقفون فى الأماكن غير المخصصة لذلك ومن تسول له نفسه تحطيم أملاك الدولة تطبق عليه العقوبات الصارمة، فيرتدع الجميع، ويشعرون بسلطة القانون وقوته فيسود الأمن والأمان ربوع المجتمع.

نبض الجماهير

استطلعت «منبر الإسلام» آراء الجماهير فيما يحدث من انفلات فى الشارع المصرى، وتأثير ذلك على ممتلكاتهم الخاصة.

يقول صابر عبد المنعم يعمل مهندسًا فى إحدى الشركات الخاصة «أسكن فى حى مصر الجديدة، وكنت أضع سيارتى أسفل منزلى وقبل حلول المغرب أردت أن أستقل سيارتى وأذهب بها إلى أحد الأماكن العامة، فإذا بى أفاجأ بعدم وجودها، وعلمت بعد ذلك من سكان الحى بأن السيارة تم رفعها على سيارة ونش، وبحثت عنها فى كل مكان أستطيع أن أجدها فيها، ولم أعثر عليها بعد دفع فدية تقدر بـ ٥٠ ألف جنيه، ودفعت المبلغ صاغرًا، فوجدت السيارة بالفعل فى المكان المحدد.

تقول سيدة خليل ربة بيت من حى المطرية: «منذ أيام كنت أسير ليلاً حوالى الساعة التاسعة مساءً وأرتدى فى يدى أساور ذهبية أوقفنى شابان يحملان «مطاوى» فسرقا منى الموبايل ومبلغًا من المال، والأساور الذهبية، وبعدما انصرفا صرخت فتجمع حولى أهالى الشارع الذى كنت أسير فيه، وعندما علموا بما حدث لى أسرع عدد منهم وراء الشابين فلم يلحقوا بهما فقد كانا يستقلان دراجة بخارية فلاذا بالفرار.

يقول حسين سيد طالب بإحدى المدارس الثانوية وشاهد عيان على سرقة «فيسبا» من السيدة زينب: «كنت أقف ومجموعة من الجيران فى الشارع، ووجدت رجلاً يقترب من الخمسين من عمره يتحدث مع طفل فى الثانية عشرة من عمره تقريبًا يقول له: أين مفتاح الفيسبا، ويضربه على وجهه، والطفل يرد عليه لقد ضاع المفتاح منى ويضيف حسين سيد تدخلنا لمنع الأب من ضرب ابنه، فسألنا الأب أمعك مفتاحا آخر للفيسبا؟ فقال نعم فى عين شمس حيث أسكن، فاقترحنا عليه أن ينقل الفيسبا فى سيارة نصف نقل إلى مسكنه، وبالفعل أوقف سيارة نصف نقل، ورفع الفيسبا عليها وانصرف، وبعد ساعتين حضر شاب وأخذ يبحث عن الفيسبا وأعطانا أوصافها، فعرفنا أن الرجل والطفل قد سرقا الفيسبا التى تخص الشاب، فضحكنا جميعًا على الموقف.

هذه هى أبرز الرؤى التى جاءت على لسان المتخصصين من علمائنا الأفاضل محللين ظاهرة الانفلات فى الشارع المصرى، وطرق حلها ذيلت ببعض المواقف التى واجهها بعض الذين أضيروا من ظاهرة الانفلات فى الشارع المصرى، متمنين

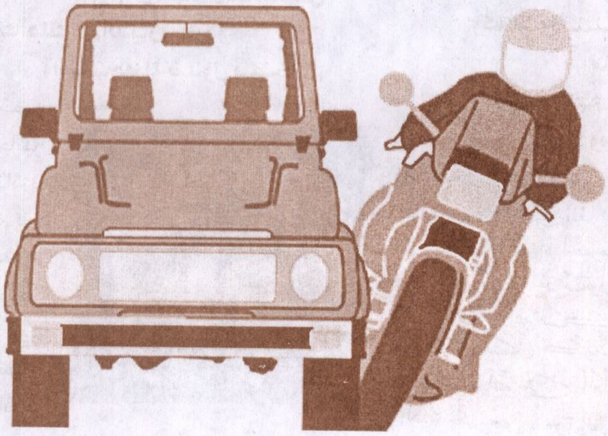

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استراحة المنبر

إعداد : محمد سيد أحمد

من هدى القرآن الكريم

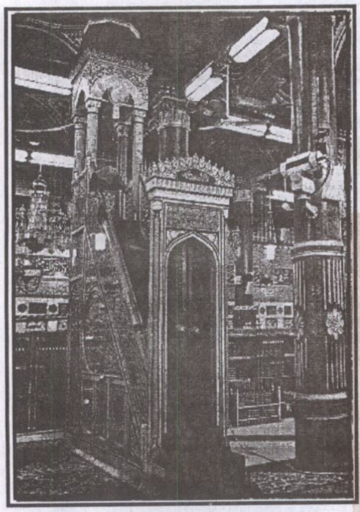

﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا
مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ
تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى
صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾
وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا
ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ
إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ سورة الحشر الآيات: ٨- ١٠

الهجرة وقصة الغار

أراد الله سبحانه وتعالى لحبيبه النجاة فسلب من عدوه الإحساس وأغشاهم بالسد اللامرئى وانطلق الرسول ﷺ لحاجته وباتوا رصداء بابه حتى خرج عليهم خارج فقال : ما بكم؟ قالوا ننتظر محمدًا قال : قد خرج عليكم فما بقى منكم من رجل إلا وضع على رأسه ترابًا ثم ذهب لحاجته ولله در القائل

من كان فى الله الكريم جهاده

لم يع من عبء الحياة بكاهل

عاداك أهلك فى الديار وأسرفوا

واستنجد المخذول بالمتخاذل

استيقظ الخصوم مهرعين خائبين وأصبحوا ثائرين على بعضهم فقد ردَّ الله كيدهم فى نحورهم وسألوا عليًا رضي الله عنه: أين صاحبك؟ فقال : لا أدرى فاقتفوا أثره ولما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل ومروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت...

هكذا يكون التمويه الإلهى بالحيوان الضعيف.. وظل النبى وصحبه ثلاثة أيام مؤيدين بنصر الله وتأييده وإلى قصة الغار أشار البوصيرى :

أخرجوه منها وآواه غار

وحمته حمامة ورقاء

وكفته بنسجها عنكبوت

ما كفته الحمامة الحصداء

واختفى منهم على قرب مرآه

ومن شدة الظهور الخفاء

وقد سجل القرآن الكريم حوار النبى الخاتم ﷺ وصحبه الصديق رضي الله عنه فى الغار بقوله تعالى : ﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ ﴾

(الآية :٤٠ من سورة التوبة)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سراقة وسوارى كسرى

وبينما جماعة من الكفار يتحدثون فى ناديهم، إذا برجل يخبرهم أنه رأى أسودة بالساحل، فعرف سراقة ابن مالك أنهم محمد وصحبه فتجهز بفرسه وسار طالبًا مكافأة قريش، ولما اقترب من ركبه ﷺ قال أبو بكر: يا رسول الله هذا سراقة قد اقترب، فقال رسول الله ﷺ : «اللهم اكفنا سراقة» فأخذت الأرض قوائم فرسه، فقال سراقة : يا محمد ادع الله أن يطلقنى ولك علىَّ أن أرد من جاء يطلبك ولا أعين عليك أبدا، فقال ﷺ : «اللهم إن كان صادقًا فاطلق عن فرسه» ثم وقف رسول الله ﷺ وصحبه فإذا بسراقة يصل إليهم معتذرًا سائلاً رسول الله أن يستغفر له ثم عرض عليهما الزاد والمتاع فقالا : لا حاجة لنا ولكن عم عنا الخبر، فقال: كفيتم. وتقول بعض الروايات أنه سأل المصطفى ﷺ أن يكتب له كتاب أمان ففعل رسول الله ولما جىء إلى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فى خلافته بسوارين لكسرى دعا سراقة بن مالك وقال : ارفع يديك وألبسه السوارين وقال : الحمد لله الذى سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة بن مالك وحسن إسلامه وشهد مع رسول الله ﷺ الغزوات وأبلى بلاءً حسنًا وفى ذلك يقول صاحب الهمزية :-

واقتفى أثره سراقة فاستهوته
فى الأرض صافن جرداء
ثم ناداه بعدما سيمت الخسف
وقد ينجد الغريق النداء

ساقى القوم آخرهم

مرَّ الركب المبارك فى طريقه من مكة إلى المدينة بخيمة أم معبد الخزاعية، فسألوها هل عندك من لحم أو لبن؟ فلم يجدوا من ذلك شيئًا، فنظر رسول الله ﷺ فإذا شاة فى كسر الخيمة فقال : «ما هذه الشاة يا أم معبد» فقالت : شاة خلفها الجهد عن الغنم، قال : «تأذنين لى أن أحلبها» قالت : إن كان بها حلب فاحلبها، فدعا رسول الله ﷺ بالشاة فمسها وذكر اسم الله ومسح ضرعها ودعا بإناء لها يروى الرهط فتفاحت واجترت فحلب حتى ملأه وأرسله إلى أم معبد فسقاها وشرب أصحابه ثم شرب وقال: «ساقى القوم آخرهم». ولله در القائل :

سلوا أختكم عن شاتها وأبنائها
فأنكموا إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت
له بصريح ضرة الشاة مزيد
فغادره هنا لديها لحالب
يدر لها فى مصدر ثم مورد

ولما حضر زوجها أخبرته بما حدث ووصفت له رسول الله ﷺ فعرف أنه صاحب قريش، ثم خرج فى إثرهم فأدركهم وأسلم هو وزوجته أم معبد وأخوها.

الإسلام لا يدعو إلى التواكل

نشأ رسول الله ﷺ منذ صباه كثير الخوف من ربه.. هجر نعيم الدنيا وآثر العزلة فى غار حراء يتلمس الهدى... ولما جاءه الوحى من عند ربه وأدرك معنى الرسالة وأيقن من حماية ربه إلا أنه لم يشأ أن يعرض نفسه وأتباعه للمصاعب لأنه أدرك تمامًا أن دعوته لا تدعو إلى التواكل... من أجل ذلك أمر أتباعه رضى الله عنهم بالهجرة الأولى إلى الحبشة حينما خشى أن يفتنوا فى دينهم أو يتعرضوا للعذاب على أيدى المشركين.. وكان اختياره للحبشة لأن قومها أهل كتاب يؤمنون بوجود الله وهاجرت المجموعة الأولى والمكونة من أحد عشر رجلاً وأربع نسوة وظلوا آمنين بالحبشة نحو ثلاثة أشهر ولما ترامى إلى أسماعهم إسلام عمر ابن الخطاب واشتداد شوكة المسلمين سارعوا بالعودة لمكة وما كادوا يقتربون منها حتى علموا بمقاطعة قريش لبنى هاشم فأشار عليهم رسول الله ﷺ بالعودة إلى الحبشة فرجعوا إلا نفرًا منهم عثمان بن عفان فقد آثر جوار النبى ﷺ فى محنته يشاركه الأذى فى سبيل الله. ثم بعث رسول الله ﷺ مع العائدين جعفر بن أبى طالب وغيره ليعملوا على نشر الإسلام فى تلك البلاد ولحق بهم أبو موسى وبضعة وخمسين رجلاً من اليمن آمنوا بمحمد.

وكان لذلك موجبًا لإثارة حفيظة قريش ولا سيما وأن النجاشى ملك الحبشة عدو لآلهة قريش لذا أوفدت أدهى رجلين هما عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ومعهما الهدايا للنجاشى وقساوسته لاستعادهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من حقوق الإنسان
كما شرعها رسول الله ﷺ

حامل الطحين.. وخادم الفقراء

زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب، كرم الله وجهه ورضى الله عنهم، وأرضاهم أجمعين، كان يرحب بالفقراء والمساكين وعندما كان يطرق بابه أحد السائلين يقابله بحفاوة بالغة وبشاشة وسرور ويقول له: مرحبًا بمن يحمل زادى فى الآخرة، وكان رضى الله عنه يحمل الخبز والطحين ليوزعهما على فقراء المدينة فى ظلام الليل، وكان يفعل ذلك لأكثر من مئة بيت من بيوت الفقراء، وكان هؤلاء الفقراء لا يعلمون من الذى يأتيهم فى الليل، ولما توفى انقطعت هذه الزيارات عن البيوت، وعندما غسلوه وجدوا علامات سوداء على ظهره فعلموا من الذى كان يحمل الطحين فى الليل إلى بيوت الفقراء.

حق الكفالة

وفى حق فريد يختص بتشريع رسول الله ﷺ - ولم يتطرق إليه نظام وضعى ولا ميثاق من مواثيق حقوق الإنسان - يأتى حق الكفاية، ومعناه أن يحصل كل فرد يعيش فى كنف الدولة الإسلامية على كفايته من مقومات الحياة: بحيث يحيا حياة كريمة، ويتحقق له المستوى اللائق للمعيشة. وهو يختلف عن حد الكفاف الذى تحدثت عنه النظم الوضعية، والذى يعنى الحد الأدنى لمعيشة الإنسان(●).

(●) انظر: خديجة النبراوى: موسوعة حقوق الإنسان فى الإسلام ص ٥٠٥ - ٩٠٥.

حرية الرأى والتفكير

وتمتد قائمة حقوق الإنسان مع رسول الله ﷺ لتشمل أيضًا حرية الرأى والتفكير، فكان الرسول يحترم رأى الآخرين ويشجعه، وكان حين يرى رأيًا ويرى بعض أصحابه خلافه وفيه المصلحة يرجع عن رأيه إلى رأى من يخالفه، وما حدث فى أحد خير شاهد على ذلك؛ حيث نزل النبى ﷺ على رأى الشباب - وكانوا الأغلبية - الذى فضل الخروج لملاقاة قريش خارج المدينة، وكان هذا الرأى مخالفًا لرأيه●.

● البيهقى: السنن الكبرى (١٦٠٣١)، والسهيلى: الروض الأنف ٥/٥٤٢، ٦٤٢، وابن سيد الناس: عيون الأثر ١/٢١٤، وابن كثير: السيرة النبوية ٣/٤٢.

المؤمن لا يكذب

روى أن وفدًا من أهل مصر وفدوا على الخليفة الأموى سليمان بن عبدالملك وفيهم ابن خذامر الصنعانى، فسألهم سليمان عن شىء من أهل المغرب فأخبروه، وأبى ابن خذامر أن يتكلم، فلما خرجوا قال له عمر بن عبد العزيز «وكان حاضرًا»: ما منعك من الكلام يا أبا مسعود؟

فقال: خفت الله أن أكذب، فعرفها له عمر، ولما تسلم عمر مقاليد الخلافة كتب إلى أيوب ابن شر بولاية ابن خذامر قضاء مصر، فوليه من سنة مئة إلى سنة خمس ومئة للهجرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرطة فى النظام الإسلامى

الشرطة فى عهد النبى ﷺ والخلفاء الراشدين

عرف المسلمون نظام الشرطة[1] منذ عهد النبى ﷺ، وإن لم تكن ممنهجة أو منظمة، فقد ذكر البخارى فى صحيحه «أن قيس بن سعد رضي الله عنه، كان يكون بين يدى النبى ﷺ بمنزلة صاحب الشرط من الأمير»[2].

وكان أول من سن نظام العس[3] هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان يعس بالمدينة (أى يطوف بالليل) يحرس الناس ويكشف أهل الريبة[4].

وقد بدأت الشرطة بسيطة فى عهد الخلفاء الراشدين، ثم أخذت تتطور ويزداد تنظيمها فى العصرين الأموى والعباسى، فبعد أن كانت أول الأمر تابعة للقضاء، وعملها يقوم على تنفيذ العقوبات التى يصدرها القاضى انفصلت عن القضاء، وأصبح صاحب الشرطة هو الذى ينظر فى الجرائم، كما صار لكل مدينة من المدن شرطة خاصة بها، تخضع لرئيس مباشر هو صاحب الشرطة، الذى كان له نواب ومساعدون يتخذون لأنفسهم علامات خاصة، ويلبسون زيًا خاصًا، ويحملون مطارد[5] عليها كتابات تتضمن اسم صاحب الشرطة، ويحملون الفوانيس فى الليل، ويصطحبون كلاب الحراسة[6].

الهوامش :

١- الشرطة: حفظة الأمن فى البلاد، الواحد شرطى، وصاحب الشرطة رئيسها، سموا بذلك لأنهم أعدوا لذلك واعلموا أنفسهم بعلامات يعرفون بها، وقيل: لأن شرطة كل شىء خياره، وهم نخبة السلطان من جنده. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة شرط ٩٢٣/٧، والمعجم الوسيط، مادة شرط ص ٩٧٤.

٢- البخارى: كتاب الأحكام، باب الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه دون الإمام الذى فوقه (٦٣٧٦).

٣- العس: هو أن يطوف شخص بالليل يحرس الناس، ويكشف أهل الريبة. انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة عسس ٩٣١/٦.

٤- انظر: الطبرى تاريخ الأمم والملوك ٧٦٥/٢.

٥- مطارد جمع طرد: وهو الرمح القصير، لأن صاحبه يطارد به، وهو الألوية كذلك. انظر: الزبيدى: تاج العروس، باب الدال فصل الطاء مع الراء ٠٢٣/٨.

٦- انظر: كمال عنانى إسماعيل: دراسات فى تاريخ النظم الإسلامية ص ٧٣١، ٨٣١.

شروط صاحب الشرطة

وبحث الحجاج بن يوسف الثقفى والى العراق والحجاز فى عهد عبد الملك بن مروان عن رجل قادر على تولى قيادة الشرطة فى الكوفة، فاستشار أهل الرأى والمكانة، فسألوه: أى الرجال تريد؟ فقال: أريده طويل الجلوس[9]، سمين الأمانة[10]، أعجف الخيانة[11]، لا يخفق فى الحق على جرة[12]، يهون عليه سبال الأشراف فى الشفاعة[13]، فقيل له: عليك بعبد الرحمن بن عبيد التميمى، فأرسل إليه يستعمله، فقال له: لست أقبلها إلا أن تكفينى عيالك وولدك وحاشيتك. قال: يا غلام، ناد فى الناس: من طلب إليه منهم حاجة فقد برئت منه الذمة[14]، ولكفاءته، وقدرته على استتباب الأمن قال الشعبى: فكان ربما أقام أربعين ليلة لا يؤتى بأحد، فضم إليه الحجاج شرطة البصرة مع شرطة الكوفة[15].

الهوامش :

٩-طويل الجلوس: كناية عن الصبر وطول البال.

١٠- سمين الأمانة: تعبير عن قوة الأمانة.

١١- أعجف الخيانة: تعبير عن الأمانة أيضًا بانعدام الخيانة، والعجف هو الهزال. انظر: المعجم الوسيط ٥٨٥/٢.

١٢- لا يخفق فى الحق على جرة: أى لا يتهاون فى أقل شىء من الحق.

١٣- يهون عليه سبال الإشراف فى الشفاعة: أى لا يقبل الوساطات من أشراف القوم وعليتهم، والسبال جمع سبلة، وهى مقدمة اللحية ورأس الإناء والجزء الطويل من الثياب، وهى كناية عن الشرف والمكانة.

١٤- ابن قتيبة: عيون الأخبار ٧/١، وابن حمدون: التذكرة الحمدونية ٩١/١، وأبو إسحاق القيروانى: زهر الآداب وثمر الألباب ٣٨١/٢.

١٥- ابن قتيبة: عيون الأخبار ١٦/١.

عزل الشرطى الفاسد

ولم تتوان مؤسسة الخلافة فى عزل أصحاب الشرطة الفاسدين، الذين كانوا يتجاوزن فى العقوبة، ولا يأخذون بالبينة، فقد أمر الخليفة العباسى المقتدر بالله بعزل صاحب شرطة بغداد محمد بن ياقوت، وعدم إشراكه فى وظيفة فى الدولة، نتيجة سوء سيرته وظلمه[20].

هامش :

٢٠- ناصر الأنصارى: تاريخ أنظمة الشرطة فى مصر ص ٤٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

من كنوز الفتاوى الإسلامية

فضيلة الشيخ / محمود شلتوت

وردت إلى مجلة منبر الإسلام تساؤلات فى أمور عامة فيما ذاع من البدع والخرافات، كما وردت تساؤلات عن التحذير من وسوسة الشيطان، الجهاد وطاعة الوالدين وغيرها وها نحن ننشر الرد على هذه التساؤلات من واقع ما أفتى به الإمام الراحل فضيلة الشيخ محمود شلتوت.

وجوب الإيمان بالرسل ومعناه

■ **السؤال : ما حكم العامى الذى يجهل نبوة نبى أو رسول من الخمسة والعشرين نبيًا المذكورين فى القرآن والذين يجب على المسلم العلم بهم تفصيلا؟**

■ **الجواب :**

يجب الإيمان بالرسل إيمانًا إجماليًا فيما علم إجمالاً، وتفصيليًا فيما علم تفصيلاً، وقد نص القرآن على خمسة وعشرين منهم.

وقال العلامة البيجورى فى حواشى جوهرة التوحيد:

«ومعنى كون الإيمان واجباً بهم تفصيلاً، أنه لو عرض عليه واحد منهم لم ينكر نبوته ولا رسالته، فمن أنكر نبوة واحد منهم أو رسالته كفر. لكن العامى لايحكم عليه بالكفر إلا أن أنكر بعد تعليمه، وليس المراد حفظ أسمائهم وجوباً».

وقال العلامة الأمير: إن جعل واحد من هؤلاء يضر فى أصل الإيمان فيما علم بالضرورة كمحمد عليه الصلاة والسلام. وأما نحو «اليسع» فأكثر العامة يجهلون اسمه فضلاً عن رسالته، فالظاهر أنه كغيره من المتواتر لا يعد كفراً إلا بعناد بعد التعليم». اهـ.

والله أعلم.

ذكر الله تعالى بعد الأذان

■ **السؤال : يقول أناس بعد أذان الفجر: «سبحان الله وبحمده - سبحان الله العظيم - أستغفر الله» جهراً سبع مرات. فهل لهذا أصل شرعى؟**

■ **الجواب :**

إن معانى هذا الباب لايتذوقها إلا العارفون، والكلام فيها ضافى الذيول، وحسبك منه الآن مانقول، فسبح بحمد ربك وكن من الشاكرين، قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ● وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الأحزاب الآيتان: ٤١، ٤٢) ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (طه الآية: ١٣٠) ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ (غافر الآية: ٥٥).

وورد فى الذكر ما أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث أبى هريرة وأبى سعيد رضى الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: **«لايقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده».**

وعن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل موته: **«سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه»**. متفق عليه.

وعن ابن عباس رضى الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله وأتوب إليه. من قالها كتب الله كما قال، ثم علقت بالعرش لايمحوها ذنب عمله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة مختومة كما قالها»**. أخرجه البزاز فى مسنده، كما ذكره الشوكانى فى شرحه تحفة الذاكرين.

ويؤيده مارواه مسلم والنسائى وأبو داود والترمذى وابن أبى شيبة فى مصنفه وابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه فى فضل سبحان الله وبحمده، وسبحان الله العظيم وبحمده، وماورد فى الكتاب والسنة فى فضل الاستغفار.

أما قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف الآية: ٢٠٥)، ففيه مع الدلالة على طلب الذكر فى كل وقت، والتحذير من الغفلة عنه، وعلى مشروعية الذكر اللسانى المصاحب للتوجه القلبى، وعلى التضرع والخشوع فيه، والخوف من الله تعالى، تنبيه على الاقتصاد فيه بحيث يكون وسطا بين الجهر والمخافة كما قال تعالى: ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء الآية: ١١٠).

وذكر العلامة الألوسى فى تفسيره، أن المراد بالجهر رفع الصوت المفرط، وبما دونه نوع أخر من الجهر - أهـ: أى أقل منه.

ومن هنا يعلم الجواب عن السؤال، وأن شعار المؤمنين ذكر الله تعالى فى كل حال. وكان ﷺ وقد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر، أكثر عباد الله ذكراً واستغفاراً ودعاء وابتهالاً، وله فى التعبير عن خلجات نفسه وخواطر قلبه فى مقام العبودية لله والتضرع إليه روائع وجوامع، فينبغى لكل مؤمن أن يكون منها على ذكر دائم.

ومما يجب التنبيه إليه أن كثيراً من حلقات الأذكار الحالية يقترن بها بدع ومحرمات، فمن تحريف فى أسماء الله تعالى، إلى التزام هيئات بشعة وحركات مستهجنة، إلى أعمال جاهلية وشعوذة شيطانية لايقرها الشرع، ولايعرفها الدين الخالص. ومن واجب مشيخة الطرق الصوفية أن ترشد الذاكرين، وتعلم الجاهلين، وتضرب على أيدى المشعوذين، حتى يبدو الإسلام فى نقائه وجماله، وروائه وكماله. ويعرف الناس كافة أنه برئ من هذه البدع والخرافات والشعوذة والمنكرات ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأنفال الآية: ٣٧).

وعند ذلك تؤدى الطرق الصوفية رسالتها للمريدين، وتكون خير عون على نشر الدين، وتهذيب نفوس السالكين، والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.

والله أعلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اتق شر من أحسنت إليـــه

■ الســـؤال : ورد إلينا ســـؤال عن هذه الجملة: هل هى حديث نبوى كما اشتهر عند العامة أو ليست بحديث؟

■ الجــواب :

إنها ليست حديثاً عن رسول الله ﷺ كما ذكره الحافظ السخاوى، والأشبه أنها حكمة لبعض السلف ذات معنى صحيح، وهو أن من النفوس البشرية نفوسًا فطرت على لؤم الطبع، وجحود المعروف، ونكران الجميل، ومقابلة الإحسان بالإساءة، كما يشير إليه قوله تعالى: ﴿**وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ (التوبة الآية: ٧٤). فقابلوا إنعام الله عليهم بسعة الرزق ورغد العيش، ونعمة الغنى بالجحود والكفر بدل الحمد والشكر.

فإذا امتحت المحسن بطائفة من هؤلاء، وجب أن يتخذ الحيطة لشرهم، ويتقى وسائل كيدهم، والاحتراس من الناس من الكياسة والفطنة على أن ذلك لايمنعه من موالاة الإحسان ولايصده عن متابعة صنع الجميل، فلعله علاج وإصلاح، وفيه خير كثير، وناهيك بما كان من أبي بكر الصديق ﷺ مع ابن خالته مسطح، فقد كان مسطح مهاجرًا معدمًا، وكان أبو بكر ينفق عليه من ماله برًا وإحسانًا، فلما افترى المنافقون حديث الإفك، وخاض مسطح مع الخائضين، أقسم أبوبكر ليمنعن عنه النفقة، فنزل قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ (النور الآية: ٢٢).

فقال أبوبكر: أنا أحب أن يغفر الله لى، ووصله بالنفقة كما كان، بل ضاعفها طمعاً فى الرحمة والغفران، وما أجمل العفو عن المسىء والصفح عن المذنب، والإحسان إليهما ثقة بوعد الله تعالى، والله لايخلف الميعاد.

والله أعلم

الجهاد وطاعة الوالدين

■ السؤال : تلميذ يريد الذهاب إلى الجهاد فى سبيل الله، ووالداه يمنعانه فهل يغاضبهما ويذهب إليه، أو يطيعهما ويقعد؟

■ الجــواب :

أن الجهاد إذا أصبح فرض عين على كل مكلف قادر - يجب عليه ألا يقعد عنه بأى حال، ولو لم يأذن له والداه أو أحدهما بالذهاب إليه، لأن القعود عنه معصية، «**ولا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق**»، ولو كان المخلوق أحد الوالدين، أو كليهما.

وإذا كان الجهاد لايزال فرض كفاية وقد قام به البعض فإنه يسقط الحرج عن الباقين فلا معصية فى التخلف عنه، فإذا ذهب مغاضبًا والديه فقد ارتكب معصية العقوق المحرم، ولابد من إذنهما فى هذه الحالة، ففى صحيح البخارى عن أبى العباس الشاعر قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: جاء رجل إلى النبى يستأذنه فى الجهاد. فقال: «**أحى والداك**» قال نعم. قال: «**ففيهما فجاهد**».

وفى رواية المسلم: «**ارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما**».

وأصرح منه حديث أبى سعيد عن أبى داود بلفظ:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

«ارجع فاستأذنهما فإن أذنا لك فجاهد وإلا فبرهما».

قال الحافظ فى الفتح: وجمهور العلماء على أنه يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما منه بشرط أن يكونا مسلمين لأن برهما فرض عين، والجهاد فرض كفاية، فإذا تعين الجهاد فلا إذن، ويشهد له حديث عبد الله بن عمرو قال: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله عن أفضل الأعمال قال: **الصلاة**. قال ثم ماذا؟ قال **الجهاد**. قال: فإن لى والدين. فقال: **آمرك بوالديك خيرًا**. فقال: والذى بعثك بالحق نبياً لأجاهدن ولأتركهما، قال: فأنت أعلم». وهو محمول على جهاد فرض عين توفيقا بين الحديثين. أهـ ملخصًا.

والله أعلم

للمرأة وظيفتها فى الحياة وعليها أن تعلى شأنها فيها

■ **السؤال : قال صاحب المنبر: وردت إلى «المنبر» أسئلة عديدة موجهة إلى حضرة صاحب الفضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتى الديار المصرية فى شأن المرأة المسلمة فى الإسلام، ومالها وماعليها فيه، فأحلناها على فضيلته فكتب البيان الآتى، قال حفظه الله.**

■ **الجواب :** عنى الإسلام أتم عناية بإعداد المرأة لتصلح للمساهمة مع الرجل فى بناء المجتمع على أساس من الدين والفضيلة والخلق القويم، وفى حدود الخصائص الطبيعية لكل من الجنسين فرفع شأنها وكون شخصيتها وقرر حريتها وملكيتها لمالها وفرض عليها كالرجل طلب العلم والمعرفة ثم ناط بها من شئون الحياة ما تهيئها لها طبيعة الأنوثة وماتحسنه، حتى إذا نهضت بأعبائها كانت زوجة صالحة وأمًا مربية وربة منزل مدبرة وكانت دعامة قوية فى بناء الأسرة والمجتمع.

والله أعلم

وجه المرأة ليس بعورة

■ **السؤال : هل وجه المرأة عورة؟**

■ **الجواب :** وجه المرأة ليس بعورة «عند الحنفية وكثير من الأئمة، فيجوز لها إبداؤه، ويجوز للرجل الأجنبى النظر إليه، ولكن بغير شهوة، فإن كان بشهوة فى غير مواضع الضرورة حرم، والله أعلم.

بهذا أفتينا فى فتوانا المنشورة «بمنبر الشرق» فى عدد ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٠م، وتفصيلاً لما أجملناه فيها نقول:

قال الشوكانى فى نيل الأوطار: وقد اختلف فى مقدار عورة الحرة، فقيل جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين، وإلى ذلك ذهب الهادى والقاسم فى أحد قوليه، والشافعى فى أحد أقواله، وأبو حنيفة فى إحدى الروايتين عنه ومالك، وقيل والقدمين وموضع الخلخال، وإلى ذلك ذهب القاسم فى قول وأبو حنيفة فى رواية عنه، والثورى، وقيل بل جميعها بدون استثناء، وإليه ذهب بعض أصحاب الشافعى، وروى عن أحمد. وسبب اختلاف هذه الأقوال ماوقع من المفسرين من الاختلاف فى تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ (النور الآية: ٣١).

والله أعلم

مجلة منبر الإسلام
تفتح آفاقها على العالم الإسلامى بكل جديد ومفيد
مجلة الفردوس للطفل المسلم «هدية»
سارع باقتناء نسختك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خروج قطرات البول بعد الاستنجاء

■ **السؤال من قارئ يقول:**

■■ **أجريت لى عملية جراحية فى البروستاتا والمثانة مما أدى بعد الشفاء من الجراحة إلى خروج قطرات بول منى بصفة دائمة وعدم التحكم فيه بعد الاستنجاء، مما يضع النفس فى حيرة وشك فى الوضوء والصلاة. نرجو الإفادة، وكيف يصح الوضوء والصلاة؟**

فما حكم الشرع فى ذلك؟

■ **الجواب:** إذا كان الحال كما ورد بالسؤال فما يشكو منه السائل يدخل تحت ما يعرف فقهًا وطبًّا بسلس البول، وعلى من به سلس البول أن يضع ما يستقبل به قطرات البول وينزعه قبل الوضوء ويتطهر ويضع شيئًا جديدًا طاهرًا، ثم يتوضأ لكل صلاة مكتوبة بعد دخول وقتها، ويصلى على الفور بعد انتهاء الوضوء بلا تأخر إلا لاحتياجات الصلاة كستر العورة وإقامة الصلاة، وله أن يصلى بعد ذلك ما يشاء من النوافل حتى يدخل وقت الصلاة التى تليها فيتوضأ لها مرة أخرى... وهكذا، ولا يعتد بما ينزل بعد الوضوء عملاً بالقواعد الفقهية المقررة: «المشقة تجلب التيسير»، و«إذا ضاق الأمر اتسع»، و«الضرورات تبيح المحظورات»، «وما أبيح للضرورة يقدر بقدرها».

والله سبحانه وتعالى أعلم.

فتح المأموم على الإمام

■ **السؤال من القارئ: أحمد عثمان يقول:**

■■ **إنه كان يصلى بالناس إمامًا وبعد قراءة الفاتحة وأثناء قراءته للسورة سقطت منه كلمة سهواً. فهل يجب على المأموم الفتح على الإمام أم لا؟ وإذا كان يجب فمتى يكون الفتح؟ وما كيفيته؟**

فما حكم الشرع فى ذلك؟

■ **الجواب:** معنى فتح المأموم على الإمام تنبيهه إلى ما يقرؤه من السور أو الآيات بعد قراءة الفاتحة، وهذا التنبيه قد يكون تصحيحًا لخطأ فى القراءة، وقد يكون تذكيرًا له بما يريد أن يقرأ، وهو مشروع. والأصل فى ذلك حديث رواه أبو داود عن مسور بن يزيد المالكى قال: صلى رسول الله ﷺ فترك آية، فقال له رجل: يا رسول الله آية كذا وكذا، قال: **«فهلاَّ ذكرتنيها»** وفى رواية له عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن النبى ﷺ صلى صلاة فقرأ فيها فلبس عليه، فلما انصرف قال لأُبَى: **«صليت معنا»؟** قال: نعم، قال: **«فما منعك؟»**. وإسناده جيد كما قال الخطابى. والمعنى أن النبى ﷺ ترك آية فظن مسور أنها نسخت، فذكر له النبى ﷺ أنها لَمْ تنسخ وكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يود أن يذكّره إياها. ومعنى «لبس» بفتح اللام والباء، التبس واختلط. جاء فى نيل الأوطار للشوكانى «ج٢ ص٣٣٩» أن الحديثين يدلان على مشروعية الفتح على الإمام، على خلاف فى ندبه أو وجوبه عند الشيعة، وقال أبو حنيفة فى رواية عنه: إنه مكروه ودليله ما أخرجه أبو داود عن عليّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا عليّ لا تفتح على الإمام فى الصلاة»** وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه، وهو مطعون فيه، ولا يعارض ما ورد فى مشروعية الفتح.

وجاء فى المغنى لابن قدامة «ج١ ص٧١١» أن الفتح على الإمام إذا ارتج عليه أو غلط فردَّ عليه لا بأس به فى الفرض والنفل، وروى ذلك عن عثمان وعلى وابن عمر، وكذلك بعض التابعين كالحسن وابن سيرين، وكرهه ابن مسعود من الصحابة، وشريح والشعبى، وقال أبو حنيفة: تبطل الطلاة به، وذكر الأحاديث السابقة ثم ذكر ابن قدامه أن الإمام إذا ارتج عليه فى الفاتحة لزم من وراءه الفتح عليه، كما لو نسى سجدة لزمهم تنبيهه بالتسبيح، فإن عجز عن إتمام الفاتحة فله أن يستخلف من يصلى بهم لأنه عذر كما لو غلبه الحدث.

وعلى ما تقدم وفى واقعة السؤال: فإنه إذا نسى الإمام آية أو كلمة أثناء قراءته فإذا فتح عليه المأموم فلا بأس بذلك من غير ضوضاء فى المسجد هذا إذا كان النسيان فى غير الفاتحة، أما إذا ارتج عليه فى الفاتحة لزم من وراءه من المأمومين الفتح عليه لأنها ركن الصلاة فيكون كمن نسى ركوعًا أو سجودًا فلينبهه بالتسبيح لقول الرسول ﷺ: **«التسبيح للرجال والتصفيق للنساء»** كذلك إذا أخطأ الإمام فى القراءة الخطأ الواضح الذى يحيل المعنى بأن أدخل أهل الجنة النار أو العكس فيجب على المأموم حينئذ الفتح عليه. وعلى المأمومين أن يلتزموا الآداب الإسلامية وأن لا يدعوا للشيطان بابا يفسد به علينا حياتنا وصلاتنا. وجاء فى فقه المذاهب الأربعة ما خلاصته:

١- أن الحنفية قالوا: إذا نسى الإمام الآية كأن توقف فى القراءة أو تردد فيها فإنه يجوز للمأموم الذى يصلى خلفه أن يفتح عليه، ولكنه ينوى إرشاد إمامه لا التلاوة، لأن القراءة خلف الإمام مكروهة تحريمًا. ويكره للمأموم المبادرة بالفتح على الإمام، كما يكره للإمام أن يلجأ المأموم على إرشاده، بل ينبغى له أن ينتقل إلى آية أخرى أو سورة أخرى، أو يركع إذا قرأ القدر المفروض والواجب.

٢- والمالكية قالوا: يفتح المأموم على إمامه إذا وقف عن القراءة وطلب الفتح بأن تردد فى القراءة، أما إذا وقف ولم يتردد فإنه يكره الفتح عليه، ويجب الفتح عليه فى الحالة الأولى إن ترتب عليه تحصيل الواجب لقراءة الفاتحة، ويُسنُّ إن أدّى إلى إصلاح الآية الزائدة عن الفاتحة، ويندب إن أدى إلى إكمال السورة الذى هو مندوب.

٣- والشافعية قالوا: يجوز للمأموم أن يفتح على إمامه بشرط أن يسكت عن القراءة، أما إذا تردد فى القراءة فإنه لا يفتح عليه ما دام مترددًا، ولابد لمن يفتح على إمامه أن يقصد القراءة وحدها، أو يقصد القراءة مع الفتح، أما إن قصد الفتح وحده، أو لم يقصد شيئا أصلاً فإن صلاته تبطل على المعتمد.

٤- الحنابلة قالوا: يجوز للمصلى أن يفتح على إمامه إذا ارتج عليه (أى منع من القراءة) أو غلط فيها، ويكون الفتح واجبًا إذا منع الإمام من القراءة أو غلط فى الفاتحة، لتوقف صحة الصلاة عن ذلك.

هذا، ولعل ما نقلته من فقه المذاهب الأربعة يوضح ما نقلته عن نيل الأوطار للشوكانى وعن المغنى لابن قدامة. واختلاف الآراء رحمة، لأنه يتيح الفرصة للأخذ بأحدها دون تعصبه.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جواز صلاة الجماعة فى النوادى

■ **السؤال من قارئ يقول:**

■■ **يقوم بعض أعضاء النادى بأداء صلاة الجماعة فى بعض الأماكن المخصصة للألعاب والاستحمام وغرف تغيير الملابس، مما دفع البعض للسؤال عن جواز صلاة الجماعة فى هذه الأماكن، علماً بأن مرتادى هذه الأماكن يقومون بارتداء الملابس الرياضية وملابس الاستحمام ويقوم البعض الآخر بالثرثرة وتبادل الأحاديث غير الملائمة لجلال الصلاة، علماً بأن للنادى مسجداً كبيراً للصلاة وزاويتين مجهزتين على مستوى عال ولا تبعد أى منهما عن أى مكان فى النادى سوى القليل من الأمتار. برجاء الإفادة عن جواز صلاة الجماعة فى هذه الأماكن درءاً للخلافات ونبذاً للفتنة داخل النادى.**

فما حكم الشرع فى ذلك؟

■ **الجواب:** الصلاة تصح فرادى وجماعة فى أى مكان على الأرض إذا لم تكن مغصوبة أو عليها نجاسة يباشرها بدن المصلى أو ثيابه، ولم تكن مقبرة، فقد قال الرسول ﷺ: **«وجعلت لى الأرض مسجدًا وطهورًا»**. رواه البخارى، فالمسلم ليس عنده دار معينة خاصة بالصلاة كغيره من أصحاب الديانات، بل متى حضر المسلم الصلاة فعنده مسجده وطهوره أى مكان صلاته وتطهره وهو الصعيد الطاهر، هذا من ناحية صحة الصلاة وإجزائها، غير أن الذى يصلى فى جو ضجيج وشواغل ربما يصعب عليه جمع قلبه على صلاته، والأصل أن الصلاة فى المسجد أفضل فى الأجر من الصلاة فى غير المسجد ببضع وعشرين درجة، ولكن إذا كان المسلم مخيرًا بين الصلاة فى المسجد أو عدم الصلاة أصلاً لبعد المسجد أو لكسل طرأ على المصلى أو لخوفه من خروج الصلاة عن وقتها أو خشية من خطر على حياة إنسان أو حيوان محترم أو على مال محترم أو إذا كان المصلى يحب الصلاة خارج المسجد لتشجيع غيره من المسلمين على صلاة لولا صلاته معهم لتركوها كصلاة الرجل بأهل بيته أو الأستاذ مع طلبته أو المدرب مع المتدربين، ففى مثل هذه الأحوال تكون الصلاة خارج المسجد مثل أو أفضل من الصلاة فيه.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

حكم الصلاة على كرسى

■ **السؤال من القارئ: ابراهيم عفيفى يقول:**

■■ **ما حكم الصلاة على كرسى أو مقعد لأسباب مرضية حيث إنه من الممكن حدوث بعض النسيان؟**

فما حكم الشرع فى ذلك؟

■ **الجواب:** المقصود من أداء الصلاة القيام بها على وجه يدرك الإنسان معه ما يفعله فيها، فإذا كان المكلف يصلى قائمًا ولكنه لا يدرك ما يفعله فى صلاته إلا إذا صلى قاعدًا فإنه يعتبر فى حكم من لا يستطيع القيام، ويدخل بذلك فى قوله ﷺ: **«صلِّ قائما فإن لم تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب»** رواه البخارى عن عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعًا.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال: فإنه يجوز للإنسان أن يصلى على مقعد إذا كان قيامه فى الصلاة ينسيه ما يفعله فيها.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

ارتفاع مكان الإمام عن المأمومين

■ **السؤال من قارئ يقول:**

■■ **قد تم بناء مسجد بالقرية مكون من دورين وتم بناء القبلة والمنبر بالدور الثانى وبالتالى يكون الإمام فى الدور الثانى والمصلون فى الدور الأول والثانى، وللعلم الدور الثانى أكبر من الدور الأول، فهل يجوز صلاة الإمام فى الدور الثانى أم يتم هدم القبلة وإنشاء قبلة أخرى فى الدور الأول وإذا لم يتم ذلك هل تكون الصلاة باطلة؟**

فما حكم الشرع فى ذلك؟

■ **الجواب:** ما دام المأمومون فى الدور الأول يستطيعون متابعة أفعال الإمام فإن صلاتهم صحيحة ولا يقدح فى صحة الصلاة كون الإمام أعلى من المأمومين، فالصواب ترك المسجد على حاله لأنه ليس هناك ما يقدح فى صحة صلاة الإمام إذا ارتفع مكانه عن مكان المأمومين.

والله سبحانه وتعالى أعلم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكم صلاة الظهر بعد الجمعة

■ **السؤال من قارئ يقول:**

■■ **حكم صلاة الظهر بعد الجمعة كما يفعله بعض الناس؟ فما حكم الشرع فى ذلك؟**

■ **الجواب:** من المعلوم شرعًا أن المقصود من إقامة صلاة الجمعة إظهار شعار الاجتماع واتفاق الكلمة؛ ولذا اشترط جمهور العلماء لصحة صلاة الجمعة أن لا يسبقها ولا يقارنها جمعة أخرى فى بلدتها إلا إذا كبرت البلدة وعسر اجتماع الناس فى مكان واحد فيجوز التعدد بحسب الحاجة، وللشافعية فى ذلك قولان: أظهرهما - وهو المعتمد - أنه يجوز التعدد بحسب الحاجة، وقيل: لا يجوز التعدد ولو لحاجة، وفرَّعوا على ذلك مراعاة لخلاف الأظهر أنه يستحب لمن صلى الجمعة مع التعدد بحسب الحاجة ولم يعلم أن جمعته سبقت غيرها أن يعيدها ظهرًا احتياطًا؛ خروجًا من الخلاف.

على أن الحنفية يجيزون على المعتمد عندهم أن تؤدى الجمعة فى مصر واحد بمواضع كثيرة؛ حيث ذكر الإمام السرخسى أن هذا هو الصحيح من مذهب الإمام أبى حنيفة رحمة الله تعالى.

فتحرر من ذلك ما يأتى:

- أن من شرط صحة صلاة الجمعة عند جمهور العلماء عدم سبقها أو مقارنتها بجمعة أخرى فى نفس البلدة إلا لحاجة.
- أنه يجوز تعدد الجمعة إذا كانت هناك حاجة لذلك؛ كضيق مكان أو عسر اجتماع.
- أنه يستحب احتياطًا وخروجًا من خلاف من لم يُجِزْ تعدد صلاة الجمعة ولو لحاجة إعادتها ظهرًا إذا لم يتيقن من صلى الجمعة أن جمعته هى السابقة وأنها لم تقارنها جمعة أخرى، وهذا الاحتياط مشروع على سبيل الندب والاستحباب لا من جهة الحتم والإيجاب.
- أن هناك من العلماء من يجيز تعدد صلاة الجمعة فى المصر الواحد مطلقًا ولو لغير حاجة، وذلك فى المساجد التى يأذن ولى الأمر بإقامة صلاة الجمعة فيها.

وبناء على ذلك وفى واقعة السؤال:

فإن إعادة صلاة الجمعة ظهرًا بعدها عند من قال بذلك إنما هى على سبيل الاستحباب لا على جهة الإيجاب، وليس لأحد أن ينكر فى ذلك على أحد، وليسعنا فى ذلك ما وسع سلفنا الصالح من أدب الخلاف الذى كان منهجًا لهم فى مسائلهم الخلافية.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

ستر قدمى المرأة أثناء الصلاة

■ **السؤال من القارئ: عمر السيد يقول:**

■■ **إن نزاعًا حدث فى قريته حول الحكم الشرعى فى ستر قدمى المرأة أثناء الصلاة، هل يجب سترهما أم أنه يجوز كشفهما؟ ويرجو بيان الحكم الشرعى حسمًا للنزاع فما حكم الشرع فى ذلك؟**

■ **الجواب:** يجب على المرأة أن تغطى جسدها كله فى الصلاة إلا وجهها وكفيها، وذهب الإمام أبو حنيفة والثورى والمزنى من الشافعية إلى أن قدميها ليستا بعورة كذلك، وعند الإمام مالك أن قدمى المرأة من العورة المخففة فإذا كشفتهما صحت صلاتها وإن كان كشفهما حرامًا أو مكروهًا ولكن تبغى عنده إعادتها مع سترهما ما دام وقت الصلاة باقيًا فإن خرج وقتها فلا إعادة مع بقاء المؤاخذة عليها.

فالحاصل أن الخلاف قد وقع بين العلماء فى حكم ستر المرأة لقدميها فى الصلاة، والقواعد المقررة شرعًا:

أولاً: أنه إنما ينكر ترك المتفق على فعله أو فعل المتفق على حرمته ولا ينكر المختلف فيه.

ثانيًا: أن الخروج من الخلاف مستحب.

ثالثًا: أنه من ابتلى بشىء من المختلف فيه فليقلد من أجاز.

وبناءً على ما سبق وفى واقعة السؤال: فإن ستر المرأة لقدميها من الأمور الخلافية التى لا يعترض فيها بمذهب على مذهب، وعلى المرأة أن تدرك أن تغطية قدميها خروجًا من الخلاف أمر مستحب، ومع ذلك فلها أن تقلد من أجاز كشفهما ولا حرمة عليها حينئذ فى ذلك وصلاتها صحيحة.

ولا ينبغى أن يكون ذلك مثار نزاع وخلاف بين المسلمين لأنه من الأمور الظنية التى يسوغ الخلاف فيها والتى يسعنا فيها ما وسع سلفنا الصالح حيث اختلفوا فيها من غير فرقة ولا تنازع.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة الجمعة وقت الضحى وإجبار النساء عليها

■ **السؤال : نشرت الجمهورية فى السابع من أبريل لسنة ١٩٥٥ قرارا يختص بصلاة الجمعة بمديرية التحرير يشتمل هذا القرار على أمور، أولها : أن تكون صلاة الجمعة إجبارية على النساء. ثانيها : أن تقام لهن فى الساعة العاشرة إلى الحادية عشرة. ثالثها : أن تقام بعد انصرافهن للرجال فى وقتها المعتاد. ويلزم هذه الأمور الثلاثة أمر رابع : وهو أن يدعى لصلاة الجمعة وتقام فى اليوم الواحد، والمكان الواحد مرتين، مرة للنساء، ومرة للرجال، لا يفصل بينهما إلا ساعة فيها ينصرف النساء ويدخل الرجال، وقد أغفل القرار رسم طريقة التنفيذ لجبرية الجمعة على النساء.**

■ **الجواب :**

تشريع بما لم يأذن به الله:

والقرار فى جملته يذكرنا بما يتخذ فى معابد بعض الطوائف، وفى بعض شواطئ الاستحمام من تخصيص وقت للسيدات وآخر للرجال.

وقد يكون هذا مقبولا فى الشئون الإنسانية التى منح الإنسان حق تنظيمها بمقتضى ما يقدر من مصالح، أما فى العبادات التى يرجع المسلمون فى أصلها ووقتها وتنظيمها، اجتماعا وافتراقا إلى الله وحده، فإنه يدركنى كثير من الوجل إذا قرأت فيها قرارًا مثل هذا.

وذلك أن تقرير (إجبارية النساء على صلاة الجمعة) تشريع لإيجابها عليهن، وهو تشريع وردت الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ بنفيه، وبهذه الأحاديث انعقد الإجماع على عدمه، وإذًا، يكون تشريعه تشريعا بما لم يأذن به الله.

ليس للنساء جمعة خاصة:

أما التفريق فى الوقت أو فى المكان فى صلاة الجمعة بين الرجال والنساء، فقد أجمع المسلمون سلفًا وخلفًا على أنه لا يقام فيها للنساء صلاة خاصة، وإنما يصلين - إذا أردن صلاة الجمعة - مع الرجال فى جماعة واحدة، خلف إمام واحد، بخطبة واحدة، فى وقت واحد، ومكان واحد، غير أنهن يقفن خلف الرجال، وقد عهد ذلك فى الصلوات الخمس وصلاة العيدين والحج، ومن مزايا الإسلام إفراغ الوحدة على جماعة المسلمين فى عبادتهم العامة، وإلغاء الفوارق الشخصية فى مقام الخشية والوقوف بين يدى الله عالم السر والنجوى، وإذًا يكون التفريق بين الرجال والنساء فى صلاة الجمعة، مكانا وزمانا، تشريعًا آخر بما لم يأذن به الله.

لم تشرع إقامة الجمعة مرتين:

والدعوة إلى إقامة الجمعة مرتين، فى مكان واحد، ووقت واحد، فى جماعتين بخطبتين لم تعهد فى حاضر الإسلام ولا ماضيه، ولم يعرف لها سند فى أصل التشريع؛ وإذًا، تكون هذه الثالثة أيضًا تشريعا بما لم يأذن به الله.

أما صلاة الجمعة قبل الظهر، فهى وإن كانت قولا منسوبا إلى الإمام أحمد بن حنبل فإن المأثور - عن جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم من جماهير الأئمة - أنهم متفقون على أن وقت الظهر شرط لصحة صلاة الجمعة، وقد جاء فى كتب الحنابلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنفسهم: (وإذا زالت الشمس يوم الجمعة، صعد الإمام على المنبر) ووجه شراحهم ذلك: بأن النبى ﷺ كان يفعله وساقوا الأحاديث الصحيحة فى أنه ﷺ كان يصلى الجمعة حين تميل الشمس، وقالوا - فى اختيار العمل بمذهب الجمهور وتفضيله - إن فى صلاتها بعد الزوال، خروجا من الخلاف، فإن علماء الأمة اتفقوا على أن ما بعد الزوال وقت للجمعة، وإنما الخلاف فيما قبله، أى والواجب فى العبادة الاحتياط وإيقاعها على الوجه المتفق على مشروعيته دون المختلف فى صحته، وعلى هذا جرى العمل فى جميع الأقطار الإسلامية، عملا بقاعدة التيقن فى صحة العبادة، وتحقيقًا لمظهر الوحدة التى يعمل الإسلام عليها فى جميع تشريعاته.

ومن هنا يتبين أن رأى الإمام أحمد بن حنبل فى جواز تقديم صلاة الجمعة على الزوال إنما هو مجرد رأى نظرى، لم يأخذ صبغة عملية عامة فى عهد سابق ولا عهد لاحق، والمتتبع لآراء الفقهاء فى كثير من المسائل يرى أن لكثير منهم آراء نظرية، جرى العمل - حتى من أصحابها - على غيرها، أخذوا بالأحوط، وعملا على الوحدة التى هى من مقاصد الإسلام، والتى يحققها رأى الأكثرية.

على أن الإمام أحمد حينما رأى جواز صلاة الجمعة قبل الزوال لم يرده ولم يره على هذا النحو من التفريق، فتقام فى المكان الواحد، مرة قبل الزوال لطائفة، ومرة أخرى فى المكان نفسه لطائفة ثانية، وإنما يريد كالمتبع أن جماعة فى مكان ما لو جمعوا قبل الزوال صح، ولو جمعوا بعد الزوال صح، أما أن يجمع النساء أولا ثم الرجال ثانيا أو يجمع بعض الرجال أولا، والبعض الآخر ثانيا، فهذا لم يقل به الإمام أحمد ولا غيره ما دامت الصلاة هى صلاة الجمعة، وإذًا تكون صلاة الجمعة على هذا النحو - من التفريق، وأداؤها فى مكان واحد لأهل محلة واحدة فى وقتين مختلفين - تشريعا بما لم يقل به أحد، وبما لم يأذن به الله، ويكون انفراد مصر بقرار صلاة الجمعة وقت الضحى - وإن وافق فى الوقت مذهب الإمام أحمد - خروجا على الإجماع العلمى والعملى للمسلمين فى مصر وفى سائر الأقطار الإسلامية.

وبهذا يكون القرار الذى أشارت إليه (الجمهورية) فى جملته وتفصيله ليس له دينيًا ما يبرر التفكير فيه أو شغل الناس به، وأقولها كلمة صريحة بالنسبة لهذا القرار، وما يشاكله من قرارات التجديد الدينى: إن مجال التفكير والتنظيم فيما نحن فى حاجة إلى تنظيمه والتفكير فيه؛ ليستنفد من العاملين الجادين أوقاتهم وجهودهم، ونسأل الله التوفيق للجميع.

الصلاة فى المساجد ذات القبور

■ السؤال : فى بعض المساجد توجد أضرحة ومقابر، فما حكم إقامتها؟ وما حكم الصلاة إليها؟ والصلاة فيها؟

■ الجواب :

تطهير بيوت العبادة:

شرعت الصلاة فى الإسلام لتكون رابطًا بين العبد وربه، يقضى فيها بين يديه خاشعًا ضارعا يناجيه، مستشعرًا عظمته، مستحضرًا جلاله، ملتمسًا عفوه ورضاه؛ فتسمو نفسه، وتزكو روحه، وترتفع همته عن ذل العبودية والخضوع لغير مولاه ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكان من لوازم ذلك الموقف، والمحافظة فيه على قلب المصلى، أن يخلص قلبه فى الاتجاه إليه سبحانه، وأن يحال بينه وبين مشاهد من شأنها أن تبعث فى نفسه شيئًا من تعظيم غير الله، فيصرف عن تعظيمه إلى تعظيم غيره، أو إلى إشراك غيره معه فى التعظيم.

ولذلك كان من أحكام الإسلام فيما يختص بأماكن العبادة تطهيرها من هذه المشاهد **﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾** (سورة البقرة: الآية ١٢٥)، **﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾** (سورة الحج: الآية ٢٦) **﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ﴾** (سورة التوبة: الآية ١٨) **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾** (سورة الجن: الآية ١٨).

تسرب الشرك إلى العبادة:

وما زلّ العقل الإنسانى وخرج عن فطرة التوحيد الخالص - فعبد غير الله، أو أشرك معه غيره فى العبادة والتقديس - إلا عن طريق هذه المشاهد التى اعتقد أن لأربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله، بها يقربون إليه، وبها يشفعون عنده؛ فعظمها واتجه إليها، واستغاث بها، وأخيرًا طاف وتعلق، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله من عبادة وتقديس.

لا تتخذوا القبور مساجد:

والإسلام من قواعده الإصلاحية أن يسد بين أهله وذرائع الفساد، وتطبيقًا لهذه القاعدة صح عن النبى ﷺ أنه قال: «**إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إنى أنهاكم عن ذلك**»، نهى الرسول، وشدد فى النهى عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، وذلك يصدق بالصلاة إليها، والصلاة فيها، وأشار الرسول إلى أن ذلك كان سببا فى انحراف الأمم السابقة عن إخلاص العبادة لله، وقد قال العلماء: إنه لما كثر المسلمون، وفكر أصحاب الرسول فى توسيع مسجده، وامتدت الزيادة إلى أن دخلت فيه بيوت أمهات المؤمنين، وفيها حجرة عائشة، مدفن الرسول ﷺ وصاحبيه أبى بكر وعمر فبنوا على القبر حيطانًا مرتفعة تدور حوله مخافة أن تظهر القبور فى المسجد فيصلى إليها الناس، ويقعوا فى الفتنة والمحظور.

واجب المسلمين نحو الأضرحة:

وإذا كان الافتتان بالأنبياء والصالحين، كما نراه ونعلمه، شأن كثير من الناس فى كل زمان ومكان، فإنه يجب - محافظة على عقيدة المسلم - إخفاء الأضرحة من المساجد، وألا تتخذ لها أبواب ونوافذ فيها، وبخاصة إذا كانت فى جهة القبلة. يجب أن تفصل عنها فصلا تامًا بحيث لا تقع أبصار المصلين عليها، ولا يتمكنون من استقبالها وهم بين يدى الله، ومن باب أولى يجب منع الصلاة فى نفس الضريح، وإزالة المحاريب من الأضرحة.

وإن ما نراه فى المساجد التى فيها الأضرحة، ونراه فى نفس الأضرحة، لما يبعث فى نفوس المؤمنين سرعة العمل فى ذلك، وقاية لعقائد المسلمين وعباداتهم من مظاهر لا تتفق وواجب الإخلاص فى العقيدة والتوحيد، ومن هنا رأى العلماء أن الصلاة إلى القبر أيًا كان محرمة، ونهى عنها، واستظهر بعضهم بحكم النهى بطلانها؛ فلينتبه المسلمون إلى ذلك، وليسرع أولياء الأمر فى البلاد الإسلامية إلى إخلاص المساجد لله كما قال الله: **﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾** (سورة الجن: الآية ١٨).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاة قيام الليل

■ **السؤال من القارئ: أحمد محمود عمر يقول:**

■■ **إن أهل بلدته يقومون يومى الإثنين والخميس من كل أسبوع بصلاة ركعتين بعد صلاة العشاء جماعة بنية قيام الليل داعين الله عز وجل أن يفرج عن أمتنا الإسلامية ولما دخل شهر ذو الحجة دعوا الناس فى مساجد قريتهم إلى صلاة ركعتين جماعة عقب صلاة العشاء طيلة الأيام العشر بنية قيام الليل مع القنوت فيها؟**

فما حكم الشرع فى ذلك؟

■ **الجواب:** شرع الله تبارك وتعالى الصلاة وفرضها على الأمة الإسلامية لأنها الصلة التى تربط بين الخلق والخالق فهى عماد الدين فرض الله تبارك وتعالى خمس صلوات فى اليوم والليلة وسن لنا سيدنا رسول الله ﷺ سننًا تابعة للفروض وغير تابعة لها: وسن لنا الحبيب المصطفى صلوات ربى وتسليماته عليه وآله الجماعة فى الصلاة المفروضة وغيرها وبين ثواب الجماعة وأن لها فضلاً عظيمًا فقال ﷺ فى حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: **«صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة»** رواه الإمام مالك. وغير ذلك من الأحاديث الشريفة. ولقد صلى سيدنا رسول الله ﷺ النوافل فى جماعة مثل قيام الليل لما حدث أن خرج فى رمضان فصلى وصلى خلفه الصحابة وجاء فى الليلة الثانية فصلى وصلى وراءه جمع أكثر وفى الليلة الثالثة احتجب ﷺ عنهم فلم يخرج عليهم فلما سأل سيدنا رسول الله عن ذلك قال ﷺ خشيت أن تفرض عليكم. والصلاة التى صلاها سيدنا رسول الله لا تخرج عن كونها من قيام الليل. ولما رواه الإمام مسلم فى صحيحه أن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته فأكل منه ثم قال: **«قوموا فأصلى لكم»** قال أنس بن مالك فقمت إلى حصير لنا قد أسود من طول ما لُبس فنضحته بماء فقام عليه رسول الله ﷺ وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز ورائنا فصلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم انصرف وفى رواية أخرى لمسلم عن ثابت عن أنس قال: دخل علينا رسول الله ﷺ وما هو إلا أنا وأمى وأم حرام خالتى فقال: **«قوموا فلأصلى بكم فى غير وقت صلاة»** فصلى بنا فقال رجل لثابت أين جعل أنسًا منه قال: جعله على يمينه ثم دعا لنا أهل البيت بكل خير من خير الدنيا والآخرة فقالت أمى: يا رسول الله خويديك ادع الله له، قال: فدعا لى بكل خير وكان فى آخر ما دعا لى به أن قال: **«اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه»** قال الإمام النووى فى شرحه لمسلم عند هذا الحديث وفيه جواز صلاة النافلة جماعة صحيح مسلم الشرح النووى ج ١٦٢/٥ - ١٦٤.

وفى واقعة السؤال ليس هناك مانع من أداء مثل هذه الصلاة فى جماعة ولا حرج فى ذلك لما ذكر من أدلة عامة كما سبق.

والله سبحانه وتعالى أعلم،،،

عزيزى القارىء:

إذا كان لديك استفسار أو فتوى تريد أن تسأل عنها فأرسل بها إلينا على عنوان المجلة حتى يتسنى لنا الرد عليها، وإبداء الرأى الفقهى فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البعد التخطيطى فى الهجرة النبوية

من القارئ/ أحمد محمد جاد الكريم - فرشوط - قنا:

فى مواقف الهجرة المباركة نلاحظ أن الرسول ﷺ كان يعلم أنه سيهاجر فى يوم من الأيام.. وهذا ما جعله ﷺ يفكر تفكيرًا عميقًا فى الموطن الذى سيهاجر إليه.. وخصوصًا بعدما بلغ الأمر فى مكة مداه فى الصد عن دعوة الإسلام. فاتجهت أنظاره ﷺ نحو يثرب. لتكون منطلقًا للدعوة وموقعًا للدولة. وبتوفيق من الله تعالى بدأ النبى ﷺ فى التخطيط والإعداد والترتيب للهجرة لهذا الموطن وإذا كان التخطيط يُعَّرف بأنه «العملية المنظمة. والجهود المدروسة التى يتم بها اختيار أحسن الحلول والوسائل للوصول للأهداف المطلوبة».

فإن النبى ﷺ ضرب المثل العملى فى التخطيط والإعداد المدروس فى الهجرة المباركة.. وأهم ملامح هذا التخطيط ما يلى:

أولاً: الاتصال بأهل الموطن الذى سيهاجر إليه: ففى موسم الحج اجتمع بوفد من يثرب من الخروج فقال ﷺ ألا تجلسون اكلمكم؟ قالوا: بلى، فجلسوا معه فدعاهم إلى الإسلام وتلا عليهم القرآن.. فآمنوا بدعوته وأخذوا على أنفسهم أنهم يدعون أقوامهم لهذا الدين. فكانوا بمثابة الطليعة الأولى للدعاية الموفقة للإسلام فى يثرب.

ثانيًا: جمع المعلومات عن الموطن الذى سيهاجر إليه: ويتضح ذلك من إرسال النبى ﷺ. رجلاً حصيفًا ذكيًا هو مصعب بن عمير ليحمل مهمة مزدوجة الأولى دينية: وهى دعوة أهل يثرب إلى الإسلام والثانية سياسية: وهى جمع المعلومات الكافية عن المجتمع الجديد وقد نجح مصعب فى هذه المهمة الصعبة. نجاحًا موفقًا.

ثالثًا: ضمان التأييد له ﷺ بعد الهجرة: فاجتمع بالذين بايعوه عند العقبة. وفى بيعة العقبة الكبرى كان الاتفاق على ما يلى:

١ - النصرة لرسول الله ﷺ بعد الهجرة.
٢ - أن يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأولادهم.
٣ - الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.
٤ - السمع والطاعة على أى حال.
٥ - ألا يتركهم بعد ظهور أمره ولا يعود إلى مكة.

رابعًا: اختيار انجح الوسائل لتنفيذ خط سير الهجرة: والتى منها السرية التامة - توزيع الوظائف على الصحابة - المكث فى الغار ثلاث ليال - اختيار طريق غير مألوف لضمان سلامة سير الهجرة.. وقبل ذلك وبعده حسن التوكل على الله تعالى.

وبعد يا عزيزى القارئ: فإن حدث الهجرة مازال المؤرخون ودارسو العلوم المختلفة يقفون أمامه بالفحص والدرس حتى يستطيعوا استيعاب دروسه المختلفة وحرى بنا نحن المسلمين أن نستلهم منه درس الإعداد الجيد فى كل أمورنا ثم نتوكل على الله مصداقًا لقوله ﷺ: لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصًا وتعود بطانًا».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صفات اليهود كما ذكرها القرآن

١ - الكذب على الله. ﴿ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾ (سورة آل عمران الآية: ٧٥).

٢ - حبهم لسماع الكذب. ﴿سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك﴾ (سورة المائدة الآية: ٤١).

٣ - التمرد على الله. ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ (سورة المائدة الآية: ١٣).

٤ - التمرد على الرسل. ﴿فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ (سورة المائدة الآية: ٢٤).

٥ - سهولة الاغتيال. ﴿ويقتلون النبيين بغير الحق﴾ (سورة البقرة الآية: ٦١).

٦ - نقض العهود. ﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة﴾ (سورة الأنفال الآية: ٥٦).

٧ - قسوة القلب. ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة﴾ (سورة البقرة الآية: ٧٤).

٨ - النفاق. ﴿يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٦٧).

٩ - كراهية الخير للناس. ﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٢٠).

١٠ - عدم الأدب فى الخطاب. ﴿قالوا سمعنا وعصينا وأشربوا فى قلوبهم العجل بكفرهم﴾ (سورة البقرة الآية: ٩٣).

١١ - الجبن والتخاذل. ﴿لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾ سورة البقرة الآية ٢٤٩).

١٢ - التحايل على المخالفة. ﴿ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم فى السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين﴾ (سورة البقرة الآية: ٦٥).

١٣ - الاستغلال والانتهازية. ﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل﴾ (سورة النساء الآية: ١٦١).

وبعد يا عزيزى القارئ: لو بحثت عن قوم تحدث عنهم القرآن وما أورده فى حقهم من فعل ما نهى الله عنه لن تجد مثل اليهود فقد صدق سبحانه وتعالى: ﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾.

ترقبوا

• حقوق المرأة فى الإسلام السياسية والاقتصادية والاجتماعية
ضمن سلسلة دراسات إسلامية
• التسامح والإخاء الإنسانى فى الإسلام (فضيلة الشيخ صدقى عامر)
ضمن سلسلة قضايا إسلامية

إصدارات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
من أمهات كتب التراث الإسلامى

موسوعات متخصصة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف
مع مجلة «منبر الإسلام» الشهرية

ترقبوا الموسوعات المتخصصة
موسوعة الفقه الإسلامى الجزء ٣٧

مسابقة منبر الإسلام الدينية - المحرم ١٤٣٣هـ

اقلب الصفحة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الأبرار لفى نعيم

من القارئ/ محمد أحمد الديب - فوه - كفر الشيخ:

يقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ • عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ • تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ • يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ • خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ • وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ**﴾ (سورة المطففين الآيات: ٢٢ - ٢٧). يؤكد الله لنا أن الأبرار فى أعلى درجات الجنة، جزاء ما عبدوا الله حق عبادته، ويسأل سائل من هم الأبرار؟

الأبرار هم الطائعون لله، المحسنون فى أعمالهم وأقوالهم، كتبهم كلها حسنات وخيرات، وأصل كلمة الأبرار «البر» أى الخير والعطاء فالله من أسمائه الحسنى البرّ، بمعنى واسع العطاء والإحسان والجود والكرم، صادق الوعد، يتجاوز عن الصغائر من عباده، يقبل منهم القليل وينميه ويعطى دون أنتظار الجزاء، ومفرد الأبرار «برّ» أى المحسن الذى لا يعرف الإساءة، كما علمنا الرسول ﷺ **«البر حسن الخلق، والإثم ما حاك فى صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس»** فنحن فى مرحلة نحتاج فيها إلى البر سواء داخل الأسرة، والشارع والمصنع، والحقل لتجنى الأمة الخير، كما علمنا الإسلام بر الوالدين أى طاعتهما والإحسان إليهما وشكرهما، قال الله عن سيدنا يحيى عليه السلام: ﴿**وبرا بوالديه ولم يكن جبارًا عصيًا**﴾ وكما قال عن عيسى عليه السلام ﴿**وبرًا بوالدتى ولم يجعلنى جبارًا شقيًا**﴾ وعكس البر العقوق الذى يدمر الإنسان ويكون وسيلة دخول النار بسبب الشر وطاعة الشيطان قال تعالى: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ • وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ**﴾ (سورة الانفطار الآيتان: ١٣ - ١٤). وهذا دعاء المؤمنين ﴿**ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار**﴾، فكن يا أخى بارًا فى المجتمع تصنع الخير لمن حولك تعطى الحب والعطف لأسرتك، بقلب صفى نقى تقى فكن مع الأبرار الفائزين فى الدنيا والآخرة.

وبعد يا عزيزى القارئ: فإنك تذكرنى بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ • فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ**﴾ **(سورة القمر الآيتان: ٥٤ - ٥٥).**

وتذكرنى أيضًا بقوله سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا • حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا • وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا • وَكَأْسًا دِهَاقًا • لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا**﴾ **(سورة النبأ الآيات: ٣١ - ٣٥).**

وما أجمل أن نكون من المتقين وحسبنا أن الله سبحانه أثنى على المتقين فى قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ • آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ**﴾ **(سورة الذاريات الآيتان: ١٥، ١٦).**

مسابقة منبر الإسلام الدينية المحرم ١٤٣٣هـ

السؤال: «والحق أنه إذا تآلفت القلوب زرعت المحبة بين الجميع؛ لذا رأينا المهاجرين والأنصار يتحابون فى الله، وتظهر بينهم كل علامات التواد، والتراحم، والتآخى والمساندة». فى أى مقال وردت هذه العبارة؟ وما اسم كاتبها؟.

عنوان المقال: .... **اسم الكاتب:** ....

العنوان: ....

العمل: ....

اسم المتسابق: .... **رقم التليفون:** ....

تاريخ الميلاد: ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور:** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٣١هـ حتى شعبان ١٤٣٢هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوت المساكين

من القارئ/ أحمد عبد الجواد أحمد الشايب - شلقام - بنى مزار - المنيا:

تعـال اسـمع لقـصـتنا
لتحتـرم المسـاكينا
قبلنا قسـمة البـارى
وحكم الله يرضينا
فتات الخبـز يشبعنا
حصـات الملح تكفينا
أكلنا الخـبـز بالزيت
زهدنا الموز والتينا
هجرنا الروض والقصـر
بنينا كـوخنا طينا
حصير الغاب مرقدنا
وكـوخ البـوص يؤوينا
شربنا الصـبر كاسات
وزقـومـا وغسلينا
ملأنا الكون أنهـارًا
بدمع من مـآقـينا
فـلا قلب يرق لنا
ولا خل يصـافينا
قهرنا الصعب والوعـر
فلم تشـمت أعـادينا
نحتنا الصخر وديانًا
فمـا كلتّ أيادينا
سعينا نرضى خالقنا
فما خابت مساعينا
ومن يبـغى مـذلتنا
قـرأنا عليـه ياسينا
سـألنا الله يخـذله
فـقال الدهر آمـينا

المجد الجديد

ومن القارئ/ إبراهيم أحمد محمد جاد الكريم - فرشوط - قنا:

يا أمـة المجـد المخلد
حـان مجـدكم الجديد
يا أمـة التوحـيد هيا
للعقيدة والعمل الرشيد
لا إلـه إلا الـله
توحيدنا شرف أكيد
يا أمـة المجـد المدون
فى آيات قـرآن مجـيد
كـتـابكم بالحق ينطق
فـأعملوا العقل الفريد
ما فرط الكتاب شيـئًا
فـالتـدبر..... لمن يريد
صحـحوا الأفكار واسعوا
نحـو تحـقيق المزيد
أصلحوا الأوضاع رشـدًا
بسلوك دينكم الحميد
سـابقوا العالم بعلم
فهـا هو مجدكم العتيد
يا أمـة المجد المحقق
القوة فى العمل المفيد
فـبـفضلك يا إلهى قـونا
وحقق لنا العيش السعيد
واحفظ لنا مصر بأمن
مع السلام فى العهد الجديد
هذا دعـائى ورجـائى
والله يعلم مـا أريد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهجرة فى وقتنا المعاصر

من القارئ/ أحمد أبو الوفاد صديق أحمد العركى - فرشوط - قنا:

يجب أن تتحول ذكريات الهجرة النبوية الشريفة من مكة إلى المدينة إلى منهج يلتزم به المسلمون فنهجر الحقد والكراهية إلى التسامح والحب ونهجر حب النفس والأنانية إلى حب الآخرين والتضحية من أجلهم.

يجب أن نهجر السلبية التى أفسدت حياتنا إلى الإيجابية مثلما حدث فى ثورة الخامس والعشرين من يناير.. نهجر التواكل والاعتصامات غير الهادفة إلى العمل الجاد المثمر والأخذ بالأسباب لدعم اقتصادنا المصرى حتى نسترد مكانتنا وقدرتنا على مواجهة الصعاب.

يجب العودة إلى تاريخ الإسلام لنأخذ منه العبرة والعظة من خلال مناسباتنا الدينية حتى نعود إلى سابق عهدنا من تقدم ورخاء.

حفظ الله مصرنا من كل سوء وأعز الإسلام ونصر المسلمين اللهم آمين.

وبعد يا عزيزى القارئ: فإن العبرة والعظة التى يجب أن نأخذها من حدث الهجرة أن العمل مادام لله فلابد فيه من التوفيق والصلاح ودعنى أقول لك إنها مجرية فيحكى لى أناس أنهم فى أعمالهم موفقين ماداموا يقومون بعمل يقصدون به وجهه تعالى ويكفينا عظة فى قوله تعالى ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ (سورة التوبة الآية: ٤٠).

فما أعظمك يا رسول الله وما أعظم الاقتداء بك ففيه الصلاح والعفاف والتقى.

عوامل النصر

من القارئ/ طارق عزت الجمل - الحوامدية - جيزة:

ينقل القارئ إلينا عوامل النصر كما أوردها الشيخ مصطفى المراغى فى تفسيره فيقول:

أن وعد الله بالنصر معلق على شروط ثلاثة:

١ - الصبر. ٢ - التقوى. ٣ - إتيان الأعداء من فورهم وتحققت هذه الشروط فى غزوة بدر ولم تتحقق فى أحد فلم يحصل الإمداد.

ويتحدث المراغى عن المطر فيقول المطر الذى أنزله الله على جيش المسلمين فى بدر له أربع فوائد:

١ - تطهير المؤمنين حسيًا بالنظافة التى تنشط الأعضاء وتدخل السرور على النفس وشرعيًا بالغسل من الجنابة والوضوء من الحدث الأصغر.

٢ - إذهاب رجس الشيطان ووسوسته.

٣ - الربط على القلوب أى توطين النفس على الصبر وتثبيتها.

٤ - تثبيت الأقدام به وذلك أن هذا المطر بعد الرمل أصبح لينا لا تغوص فيه أرجلهم فقدروا على المشى كيف أرادوا.

وبعد فإن نصر الله لجنده أمر لا مناص حادث وذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (سورة محمد الآية: ٤٠) نلاحظ من أسباب النصر أيضًا: الخوف وحسن التوكل وتقوية الروح المعنوية والأخذ بالأسباب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

الاسم : على نجم عساكر
الهواية : قراءة القرآن الكريم تجويدًا وترتيلاً
العنوان : الإخصاص – مركز إمبابة – محافظة الجيزة

الاسم : أيمن ضمرانى
الهواية : الهواية قراءة القرآن الكريم والكتب الدينية ومجلة منبر الاسلام
العنوان : العفشات – بلاد المال قبلى – أبو تشت – قنا

الاسم : أحمد على النجار عبد الرحمن
الهواية : قراءة الكتب الدينية.

الاسم : على الباز عبد الرحمن متولى
الهواية: الكتب الدينية ومنبر الإسلام.

الاسم : عبده عبد الحميد عماد
الهواية : الأطلاع على الكتب الدينية

الاسم : أحمد محمود عمر
الهواية : قراءة القرآن الكريم والخطابة والكتب الدينية ومجلة منبر الإسلام
العنوان : الإخصاص مركز إمبابة – محافظة الجيزة

الاسم : إسماعيل إبراهيم شرقاوى محمد
الهواية : داعية إسلامى وحفظ القرآن
العنوان : غمازة الكبرى مركز الصف محافظة الجيزة

الاسم : خيرى محمد إبراهيم أبو الروس
الهواية : إمام وخطيب
العنوان : جمسة – كفر الجرايدة

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

peoples is massive in regard to science. This difference is still widening and some ask if this gap may be bridged. Some claim that obliterating such a gap has become impossible. But others believe that it is possible to join the bandwagon of scientific universal progress if developing nations examine scientific production; scientific methods. Studying the history of this method reveals that the currently developed nations were once undeveloped; when science was thriving in the ancient world.

Present science is the front of accumulative efforts of all ancient and new nations; both developed and developing. The scientific method and mentality is the same everywhere and at any time.

The Pakistani physicist, professor Abdel-Salam, at London University and Nobel-Prize winning professor in physics, in 1979, published an article in the *Nature* magazine, (December 1979, p.666), stating that developing nations need to double the number of their present scientists scores of times. He discussed the way developing peoples may launch their own scientific knowledge. He argued that peoples should shoulder this responsibility, not only developed nations. This professor is one of migrant scholars and for developing nations to reduce such brain-drain and maximize acceptance of scientists, they should own motives and potentials of scientific research.

The end of science and scientists is to recognize the laws of nature to make use of them and grasp their essence and truth. The embracing of scientific research indicated acceptance of the human reason, in general. It is not confined to an exclusive type of individuals or communities.

Science is the subject-matter of the human thought; the natural and universal surroundings of man; his life and stages of his history. The history of humanity is that of evolution and employment of the scientific idea, which may be brought about by individual or collective scholarly efforts. Hence, discussion of science and scientists is a discussion of life in its entirety; its origination, evolution, present, future.

Investigating all these roles, thoughts and evolution of humanity; the culmination of all physical and intellectual developments, gets crystallized. The importance of man in society, nautre, and the universe will be clear. We will learn the importance of thought humanity to digest hard matter and its phenomena; that insensible matter which is the subject of science.

This importance will be the last chapter in the story of science and scientists. It explains why Alfred Nobel founded a prize bearing his name in 1900 for whoever serves humanity, after Nobel had invented dynamite, which brought about a massive wealth for him. Scores of factories were constructed to manufacture it while its core is the nitroglycerin substance. Upon getting his patent, Nobel was the sole person endorsed to produce this terrific substance. Prior to his death, Nobel realized the crime he perpetrated against hmanity and the prompted him to allocate a prize, to be awarded annually, for whoever attained feats and innovative works in science, literature, medicine, peace-keeping or maintaining security for humans. This explains why scientists who produced the first atomic bomb tried to justify their act or deny responsibility for producing the most destructive force in history. This bomb was the original version of the two atomic bombs dropped on Hiroshima and Nagasaki, Japan, in 1945 to terminate war promptly and inaugurate the nuclear age. In this way, Science had a great role in evil and good, simultaneously.

Peace prevailed following years of fighting and devastation. Life went routinely and scientists were back to their routing researches and experiments.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

Science ... Knowledge at the Service of humanity

Prof. Dr. Karem Ghoneim

Man, since time immemorial, has been meditating and reflecting on his environment in attempt to answer the inquiries raised about this vast universe. Man has been trying to overcome everyday-life problems that pose challenge to him, such as droughts, earthquakes, hurricanes, torrents, floods, etc.

Scientists and thinkers kept on presenting their answers for these inquiries throughout history. Man developed from legendary thinking to scientific rules and congnitive approaches. In many cases, scholars handled philosophy and its inquiries, like the Greek Aristotle (d.322 B.C), the Arab Avicenna (Ibn Sina, d. 1036) and the English Bacon (d. 1626).

The word "sages", as used by Arabs, used to denote philosophers and physicians. At the very beginning, science was based on reflection, meditation, contemplation, thinking and accurate observation, but scarcely on experiment or close observation, as in the case of Abu Bakr Al-Razi (d.925) and the Arab chemist Jaber ibn Hayan (d. 815).

At the early stage of the renaissance, science adopted the Arab empirical approach, rather than pure reflections. Scientific experimentation became the main touchstone for proving any theory or implementing it. For example, the existence of celestial bodies at remote areas in space was foreseen thanks to applications of the gravity theories. Scientists directed their telescope to such places and verified the true prediction and the valid theory. Similarly, Einstein, in accordance with the theory of relativity, predicted that light gets deviated due to the gravitational force of celestial bodies.

This has been verified by experiment. However, if findings of an experiment, a single one, do not agree with the theory, scientists begin to suspect the validity of the theory and try to modify or change it so as to interpret new findings.

Scientists still employ given principles, such as cognition or causality, in their researches. Hence, any effect must have a cause behind it. For instance, heating water leads to its boiling and evaporation while cooling molten steel entails its solidification. Scientists suppose that scientific rules have their effects everywhere and at any time.

The present laws of science apply to all phases of the universe at every place and time. Scientists also suppose that our nature is simple and beautiful. But the idea of simplicity is difficult to verify or deny. It is an axiom that scientists take for granted rather than accept through proofs. When scientists face multiple interpretations for the same phenomenon, they prefer the simpler interpretation, which mostly proves to be correct.

In the 19th century, scientists found that the Earth's chemical elements are 92 in umber, but at the early 20th century, science produced a simpler theory revealing that all chemical elements consist, fundamentally, of atoms orbited by electrons. The basic components of any matter are the proton and neutron in the nucleus of the atom and the orbiting electrons. Scientists used nuclear catalysts and revealed that there are more primary bodies called quarks and leptons, while scientific researches try to found out more discoveries.

Scientific knowledge has turned into independent political, economic and social power, it distinguishes peoples now. The difference between developed and developing

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات مجلة منبر الإسلام «المحرم» ١٤٣٣هـ

الموضوع	الكاتب	الصفحة
■ افتتاحية العدد		١
■ حديث الشهر (الهجوم على السنة.. بضاعة كاسدة)	د. محمد عبد الفضيل القوصى «وزير الأوقاف»	٢
■ ما بالهم يتطاولون «شعر»	محمد صلاح عفيفى	٤
■ هجرة المختار «شعر»	عبد الفتاح الطاهر الخطيب	٦
■ من كنوز التفاسير «تفسير سورة المطففين»	فضيلة الإمام محمد عبده	٧
■ التفسير اللغوى للقرآن الكريم «٦»	د. عبد الغفار حامد هلال	١٣
■ الإسلاميون والانتخابات مشاركة لا مغالبة	حاورهم: محمد سيد أحمد ، أحمد فاروق الهلباوى	١٧
■ فتاوى القراء «أنت تسأل والأمين العام يجيب»	د. محمد نجيب عوضين المغربى	٢٢
■ من وحى المناسبة		
■ فى رحاب الهجرة النبوية الشريفة	فضيلة الشيخ محمد عبد المجيد زيدان	٢٨
■ هجرات الرسول ﷺ	فضيلة الشيخ أبو الوفا المراغى	
■ المجتمع الإسلامى بعد الهجرة	فضيلة الدكتور عبد الله المشد	٣٣
■ من خواطر من آووا ونصروا	د. محمود عبد السميع شعلان	٣٦
■ الهجرة وبراهين النبوة	د. أمان عبد المؤمن قحيف	٣٩
■ الهجرة النبوية المباركة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام	د. طه عبد السلام خضير	٤٢
■ التفسير العلمى لقوله تعالى: «قال ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى»	د. عبد المعبود عمارة	٤٩
■ هل تصلح الهيئة القومية لتنظيم الحج ما أفسده السابقون	تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان	٥٢
■ الحق وضاح الجبين	فضيلة الشيخ معوض عوض إبراهيم	٥٥
■ النفاق جرثومة التخلف والانحطاط	د. محمد شامة	٦٠
■ جريمة القتل وجزاؤها فى الإسلام	د. ربيع خليفة عبد الصادق بيومى	٦٢
■ غزو الصحراء ضرورة لمصر الثورة	د. عبد الفتاح مصطفى غنيمة	٦٥
■ الحفاظ على البيئة فى المجتمع الأندلسى فى ظل الإسلام	د. إبراهيم إبراهيم محمد عنانى	٦٩
■ حقوق المرأة بين الشريعة الإسلامية واتفاقية الأمم المتحدة	د. سامية منيسى	٧٢
■ فى ظلال الهجرة النبوية	أحمد بدير إبراهيم	٧٧
■ الترشيد الإسلامى لفلسفة العلم والتقنية	د. أحمد فؤاد باشا	٨٢
■ أنباء وأخبار	منير بيومى	٨٥
■ التعويل على الغرب رهان عربى خاسر	مصطفى إبراهيم خيان	٨٨
■ الانفلات فى الشارع المصرى.. المشكلة والحل	محمد كامل شاهين	٩٢
■ استراحة المنبر	محمد سيد أحمد علىّ الدين	٩٧
■ من كنوز الفتاوى الإسلامية	فضيلة الشيخ محمود شلتوت	١٠٤
■ يسألونك فى الدين والحياة	فضيلة الدكتور على جمعة محمد	١٠٨
■ نافذة على القراء	أحمد فاروق الهلباوى	١١٥
■ Science ... Knowledge at the Service of humanity	Prof. Dr. Karem Ghoneim	١٢٠
■ محتويات العدد		١٢٧
		١٢٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

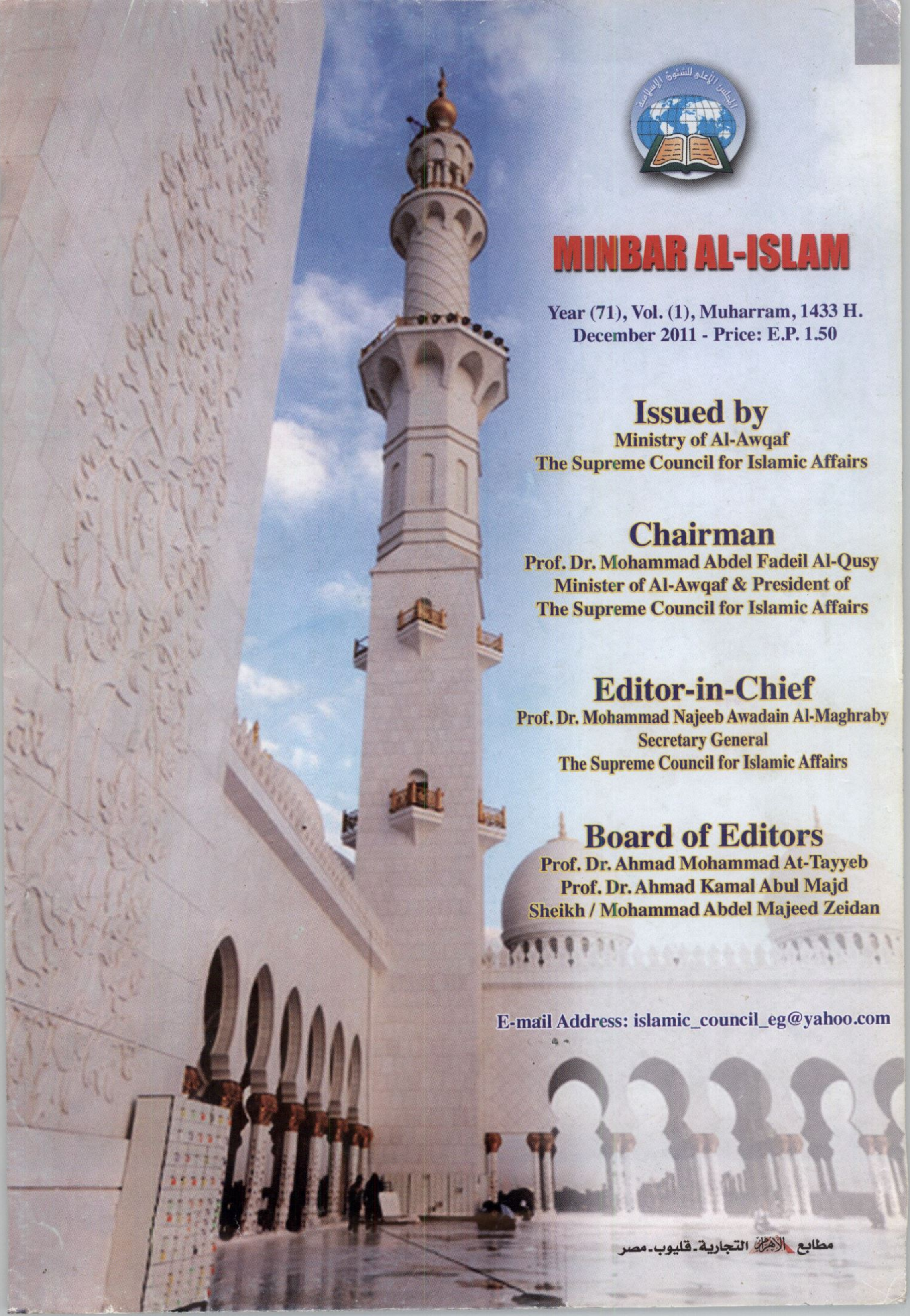

MINBAR AL-ISLAM

Year (71), Vol. (1), Muharram, 1433 H.
December 2011 - Price: E.P. 1.50

Issued by
Ministry of Al-Awqaf
The Supreme Council for Islamic Affairs

Chairman
Prof. Dr. Mohammad Abdel Fadeil Al-Qusy
Minister of Al-Awqaf & President of
The Supreme Council for Islamic Affairs

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Mohammad Najeeb Awadain Al-Maghraby
Secretary General
The Supreme Council for Islamic Affairs

Board of Editors
Prof. Dr. Ahmad Mohammad At-Tayyeb
Prof. Dr. Ahmad Kamal Abul Majd
Sheikh / Mohammad Abdel Majeed Zeidan

E-mail Address: islamic_council_eg@yahoo.com

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle